الروضة الحسينية

العدد ٦٢ - شعبان المعظم ١٤٣٤ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

» اطفالنا في الغرب
بين الثوابت الدينية وفوضى الحرية

» طلبة المراحل المنتهية
والتخطيط المستقبلي

باب
السلطانية

زرع الدخلاء

• بقلم: رئيس التحرير

دأبت قوى الشر والظلام منذ بزوغ فجر الاسلام والى يومنا هذا على البحث عن السبل الكفيلة بالقضاء على الاسلام او على اقل تقدير التقليل من نفوذه على اتباعها فلم تترك وسيلة الا واتبعتها في سبيل تحقيق غاياتها تلك.

وقد باءت جميع تلك الجهود في الازمنة الغابرة بالفشل بسبب نباهة ومعرفة اهل الاسلام بتلك المخططات ولكن الاعداء لم يقفوا عند حد معين ولم يقف ذلك الفشل عائقا في طريقهم وظلت محاولاتهم وأساليبهم تترى وتتنوع في سبيل الوصول الى ما يصبون اليه.

وفي احد الافلام الاجنبية عبّر قوى الظلام بشكل واضح عن اسلوبها الجديد والناجح في النيل من اعدائها ومناوئيها، ويتحدث ذلك الفيلم عن غزو فضائي عمّ كل انحاء الكرة الارضية وحجب عن الناس نور الشمس وراحت جيوش ذلك الغزو تدمر كل من يقف في طريقها من جمال وتقدم وحضارة، في محاولة لتصوير اتباع ذلك الغزو بالهمجيّة والعدوانيّة المفرطة حتى مع الذين يرحبون بهم او يريدون ان ينظموا اليهم من ابناء الارض.

وبعد ذلك جرت عدة محاولات للقضاء على الرأس او القيادة لذلك الغزو باعتبار ان القضاء على الرأس سيؤدي الى القضاء على كامل جيش الغزو، واستمرت المحاولات الفاشلة وكاد اليأس يدب في نفوس اهل الارض (واعني بهم اعداء ذلك الجسم الغريب) حتى ظهر أخيرا من يحمل الحل الناجح والمتمثل في الدخول الى قلب الجسم الغريب وتدميره من الداخل وراح العمل يسير على قدم وساق من اجل تحقيق ذلك، وقد نجحوا وتخلصوا من ذلك الجسم الغريب وجيوشه الاجرامية التي لا تعرف للرحمة طريقا.

وفي حقيقة الأمر فإن مجمل الفكرة التي يحملها ذلك الفيلم تتمحور حول الاسلام ووصوله الى شتى بقاع الارض، وعدم تمكن الاعداء من صده او الوقوف في وجهه لما يحمله من قوة فكرية وعلمية وانسانية تجعل النفوس الطيبة تنجذب اليه ولا تتوانى عن اللحاق به وترك المعتقدات غير الصحيحة التي كانوا يعتنقونها.

ولكن الاعداء لم يرُق لهم ذلك، فحاولوا محاولات شتى وبأساليب متنوعة حتى نجحوا اخيرا في الوصول الى الصيغة التي تمكنهم من النجاح وتتمثل عبر التسلل الى البيت الاسلامي وتدميره من داخله وعبر ابنائه انفسهم، وهذا ما تحقق على ارض الواقع وما يجري اليوم على ارض البلاد الاسلامية خير شاهد ودليل على ذلك.

والذي يراجع التاريخ قليلا ويتمعن في بعض صفحاته وعلى رأسها الصفحة الارهابية المتمثلة بتنظيم القاعدة واذنابه يجد الكلام الآنف لا يبعد عن الصواب قيد أنملة، ويكتشف تلك الخيوط التي تتآمر على الاسلام من داخله، كما يتمكن من التمييز بين العارف من تلك الخيوط بما يجري وما يعمل وبين من لا يعرف شيئا إنما هو تابع مأخوذ من تلابيبه عبر السيطرة على فكره من جهة والسيطرة على مقدراته من جهة اخرى.

وقد كان لبعض الجهات الاعلامية دور واضح وكبير في تحقيق اهداف الاعداء تلك في مقابل ضعف الاعلام الذي يسعى الى المحافظة على الاسلام، الامر الذي يدعو جميع ابناء الاسلام الى مراجعة شاملة وقراءة متفحصة الى كل ما جرى في تاريخنا السابق واخذ العبرة منه والى ما يجري اليوم على الساحة الاسلامية برمتها لحث الخطى والعودة بالإسلام الى مساره الصحيح للوقوف اما مخططات الاعداء من جانب والتعريف به وبصورته الحقيقية الانسانية الرحيمة البعيدة عن اساليب القسر والقوة والقتل والاقتتال وغيرها من الاساليب التي زرعها الدخلاء على الاسلام في نفوس الآخرين.

ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي
مدير الادارة
حسن علي كاظم

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

سكرتير التحرير
حسين السلامي

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي
حيدر المنكوشي - علي الهاشمي

الإشراف اللغوي والفكري
علي ياسين - صلاح الخاقاني

المراسلون
فيصل غازي - فضل الشريفي
محمود المسعودي - محمد اليساري

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
ياس الجبوري

التنضيد الإلكتروني
اسماعيل خليل ابراهيم
الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.

ملاحظة:
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

16 اطفالنا في الغرب بين الثوابت الدينية وفوضى الحرية

38 في رحاب الحسين القرآن الكريم باب لكل علم وتبيان لكل شيء

العدد ٦٢-شعبان المعظم ١٤٣٤هـ

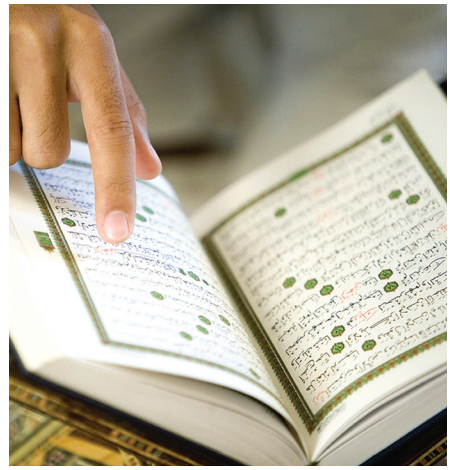

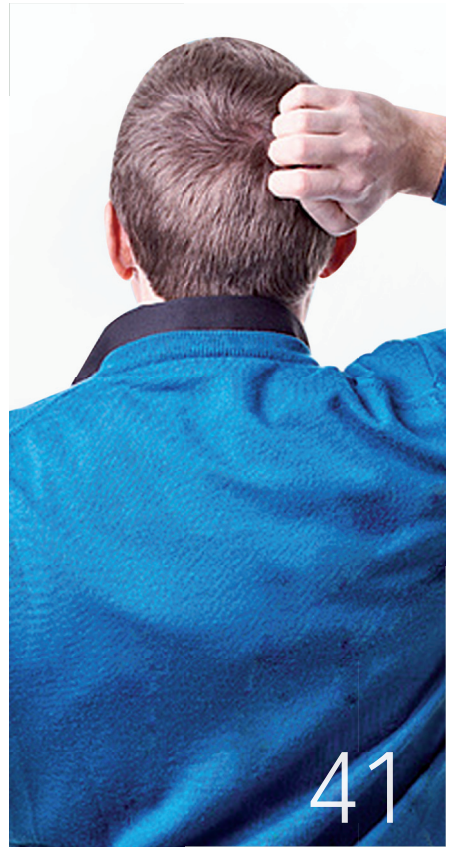

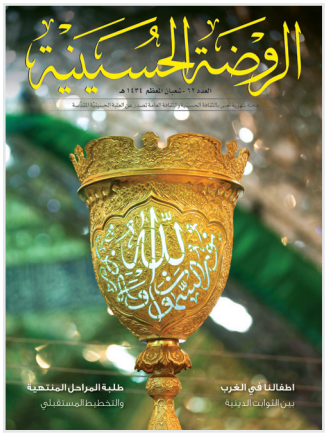

41
طلبة المراحل المنتهية والتخطيط المستقبلي

46
لقاء مع الدكتور حبيب الطرفي عضو لجنة الصحة والبيئة في مجلس النواب

رئيس ديوان الوقف الشيعي إماما للمصلين بصلاة موحدة في نصب الشهيد

بإمامة معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري أقيمت يوم الجمعة ٥/٢٤ صلاة موحدة في مبنى نصب الشهيد في بغداد بحضور جمع كبير من المصلين تماشيا مع مبادرة دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي.

وقال مصدر اعلامي بالديوان ان الصلاة التي حضرها فضيلة رئيس ديوان الوقف السني الدكتور احمد عبد الغفور السامرائي شهدت مشاركة شخصيات سياسية ودينية وجمع كبير من المصلين موضحا ان معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري تطرق خلال كلمته الى ذكرى الولادة المباركة للامام علي (عليه السلام) مؤكدا انه نموذج رائع للإنسانية والإخوة الحقيقة مبينا ان الإمام علي (عليه السلام) ترك لنا ارثا كبيرا من الأحاديث التي تدعو الى الإخوة والتسامح والوحدة والإنسانية التي نحن بأمس الحاجة لها اليوم مؤكدا اننا وخلال ذكرى الولادة العطرة نرفع أصواتنا عالية باسم العراق وشعبه وأضاف الحيدري ان في كل أزمة يراد منها إشعال الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب العراقي يقف ديوانا الوقفين الشيعي والسني موقفا موحّدا ضد دعاة الفتنة موضحا انه مهما حاول الإرهاب لن يستطيع أبدا ان يفرق الشعب العراقي مشيرا الى ان المرجعية الدينية تؤكد دوما عدم وجود أية فتنة بين الشيعة والسنة بالعراق بل توجد ازمة سياسية يراد منها الحصول على مكاسب لذلك يسعى البعض الى اللعب على وتر الطائفية، من جهته شدد

رئيس ديوان الوقف السني الدكتور احمد عبد الغفور السامرائي على ضرورة قطع الطريق امام كل من يدعو الى الطائفية مؤكدا على ضرورة التماسك والتكاتف ونبذ الفرقة وتوطيد أواصر المحبة والسلام داعيا أصحاب المنابر كافة سواء كانت سياسية او دينية او إعلامية الى تبني منهج الكلمة الطيبة والابتعاد عن دعوات التحريض والفتنة لان الشعب العراقي شعب واحد مهما حاول الإرهاب تفرقته واضاف ان المصلين خرجوا من الصلاة وهم يبتهلون الى الله -تعالى- بأن يعم الأمن والسلام في ربوع العراق الحبيب.

إنجاز مشروع توسعة الركن الجنوبي الشرقي للصحن العلوي الشريف

أنهت الكوادر العاملة في قسم الشؤون الهندسية والفنية انجاز أعمال مشروع توسعة الركن الجنوبي الشرقي للصحن الشريف وذلك بتنفيذ مباشر من قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة حيث يتألف هذا المشروع من طابقين تحت الأرض يشتملان على مجاميع من الغرف وقاعة للمحاضرات والاجتماعات ومعرض صوري لمشاريع العتبة التي هي قيد التنفيذ كما يشتملان على مجموعة صحية ومصلى.

والجدير ذكره إن المشروع قد خصص لاستيعاب كل الشُعب التابعة لقسم الشؤون الهندسية والفنية بجميع وحداتها لغرض انتقالها إليه وإخلاء الأماكن التي كانت تشغلها سابقا في محيط العتبة المقدسة.

الصحن الحسيني الشريف يشهد انطلاق فعاليات مهرجان ربيع الشهادة التاسع

يشهد الصحن الحسيني الشريف يوم غد الثلاثاء انطلاق فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التاسع بمشاركة ٢٤٠ شخصية تمثل ٥٢ دولة عربية واجنبية هذا ما صرّح به عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان الحاج علي كاظم سلطان لموقع الاعلام الدولي.

واضاف سلطان: يتضمن منهاج اليوم الاول افتتاح المهرجان الذي سيكون في الساعة الرابعة والنصف عصرا في الصحن الحسيني الشريف بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم تعقبها كلمة الامانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية يلقيها الامين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي ثم كلمة لرئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري من بعدها قصيدة شعر عربي في حق الامام الحسين -عليه السلام- ومن ثم كلمات لشخصيات من الوفود المشاركة ثم يتوجه الوفود الى معرض الكتاب في صحن العقيلة زينب -عليها السلام- الذي يضم مشاركات لاكثر من مائتي مؤسسة ودار نشر من بلدان مختلفة، اضافة الى جلسة لقاء للوفود المشاركة ستعقد في مدينة الزائرين في الساعة الثامنة والنصف تليها أمسية قرآنية اولى يحييها نخبة من القرّاء الدوليين من داخل العراق وخارجه في صحن ابي الفضل العباس -عليه السلام- في الساعة التاسعة مساء وبها يكون اختتام فعاليات اليوم الاول للمهرجان.

يذكر ان مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي بنسخته التاسعة ينعقد تحت شعار الامام الحسين -عليه السلام- مثل اعلى ودعوة حسنى، وبمناسبة ذكرى ولادة الامام الحسين عليه السلام والانوار المحمدية في شهر شعبان الخير للمدة من ٣ – ٧ شعبان الخير.

دور نشر مختلفة تشارك في معرض كربلاء الدولي التاسع للكتاب

وصل عدد من دور النشر التي قدمت طلبات للمشاركة في معرض كربلاء الدولي للكتاب بدورته التاسعة، والمنضوي ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التاسع والذي تقيمه وتموله العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية، حيث سيشارك اكثر من ٤٠٠ دار نشر ووكالة، ويعقد المهرجان تحت شعار (الأمام الحسين مثل أعلى ودعوة حسنى)، والذي ستنطلق فعالياته في الأول من شعبان ١٤٣٤هـ ويستمر لغاية الخامس عشر من الشهر.

وقال مدير المعرض وعضو اللجنة التحضيرية للمهرجان السيد ميسر الحكيم . " تمت الموافقة على قبول اكثر من ١٩٠ دار ووكالة شملت ١٣ دولة، وتوزعت على ٧٧ داراً من لبنان و ٣٤ من مصر و ٢٥ من ايران و ١٣ من سوريا و ٦ من الاردن و ٥ من بريطانيا واثنتين لكل من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية والجزائر والهند وٍدار واحدة لكل من البحرين والإمارات العربية المتحدة مضافا لها ٥٣ داراً من البلد المضيف العراق، و ستعرض هذه الدور والوكالات كتبها على مساحة تبلغ ٣٤٤٠ م^2 ".

وأوضح السيد ميسر الحكيم " من بين هذه المشاركات ستكون مشاركة العتبات المقدسة داخل العراق وخارجه منها العتبة العلوية المقدسة، والعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، والعتبة الكاظمية المقدسة، والعتبة العسكرية المقدسة، في العراق، والامانة العامة لمرقد شاه عبد العظيم، في ايران، اضافة الى المزارات الدينية في العراق ، وكلٍّ من مزار رشيد الهجري وميثم التمار ومسجد السهلة في الكوفة ومزار سلمان المحمدي ".وفيما يتعلق بالكتب التي لايسمح بعرضها بيّن ميسر " ان الكتب التي تدعو الى الضلالة والشبهة والجنس والكتب التي تمجد البعث البائد، كلها ممنوعة من العرض في هذا المعرض، مبيناً في الوقت ذاته ان المعرض سيشمل التخصصات كافة".ويذكر أن مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التاسع تقيمه وتموله بشكل كامل الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية منذ تأسيسه قبل ثماني سنوات بمناسبة ذكرى مولد سبط الرسول الأعظم -صلى الله عليه وآله وسلم- الإمام أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس -عليهما السلام-.

العتبة الحسينية المقدسة تفتتح دارا للقرآن الكريم في كربلاء

بحضور شخصيات دينية وسياسية وأكاديمية وجمع من طلبة القران الكريم: افتتحت العتبة الحسينية المقدسة المبنى الجديد لدار القران الكريم، الواقع على طريق كربلاء ـ بغداد.

وقال الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في كلمته التي القاها في حفل الافتتاح: بمناسبة ذكرى المبعث النبوي الشريف ومرور خمس سنوات على تأسيس دار القران الكريم في العتبة الحسينية المقدسة يتم افتتاح المبنى الجديد للدار.

وأضاف الشيخ الكربلائي ان الحاجة الاساسية والماسة للاهتمام بالقران الكريم يمثل ثقلا كبيرا أوصى به النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- مع الثقل الاخر وهو العترة من أهل بيته -عليهم السلام- حيث كان التأكيد الشديد من النبي -صلى الله عليه واله وسلم- على الاهتمام بالقران الكريم كمنهج نرسمه لحياتنا يحث على ان نعطي للقران الكريم بعد هجره لسنوات طويلة مبلغاً من الاهتمام يفوق الاهتمام بالجوانب الاخرى.

وأكد الشيخ الكربلائي: ان الامام الحسين -عليه السلام -بثورته مثل الحياة الحقيقية للمنهج القرآني بعدما حاول الخط الجاهلي ان يعمل عى موت هذا المنهج ، لذا جاء الامام الحسين -عليه السلام- ليمثل قمة الاحياء لهذا المنهج لذلك كان من الاولى ان تنطلق حملة التوعية والتثقيف والاهتمام بالقران الكريم من خلال مرقد الامام الحسين -عليه السلام- ومن هنا جاءت فكرة تأسيس دار القران الكريم قبل خمس سنوات الذي اخذ على عاتقه الاهتمام بالقران الكريم بوصفه منهجا للحياة.

مشاركة أكثر من ٥٠ دولة في فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التاسع

أعلنت وفود من أكثر من خمسين دولة مشاركتها وحضورها لفعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التاسع والذي تقيمة وترعاه العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة ، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسين -عليه السلام- والأنوار المحمدية في شعبان الخير وتحت شعار (الإمام الحسين -عليه السلام- مثل أعلى ودعوة حسنى) للمدة من ٢-٧شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ١٢-١٦حزيران ٢٠١٣م.هذا بحسب ما تحدث به لشبكة الكفيل رئيس اللجنة الإعلامية للمهرجان السيد عقيل عبد الحسين الياسري.

مضيفاً" اغلب ممثلي تلك الدول قد استكملت إجراءات تأشيرة الدخول وسيعلن خلال الأيام القادمة عن وصولهم إلى مدينة كربلاء المقدسة وقد تكفلت لجنة العلاقات والتشريفات الخاصة بالمهرجان بتهيئة أمور النقل من المطارات والمنافذ الحدودية والفيزا وسمات الدخول والسكن".

أما عن أهم هذه الدول بيّن السيد عقيل "البحرين ،السعودية، سلطنة عمان ، الأردن ،سوريا ، اليمن ،لبنان، مصر ، الجزائر، المغرب، جزر القمر، الإمارات، السودان، تركيا، إيران، اندنوسيا، الهند، باكتسان، اذربيجان، بنغلادش، ميانامار، سيرلانكا، قرقيزيا، الصين، تايلند، روسيا البيضاء، النروج، بلجيكا ،السويد ،هولندا، إيرلندا، المانيا ،فرنسا ،إسبانيا ،بريطانيا، النمسا ،أمريكا، استراليا، الفلبين، كوسوفو، جمهورية مالي، غينيا، الكاميرون، غانا، نيجيريا، مدغشقر، السنغال، تنزانيا، النيجر، ساحل العاج أضافة الى العراق".

موضحاً" إنّ الوفود المشاركة تمثلت بشخصيات دينية واجتماعية ودينية وأساتذة جامعات وسفراء دول عدة ومفكرين وأدباء وشعراء وإعلامين من مذاهب وأديان مختلفة وقوميات متعددة من أغلب أصقاع العالم ،جمعهم فكر الإمام الحسين -عليه السلام- ونهضته وثورته وشخصيته وإنسانيته تحت رايته الخفاقة وقبته الشامخة في سماء الحرية في رحاب كربلاء الشهادة والإباء، هذه هي رسالة الإمام الحسين لا تحدها حدود في الوجود لذا كانت هذه المشاركة والحضور".

ويذكر أن مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي، تقيمه الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، إحياءاً لذكرى مولد سبط الرسول الأعظم -صلى الله عليه واله- الإمام الحسين -عليه السلام- وأخيه أبي الفضل العباس. وأن معرض الكتاب والأقراص المدمجة يعد من أهم الفعاليات في هذا المهرجان.

كما أن العتبتين المقدستين تنظمان سنويا العديد من المهرجانات والفعاليات الدينية والثقافية كجزء من نشاطاتهما في تثقيف المجتمع وزيادة وعيه الديني والفكري عموماً، ولتبيان آثار ونتائج الثورة الحسينية المعطاء التي ما زالت وبعد ١٤ قرناً من قيامها، ترفد البشرية بزخم لا ينضب في مقارعة الظلم وإحقاق الحق ودحر الباطل مهما اختلفت ألوانه وأجناسه.

من الجدير بالذكر إن المهرجان في أعوامه السابقة قد نال استحسان الكثير من رواده وزائريه والشخصيات الرسمية والدينية، وشريحة واسعة من المثقفين والأدباء والشعراء ورواد العلم والمعرفة.

وأوضح الشيخ الكربلائي: ان المبنى الجديدة لدار القران الكريم يمثل المرحلة الاولى لمجمع قراني كبير انتهت تصاميه، ومن المؤمل ان يبدأ العمل بالمشروع الكبير في العام المقبل حيث يكون مجمعا ضخما يقع على طريق بغداد كربلاء ايضا وسيشيد على مساحة تقدر ب ٢٥٠٠٠ متر مربع وسيضم اعداد كبيرة من طلبة القران الكريم حيث يعطي فرصه اكبر للاهتمام بالناشئة والشباب والطلبة وجميع شرائح المجتمع، لكي تكون هناك نهضة قرآنية كبيرة في كربلاء المقدسة.

وختم الكربلائي حديثه قائلا: نتقدم بالشكر الجزيل للأخ الذي تبرع بالأرض المخصصة لبناء المشروع ، وهو ما يحفّز به الاخرين لما يقدمونه للإمام الحسين عليه السلام، وقال الكربلائي ان كل من يُقدم للإمام الحسين سوف ترون خيراته وبركاته في الدنيا والآخرة، وأضاف نشكر جميع من ساهم مساهمة فعالة في بناء عملية البناء.

تفاصيل المبنى

رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة المقدسة المهندس محمد حسن كاظم من جهته قال: تقع بناية دار القران الكريم على طريق كربلاء بغداد و تتألف من اربعة طوابق وهي مصممة على شكل الطراز الاسلامي لكونها بناية تابعة لادارة العتبة الحسينية المقدسة وجاءت التصاميم والاشراف من قبل قسم المشاريع الهندسية اما التنفيذ من قبل شركة عراقية تركية بمدة انجاز العمل ١٥ شهرا ويضم الطابق الارضي مصلى للرجال وآخر للنساء و كذلك تحتوي على مجاميع الصحية وآماكن للوضوء ومضيف.وفيما يتعلق بالطابقين الاول والثاني أضاف محمد حسن: يحتوي كل طابق على ٦ صفوف ويستوعب كل صف ما يقارب ٣٠ طالب اضافة الى استوديو خاص بالصوت لتدريس الطلبة احكام التلاوة والتفسير وكل ما يتعلق بالقران الكريم ،أما الطابق الرابع فيحتوي على سويتات عدد ٨ وشقق سكنية عدد ٢ ستكون للأساتذة والمدرسين الذي يفدون من داخل العراق وخارجه.

وعن الكلفة التقديرية للمشروع قال رئيس قسم المشاريع الهندسية: كلفة المشروع تقدر بحدود مليارين دينار عراقي علما بأن التمويل من ديوان الوقف الشيعي والتنفيذ والإشراف من قسم الشؤون الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة.

وتابع رئيس المهندسين: ان مساحة المشروع تقدر بـ (٨٠٠ م٢ وقد تبرع احد الاخوة المؤمنين بـ (٥٠٠ م٢) اما الـ (٣٠٠م٢) المتبقية فقد تم شراءها من قبل العتبة الحسينية المقدسة لتوسعة المجمع ، موضحاً : إن الشركة المنفذة هي احدى الشركات التركية العاملة في العراق . وختم حديثه بقوله : اخذت بالنظر الاعتبار العمارة الاسلامية للأقواس واستخدام الكاشي الكربلائي والمرمر، مشيراً :حرصت العتبة الحسينية المقدسة على اختيار أفضل المناشئ العالمية بالنسبة للأجهزة الكهربائية وأجهزة التبريد.

مسؤول دار القران الكريم الشيخ حسن المنصوري من جانبه قال: يحتوي المبنى الجديد على العديد من القاعات على شكل صفوف من أجل احتضان الدورات التي يقيمها دار القران الكريم للوافدين من خارج العراق وداخله والخاصة بالطلبة وطالبات الجامعات وكذلك الدورات التي تقام لـ معلمي ومعلمات مادة التربية الاسلامية والدورات التأهيلية وكذلك يحتوي على اجهزة استوديو لتسجيل ختمات قرانية ومكتبة.

المتبرع محمد المسعودي من جهته قال: لقد وفقنا الله تعالى والإمام الحسين عليه السلام في المساهمة لنصرة كتاب الله وهو القران الكريم ونصرة الحسين وأهل بيته الاطهار وهذه المساهمة البسيطة وفقنا الله للتبرع بجزء من الارض لتكون معلماً ولتكون بيتاً للقران الكريم ومن دواعي الفخر الاهتمام بمساهمة في بناء بيتا للقرآن مجاورا لبيتي وهذا فضل عظيم نتشرف به ويعتبر مكتسباً لي وتوفيق من الله سبحانه من ان اساهم في اعلاء كلمة الله ونخدم المجتمع بنشر القران الكريم.

موقع ربيع الشهادة الثقافي العالمي نافذة إعلامية رقمية توثق فعالياته بنسخته التاسعة

ضمن النشاطات الإعلامية لمهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي التاسع، والتي تبنها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة هي تحديث الموقع الإلكتروني لموقع ربيع الشهادة والذي تم افتتاحه في الدورة السابقة منه هذا بحسب ماتحدث به لشبكة الكفيل نائب رئيس القسم المذكور ورئيس اللجنة الأعلامية للمهرجان السيد عقيل عبد الحسين الياسري .

وأضاف" يعتبر هذا الموقع والذي يكون تحت العنوان (rabee.alkafeel.net) من أهم النوافذ الإعلامية لمهرجان ربيع الشهادة وأحد روافده التي من خلاله يتم نقل للعالم على ما يحتويه من فعاليات وتسليط الضوء عليه الى جانب اللقاءات والتصاريح للشخصيات المشاركة والوافدة للمهرجان" .

موضحاً " شعبة الأنترنت التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية قامت ببناء الموقع من حيث البرمجة والتصميم وتحديث مواده الإعلامية أضافة لرفده بأرشيف المهرجان وبدوراته الثمانية ، على أن تعمل حده الإعلام الإلكتروني في الشعبة المذكورة بمتابعة وتغطية جميع فعاليات المهرجان وبشكل يومي" .

يذكر أن المهرجان سيشهد العديد من الفعاليات الدينية والثقافية ، والتي تُكرس نشاطاتها وفعالياتها حول شخصية الإمام الحسين -عليه السلام- ودوره الريادي في قيادة الأمة، وثورته العظيمة التي سجلت أسمى معاني الخلود والتضحية من اجل إرساء مبادئ العدل والمساواة والحفاظ على الدين من التشويه، ومن أهم هذه الفعاليات هو معرض كربلاء الدولي للكتاب والذي سيقام هذا العام في صحن العقيلة زينب -عليها السلام- الواقع في الجنوب الغربي للعتبة الحسينية المقدسة، كما ستشهد أيام المهرجان العديد من المحافل القرآنية المحاضرات الدينية، والبحوث والدراسات والأمسيات الشعرية، بنوعيها الفصيح والشعبي ومن مختلف محافظات العراق والعديد من الدول العربية والإسلامية.

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

الشيخ الكربلائي:

إرشادات للانتخابات وجرس إنذار للسياسيين

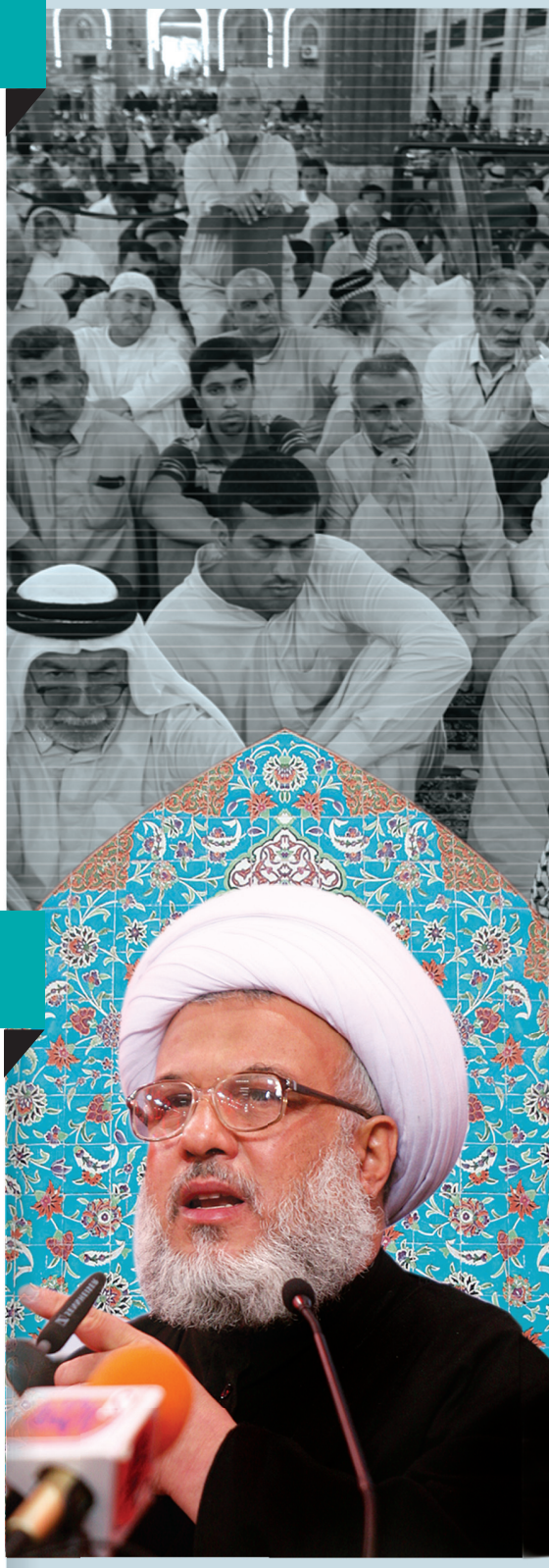

بـيّن سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٨/جمادى الآخرة/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٤/١٩م رأي سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله الوارف- بخصوص انتخابات مجالس المحافظات التي أقيمت في السبت ٢٠-٤-٢٠١٣م قائلا: أود أن أبين رأي المرجعية الدينية العليا بانتخابات مجالس المحافظات التي ستجري غداً إن شاء الله:

أولا-ان العزوف عن المشاركة في الانتخابات لا يمثل حلاً للمشكلة فإن مقاعد مجالس المحافظات لابد ان تملأ شئنا أم أبينا او شاركنا ام لم نشارك... فأنت أيها المواطن الذي يرجى منك حسن الاختيار ان لم تشارك سيشارك غيرك وربما ستملأ هذه المقاعد بشخص أسوأ من الشخص الذي ربما ترتضيه بنسبة ما..

ثانيا- ان المرجعية الدينية العليا تؤكد مرة أخرى على أنها ليس لها أيَّ موقف داعم أو سلبي تجاه أي مرشح من المرشحين أو أي قائمة من القوائم السابقة او المشكلة حاليا وان موقفها ثابت وهو انها تقف على مسافة واحدة من الجميع، وأن سياستها ودأبها ومنهجها يتمثل في وضع القطار على السكة الصحيحة وذلك من خلال مبدأين :

١: يتمثل في ترسيخ أصل مبدأ التداول السلمي للسلطة من خلال حث المواطنين وتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات إذ أنها تمثل الوسيلة التي يكمن من خلالها حفظ هذا المبدأ والذي يمثل – ايضا – بوابة ومدخلا للتغيير نحو الأفضل-

٢: أن المرجعية الدينية العليا تريد أن تحفظ للمواطن العراقي حريته وإرادته الحرة في اختيار من يدير شؤون بلده وشؤون محافظته وان يقرر مستقبله ومصيره بإرادته واختياره..

ثالثا- أن المرجعية الدينية العليا في الوقت الذي تؤكد على المشاركة في الانتخابات – تؤكد في الوقت نفسه على ضرورة اعتماد المعايير الصحيحة في الاختيار للمرشح الذي يتصف بالكفاءة والنزاهة والإخلاص وحرقة القلب على مصالح أبناء محافظته..

رابعا- تأكيد المرجعية الدينية العليا على الحفاظ على شفافية ونزاهة عمليات العد والفرز والحساب للأصوات التي يدلي بها المواطنون.

ومن جانب آخر ركز الكربلائي على مسألة مهمة تتعلق بقلق المرجعية الدينية العليا فيما يخص الأوضاع الحالية فقال" لقد أعرب سماحة المرجع الأعلى دام ظله في لقائه مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه أكثر من أي وقت مضى على مستقبل العراق ووحدته وفي الواقع فأن هذا التعبير يراد منه أن يكون جرس إنذار لجميع القوى السياسية".

الشيخ الكربلائي:

يجب تفعيل القانون واعتماد الكفاءة باختيار المحافظين

تطرق ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب جمعة الصحن الحسيني الشريف الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال صلاة الجمعة في ٢٢/جمادى الاخرة/١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٥/٣م لأربعة أمور مهمة :

الأمر الأول: تحاول بعض الكتل الفائزة في انتخابات مجالس المحافظات الائتلاف مع بعض الكتل الاخرى لتقاسم المناصب وتحصيل النصف زائد واحد في مجلس المحافظة لتحرير هذه التقاسمات والمساومة فيما بينها لتحصيل كل كتلة ما تبتغي حصوله من المواقع المهمة.. نقول :

أولا: إن الفوز في هذه الانتخابات للكتل التي انتخبها المواطنون يحملها مسؤولية شرعية ووطنية في اعتماد المعايير والأسس التي تتمكن من خلالها أداء هذه المسؤولية على الوجه المأمول وذلك من خلال اعتماد معايير الكفاءة والقدرة على أداء المسؤولية عند توزيع المناصب الحساسة والمهمة وخصوصا موقع المحافظ ورئيس المجلس وغيرهما من المناصب..

ثانيا: أن تعمل هذه القوائم على تشكيل حكومة محلية كفوءة وفاعلة وقادرة على أداء مهامها التنفيذية ويسندها مجلس بتشكيلة مريحة يمكن من خلال هذه التشكيلة دعم الحكومة المحلية بالقرارات والسياسات المطلوبة لإنجاح الأداء ودعم هذه الحكومة في تنفيذ قرارات المجلس وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين.

ثالثا: إن مقتضى المسؤولية الملقاة على عاتق القوائم الفائزة هو العمل على توفير أجواء الانسجام والتعاون فيما بينها بعيدا عن التنافر والتشاحن ومحاولة البعض لإفشال الآخر..

الأمر الثاني: إن التجربة والأحداث في العراق أثبتت أن الحوار والتفاهم بين الجهات المعنية في الدولة العراقية والمتظاهرين هو الحل الأمثل ولكن من اجل أن يكون الحوار فاعلا ولتوفير الأجواء الايجابية المناسبة لإجراء الحوار لابد من الحفاظ على سلمية التظاهرات وإبعادها عن المظاهر المسلحة والعناصر المسيئة التي تعتدي على الآخرين وتقوم بأعمال إجرامية تؤدي إلى توتر الأجواء وتشنيجها وكذلك طرح المطالب بأساليب هادئة بعيدة عن الإثارة والاستفزاز وجرح الآخرين..

الأمر الثالث :هناك مطالب لكثير من المواطنين ومن شرائح اجتماعية متعددة ومنهم الذين يعملون بأجور يومية أو برواتب منخفضة جداً أو نزلاء معسكر رفحاء وغيرهم.. يشكون من عدم الاهتمام والاعتناء اللازم والمناسب لمطالبهم.. وأن من واجبات المسؤولين في الدولة ومؤسساتها المختلفة هو النظر إلى مطالب جميع مكونات الشعب العراقي وفي جميع مناطقه ومحافظاته بنظرة واحدة، وباهتمام واحد، وبجدية.

السيد الصافي:

نحذّر من فقدان الأمن ونحمّل مجلس النواب المسؤولية

انتقدت المرجعية الدينية العليا تغيّب أعضاء مجلس النواب الدائمي عن حضور الجلسات، في أوضاع وصفتها أشد ما تكون خطورة على البلاد، محذرة من عودة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً من فقدان الأمن والأمان، على لسان ممثلها في كربلاء المقدسة.

وتحدث السيد احمد الصافي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة اليوم ١٤/جمادى الآخرة/١٤٣٤هـ الموافق ٢٦-٤-٢٠١٣م في أمرين مهمين، الأول: ما يتعلق بالأحداث الأخيرة التي شهدها البلد فقال" نحن واقعاً في الوقت الذي انتهت الانتخابات بشكل جيد لكن للأسف لم تكتمل الفرحة بنجاحها وفي سلامة الناخبين في نفس الوقت بسبب بعض الأحداث التي حدثت في بعض المناطق..أحب أن انوّه إلى بعض الملاحظات بما يتعلق بهذه المسألة:

١- إن أية قطرة دم عراقية بريئة تهرق سواء في حسينية او في مسجد من مواطن مدني او من مواطن عسكري يكون الذي سفكها مُدان ويتحمل كامل المسؤولية الشرعية والقانونية عن ذلك.

٢- إن عقلاء القوم - وما أكثرهم !- لابد ان يتحملوا في هذا الظرف الحساس والخطير يتحملوا مسؤوليتهم كاملة إزاء ما يجري ونحذر في الوقت نفسه اشد الحذر من عودة الامور الى ما كانت عليه سابقاً من فقدان الأمن والأمان.

٣- نجد في هذا الوقت من المناسب التأكيد والتركيز وتحميل المسؤولية إلى مجلس النواب الموقر لماذا؟! هذا المجلس يُفترض أن يكون ممثلا لجميع أطياف الشعب العراقي وفعلا إن ممثليه موجودون تحت قبة هذا البرلمان فإذا كانت هناك مشكلة في السلطة التنفيذية مشكلة في الجانب الأمني لابد ان يقوم هذا المجلس بأخذ دوره الرقابي والتشريعي ويُشخص المشكلة بشكل دقيق ويوجد لها الحل، ولا ادري لماذا يتغيب الأخوة عن جلسات المجلس في أوضاع اشد ما يكون بها البلد خطورة؟! فبعضهم دائما في غياب وإذا حضر فإنه يقضي وقت الجلسة بالمساجلات الكلامية بين هذا وذاك دون فائدة للشعب..

وتابع الصافي" إن هذا الانكفاء ومقاطعة البرلمان والابتعاد عن الجلسات وعدم الدخول في تقويم وتأسيس هذه الأمور حقيقة هذا لا نجد له مبرر. فلم تعالج مسألة الغياب والمساجلات الكلامية والأمور تجري بشكل سريع نحو الأسوأ.. نقول حقيقة أن مجلس النواب يتحمل اليوم مسؤولية حقيقية وكاملة إزاء ما يجري في البلد..

السيد الصافي:

يدعو لمستشارين أكفاء في إدارة الحكومات المحلية

دعت المرجعية الدينية العليا أن تكون تعويضات الدولة للمتضررين جراء الفيضانات ومخلفات الامطار تعويضات مجزية وان تصل لهم بأسرع وقت لعلّها تخفف عن الآثار التي سببتها هذه السيول، كما دعت الحكومات المحلية الاستعانة بمستشارين يكونون أرقى من المسؤولين أنفسهم من اجل تطوير العمل.

وقال ممثل المرجعية وخطيب جمعة الصحن الحسيني الشريف خلال خطبة الجمعة الثانية ٢٩/جمادى الآخرة/١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٥/١٠م مانصه " مرّت قبل أيام الكارثة الطبيعية التي شهدتها بعض المحافظات وهي السيول الكثيرة وهطول الامطار الغزيرة في بعض المناطق بمستويات غير مسبوقة، وخلّفت دماراً هائلاً.. وهنا أحب أن أنوه إلى ثلاث نقاط:

١- الدعاء للأخوة والعوائل الكريمة التي تضررت أعانها الله سبحانه وتعالى على ما هي عليه وان يثيبهم على هذه الكارثة.

٢- أوجه شكراً خاصاً لجميع مؤسسات الدولة التي بذلت جهداً يشكرون عليه، عندما نرى هذا الجهد الذي بُذل سواء كان من الحكومة المركزية أو الحكومات المحلية لهذه المحافظات أو قوات الجيش أو طيران الجيش الذين بذلوا جهداً خاصاً لمساعدة وإنقاذ هذه العوائل الكريمة..

ونوّه خطيب جمعة الصحن الحسيني بقوله "ايضاً ما يتعلق بهذه القضية هناك توجه من الدولة لتعويض المتضررين وهذا أمر جيد، ونتمنى ان تكون التعويضات بشكل مجزي لان هذه العوائل تضررت بصورة كبيرة..

وفيما يخص الأمر الثاني من الخطبة قال الصافي ما نصه " قبل ايام عقدت بعض المؤتمرات العلمية لبعض الكليات ولعل كلية الإدارة والاقتصاد عقدت مؤتمراً تخصصيا في كربلاء، وهذا المطلب نشجعه ونتبناه وندعمه فالجانب العلمي في كافة جامعات العراق لابد ان يدعم، ولابد لمؤسسات الدولة أن تستفيد من طاقات الجامعات، لأن هناك بعض المشاكل في الدولة ليست سياسية وإنما هي مشاكل اقتصادية او إدارية او اجتماعية وهذه المشاكل حلولها موجودة بوجود الطاقات والكفاءات الموجودة في جامعاتنا..وأضاف" نحب أن تكون كل مؤسسة فيها مجموعة مستشارين والذين هم في عين الوقت أساتذة العراق الأكفاء بل حتى مجالس المحافظات والتي ستشكل قريبا نرجو ان يكون فيها مستشارون اكاديميون".هذه النصيحة والاستشارة والعلم إما أن يكون مجانياً أو قريب من المجان وهذا أفضل من أن نخسر مئات الملايين على خبرات- مع كل احترامي لها- لكنها قد لا تكون أرقى من الخبرات الموجودة محلياً..

• د.صالح الورداني

الوصيّة

الجزء السادس

الآثار المترتبة على مخالفة الوصية ..

نتج عن تنحية وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأهل البيت وعزلهم عن دورهم الشرعي في واقع المسلمين أن برز دور الرواية بقوة لسد هذا الفراغ الذي حدث بغيابهم..

وعن طريق الروايات برزت العديد من العقائد والتصورات المعوجة التي انعكست على القرآن وصورة الإسلام..

وعن طريقها أيضًا تعاظم دور الحكام وأضفيت عليهم القداسة وأفسدوا في الأرض باسم الإسلام..

وضرب العقل وسادت الخرافة.. وتعددت الفرق والمذاهب..

وكان نتيجة ذلك كله أن تخلفت الأمة وأصبحت لقمة سائغة للقوي المعادية المتربصة بها..

من هنا وجب علينا استعراض الآثار المترتبة على تنحية الوصية بشيء من التفصيل.. وهذه الآثار هي:

سيادة الروايات

شكلت الروايات دعامة قوية للاتجاه الذي ساد واقع المسلمين بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنحية أهل البيت (عليه السلام).

ويعود السبب في ذلك إلي أن هذا الاتجاه لم يكن يملك المشروعية والرصيد الفقهي الذي يجذب المسلمين نحوه..

ولكون هذا الاتجاه كان بعيدًا عن الكتاب فمن ثم كانت حاجته إلي الرواية حاجة مصيرية، فبدون الروايات لن يتمكن من بسط نفوذه وإضفاء المشروعية على مواقفه وممارساته..

من هنا برز سلاح الرواية ليحقق الأهداف التالية:

- إرهاب المسلمين وتخويفهم من الخروج عن هذا الاتجاه..
- تشويه أهل البيت وإضعاف قيمتهم ومكانتهم..
- إضفاء المشروعية على النموذج الإسلامي الذي سوف يبرزه هذا الاتجاه..

ولما طال الأمد بهذا الاتجاه بعد أن نجح في التعتيم على أهل البيت أصبحت الروايات هي وسيلة التعبير عن الدين والحكم على المخالفين..

وبرزت المدارس ونشأ الفقهاء الذين قاموا بدورهم في تقديسها ونشرها والتعبد بها والغلو في شأنها..

وأصبح المخالف للرواية المشكك فيها يعد من الكافرين الخارجين عن الدين المحارب لرب العالمين..

وفي ظل هذا الوضع تم ضرب الروايات التي تقف في صف أهل البيت والقذف بها بعيدًا حيث لا يدري بها أحد..

وتم تضخيم روايات أخري اخترعت خصيصا لصناعة رموز تحلّ محلّ رموز أهل البيت (عليه السلام)..

القرآن والتصور المعْوج

ولما كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ربط أهل البيت بالقرآن في وصيته، كان الانحراف عن هذه الوصية يوجب بناء تصوّر جديد عن القرآن يسهل للاتجاه الذي ساد استخدام النص القرآني لصالحه..

من هنا برزت الروايات لتقوم ببناء هذا التصوّر الجديد وتطوق نصوص القرآن وتشاركه دوره وتطغي عليه بالتدريج..

ومن نماذج هذه الروايات:

رواية تقول بأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي وترك القرآن متفرقًا في صدور الناس دون تدوين ولا تبيين، وأن عمر طلب من أبي بكر الإسراع في جمع القرآن قبل أن يذهب بوفاة القرّاء.

ورواية تقول: كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول، والشدة، ببراءة فنسيتها، غير أني حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي واديا ثالثًا، ولا يملأ جوفه إلا التراب..[٢].

ورواية تقول: أنه مما كان يقرأ من القرآن: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما – ألبتة– نكالاً من الله والله عزيز حكيم..[٣].

ورواية تقول: كانت في القرآن سورة تسمي الخلع وأخري تسمي الحفد..[٤].

ورواية تقول: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات، فتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهن مما يقرأ من القرآن..[٥].

ورواية تقول: أوتيت القرآن ومثله معه..[٦].

وفتحت الروايات الباب واسعًا لتفسير نصوص القرآن ونسخ أحكامه وتنويع قراءاته وتطويق مدلولاته..

روي: كان عمر يري الرأي، فينزل به القرآن..[٧].

تعاظم دور الحكام

ولم يجد الحكام في نصوص القرآن ما يدعم نفوذهم وسلطانهم فاتجهوا نحو الروايات يستمدون منها الشرعية..

وهكذا برزت العديد من الروايات التي تدعم الحكام وتقدسهم وتلزم المسلمين بطاعتهم والتسليم لهم..

وجاء الفقهاء فاستمدوا من هذه الروايات قواعد عقائدية أوجبوها على المسلمين لتصبح من صلب الدين..[٨].

ولولا هذه الروايات ما تعاظم دور الحكام في واقع المسلمين وملكوا هذه الصلاحيات الواسعة..

ولما كان قد تم تغييب دور الإمام علي وأئمة أهل البيت فقد ركزت الأضواء على الحكام الذين حلوا محلهم واعتبرهم الفقهاء أئمة المسلمين سيرًا مع اتجاه الروايات..

ولو كان هؤلاء الفقهاء قد تنبهوا لوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت لأدركوا أنهم الأئمة الشرعيون للمسلمين، وأن مثل هذه الروايات على فرض صحتها إنما هم المقصودون بها..

وقد عرضنا لنماذج من هذه الروايات التي أقل ما يقال فيها أنها من صنع السياسة – في الفصل الخاص بالوصية..

إن التاريخ يشهد بمدي الآثار السلبية على الإسلام التي نتجت عن سياسة الحكام وممارستهم، تلك الآثار التي وقف منها الفقهاء موقف المتفرج في الماضي وفي الحاضر..

ضرب العقل

إن الروايات التي اخترعت لتحل محل أهل البيت (عليه السلام) لم تكن لتسود وتنتشر لولا ضرب العقل وتطويقه..

لأجل ذلك ركزت هذه الروايات على نبذ العقل وإشاعة الخرافة بين المسلمين وتخديرهم بها..[٩].

وفي ظل هذه الروايات وأنصارها من الفقهاء والحكام لا مجال لأصحاب الرأي والمنطق والعقل فهؤلاء يشكلون خطرًا على الاتجاه السائد، فمن ثم كان يتم استئصالهم بسرعة تحت دعوي المروق والزندقة..[١٠].

من هنا نصت كتب العقائد التي ابتدعها الفقهاء لمواجهة المخالفين – على ضرورة نبذ أصحاب الرأي والفكر ومقاطعتهم..[١١].

ومثل هذا الموقف من قبل الفقهاء إنما يخالف القرآن صراحة الذي نص على حرية الاعتقاد والتفكر وحض على الحوار والتدبر وحرية الرأي..[١٢].

إلا أن الفقهاء يعتقدون بصواب موقفهم لكونهم يتحصنون بالروايات التي يتعصبون

لها ويقدسونها..

ولقد نبتت من خلال إشاعة الخرافة بين المسلمين باسم الدين وضرب العقل حالة من التخلف الفكري لا تزال سائدة في واقعهم حتي اليوم..

الفُرقة والمذاهب

وكان توجيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته بضرورة التمسك بالكتاب وأهل البيت هو الحائل دون وقوعها في الفرقة والخلاف من بعده..

إلا أن خصوم الوصية تمسكوا بجزء من الوصية وهو الكتاب ونبذوا الجزء الثاني منها وهو المتعلق بأهل البيت (عليه السلام)..

وتحصنوا برواية تقول أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصي بالكتاب والسنة ولم يوص بالكتاب والعترة، وسلطوا الأضواء على هذه الرواية وشهروها بين المسلمين على حساب رواية: كتاب الله وعترتي..[١٣].

إلا أنهم رغم حصولهم على مقوّمات السيادة والانتشار بتلك الدعوي في ظل الاتجاه السائد، وضرب أصحاب دعوة أهل البيت..

ورغم خلو الساحة أمامهم..

ورغم دعم الحكام..

رغم ذلك كله لم ينجوا من الفرقة والخلاف والذهاب كل مذهب..

فتعددت المذاهب وكثرت الفرق وتلونت الخلافات..[١٤].

وبرزت الصدامات والصراعات..[١٥].

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: كيف نشأ هذا الخلاف وساد التعدد وكثرت المذاهب وبرزت الصدامات والصراعات وهم يتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)..؟

والجواب هو أنهم لم يدخلوا من الباب الشرعي الذي حدده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لفهم الكتاب وهو أهل البيت، وإنما دخلوا من أبواب أخري متفرقة..

باب السياسة..

وباب الروايات..

وباب الرجال..

ونتج عن هذا تأويل نصوص الكتاب وسيادة الروايات المضللة وكثرة أقوال الرجال..

أن تبني هذا التصور الذي يقول أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصي بالكتاب وحده أو بالكتاب والسنة، يؤدي إلي الشك في الكتاب وعدم الثقة فيه، ويصبح حاله كحال تلك الأناجيل المتفرقة التي شتت أمة النصاري وذهبت بها كل مذهب، إذ كون هذا الكتاب عاجز عن توحيد المسلمين وحسم الخلاف السائد بينهم يدفع بعدم الثقة فيه والارتياب في نصوصه..

أما السنة فهي مصدر يفتح الباب واسعًا للنيل من الإسلام والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقنين الفرقة والخلاف..[١٦].

الهوامش:

(١) انظر البخاري كتاب فضل القرآن. وفتح الباري جـ٨. وانظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب في جمعه وترتيبه..

ولا يخفي ما وراء هذه الرواية من تشكيك في دور الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واتهامه بالإهمال ونفي دور أهل البيت الذين بحوزتهم القرآن. انظر لنا دفاع عن الرسول.

(٢) مسلم. كتاب الزكاة..

(٣) انظر مسند أحمد جـ٥/١٣٢. وانظر الإتقان باب الناسخ والمنسوخ.

(٤) انظر الإتقان باب في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه. ونقلهما عن الطبراني والبيهقي.

(٥) انظر مسلم كتاب الرضاع.

(٦) انظر أبو داود كتاب السنة.

(٧) انظر الإتقان. باب فيما أنزل من القرآن على لسان الصحابة..

(٨) تنص كتب العقائد على أن الجهاد ماض وراء كل إمام أو أمير برًا كان أو فاجرًا والصلاة من ورائهم وتسليم الزكاة لهم والحج معهم.. انظر العقيدة الطحاوية وعقيدة أهل السنة لابن حنبل ومثلها للأشعري..

(٩) انظر أمثلة على هذه الخرافات المنتشرة في كتب السنن والتاريخ:

مثال ضرب موسي (عليه السلام) لملك الموت، وفرار الحجر بثوبه وهو يستحم في البخاري ومسلم كتاب الفضائل باب موسي.

وانظر البخاري كتاب التوحيد حديث يضع الله قدمه في النار حتي تقول قط. قط وغيره..

وانظر الأساطير التي ارتبطت بالغزوات التي قادها خالد بن الوليد وغيره في القادسية واليرموك وغيرها من الغزوات في كتب التاريخ. وانظر لنا دفاع عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)..

(١٠) انظر لنا كتاب الكلمة والسيف وفيه تفصيل هذه الأمور..

(١١) انظر الرد على الجهمية والزنادقة لابن حنبل. وانظر عقيدة أهل السنة له وانظر نقض المنطق لابن تيمية والاعتصام للشاطبي والعواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي وغيرها من المصادر التي تحارب العقل وتنبذ الرأي وتجرم أصحاب الفكر. وهذه الكتب وليدة تلك الفترات..

وانظر لنا كتاب مدافع عن الفقهاء..

(١٢) انظر حوار الله سبحانه مع إبليس. كذلك حواره مع الملائكة والرسل في قصص الأنبياء في القرآن. وانظر سورة البقرة قوله تعالي: لا إكراه في الدين.. وسورة الكهف قوله تعالي: وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.. ولو التزم المسلمون بالكتاب لقادهم نحو العقل ونحو أهل البيت..

انظر الكلمة والسيف.

(١٣) نص الرواية: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا: كتاب الله وسنتي. رواه مالك في الموطأ والحاكم في المستدرك.

وعلى فرض التسليم بصحة هذه الرواية يبقي السؤال: ممن نتناول الكتاب والسنة..؟

هذا مع الإشارة إلي أن عقيدة الفقهاء وما عليه الإجماع أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مات ولم يجمع القرآن ويدونه، فضلاً عن عدم وجود ماسمي بالسنة إلا بعد وفاة النبي بأكثر من قرن على أقل تقدير..

(١٤) من هذه الفرق: الخوارج والمرجئة والقدرية والجهمية والمعتزلة والكرامية والأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث وابن تيمية وغيرهم..

ومن فرق الرواة فرقة البخاري، وفرقة مسلم، وفرقة الترمذي، وفرقة النسائي وفرقة ابن ماجة، وفرقة أبي داود، وفرقة الدارقطني، وفرقة الدارمي، وفرقة الطبراني، وفرقة البيهقي، وفرقة الديلمي وغيرهم كثير..

ومن الفرق المعاصرة: فرقة الإخوان، وفرقة القطبيين، وفرقة التكفير، وفرقة الوهابيين، وفرقة الجهاد، وفرقة السلفيين وفرقة طالبان، وفرقة التبليغ، وفرقة المتصوفة، وكل فرقة من هذه الفرق تنقسم إلي فرق كثيرة..

أما المذاهب فمنها المذاهب الأربعة المعروفة ومذهب الأوزاعي ومذهب الظاهرية، ومذهب سفيان، ومذهب الليث، وغيرها.. انظر لنا كتاب: فرق أهل السنة.

(١٥) صدامات الأحناف والشافعية والحنابلة وسائر الفرق والمذاهب في كتب التاريخ، وهي حوادث مشهورة. انظر حوادث عام ٣٢١هـ و٣٩٨هـ و٤٧٥هـ انظر شذرات الذهب لابن العماد جـ١ - حوادث عام ٣٢٣ هـ والبداية والنهاية لابن كثير جـ١٢ حوادث عام ٤٩٦هـ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة جـ١/١٤٢ وتاريخ الخلفاء للسيوطي والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر جـ١/١٤٥. وانظر لنا الحركة الإسلامية في مصر والكلمة والسيف وفرق أهل السنة..

(١٦) نسب إلي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الكثير من الخرافات والضلالات التي شوهت صورة الإسلام وشخصه أيضًا. انظر كتب السنن. وانظر لنا كتاب: دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين..

إرهاصة قلم

◄ يكتبها: صباح الطالقاني

شعبان.. فرحٌ وحُبور

يتميز شهر شعبان المعظّم بالشرف والرفعة وهو منسوب الى رسول الله -صلى الله عليه وآله- فقد كان رسول الله يصوم هذا الشهر ويوصل صيامه بشهر رمضان، وكان لهذا الشهر فيما بعدٌ شرف الاشتمال على ولادات العديد من أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث يصادف في اليوم الثالث منه ولادة سيد الشهداء السبط الامام الحسين -عليه السلام- وفي اليوم الذي يليه يصادف ولادة الامام ابي الفضل العباس ابن امير المؤمنين عليه السلام، اما اليوم الخامس فيصادف ولادة الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام.

وتستمر الأفراح وبركات الإمامة التي يتضمنها شهر شعبان فيشهد اليوم الحادي عشر منه ولادة علي الأكبر عليه السلام، ومن ثم ولادة الامام المهدي المنتظر -عجل الله تعالى فرجه الشريف- في منتصف، فيُحيي محبّو وأتباع اهل البيت ليلة ولادة الحجّة مبتهلين الى الله -عزّ وجلّ- يرتّلون القرآن ويطلبون المغفرة والرضوان من رب العالمين...

وهنا تبرز أهمية الفعاليات الرسمية التي تحرص أمانتا العتبتين المقدستين على إقامتها كشواخص تشعُّ بركة ونورا ويستمد المسلمون منها معيناً لاينضب حيث تحيي كربلاء المقدسة مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي السنوي، الذي يتخلله العديد من المعارض والندوات والأمسيات الدينية والثقافية والشعرية بمناسبة ولادة الامام الحسين عليه السلام، فضلا عن الاستعدادات الاستثنائية لاستقبال الجموع المليونية في زيارة النصف من شعبان.

نحن بوصفنا تبَعاً لأهل بيت النبوة والإمامة إذ نُحيي مناسبات ولادات ائمتنا الاطهار بكل ايمان واخلاص واشتياق فإننا يجب أن نستلهم سيَرهم العطرة وسلوكهم الإنساني الرفيع، وأن نبتعد عن أي عمل يشتبه بمجالس الفسوق والعصيان حيث ان هذه المناسبات وخاصة ليلة النصف من شعبان عادة ما يتخللها زيارات مليونية، ولذا فإن الالتفات إلى كون الزيارة مستحبّة والابتعاد عن المحرّمات واجبا، يُعد من اهم ما يجب ان نلتفت اليه أثناء إحيائنا هذه المناسبات كي تكون المحصِّلة ثوابا وبهجة لا يتخللها شبُهات من قبيل الاختلاط المحرَّم والتصرفات المنبوذة، فَننقلب بعد ذلك الى اهلنا مسرورين محمّلين بالبركة والأجر من عند الله -تبارك وتعالى-...

هناك أيضا الجانب الإنساني الذي يحتّم علينا كمسلمين أن نستغل هذه المناسبات لترسيخ العلاقات الاجتماعية والسعي للتواصل مع الأرحام والأصدقاء ومحاولة إرضاء المتخاصمين فالحفاظ على اللحمة الاجتماعية ووحدة المسلمين من اهم ما نادت به الشريعة الاسلامية السمحاء.

اطفالنا في الغرب
بين الثوابت الدينية وفوضى الحرية

تحقيق: فضل الشريفي- محمد اليساري

على الرغم من التقدم الذي يحرزه الغرب في الاصعدة العلمية والعمرانية وغيرها لكنه في الوقت ذاته يعاني من خلل في منظومة التشريعات القيمية والروحية التي تنظم حياة البشر كونه يبتعد كثيراً عن جوهر الأديان السماوية، فهو من منطلق الحرية يبيح كل شيء دون الاخذ بنظر الاعتبار ما أوصت به الكتب السماوية والأديان الإلهية التي تضع لممارسة الحرية محاذير وحدودا، لكي يبقى الإنسان في رقي دائم يميزه عن باقي المخلوقات التي تطلق العنان للشهوات والنزوات دون حدود.

(الجاليات الإسلامية في الغرب) نموذج لتحديات الانسجام مع الأنظمة والمجتمعات هناك، من أجل الحفاظ على أسرهم وأطفالهم من الانجراف في تيار المادية التي تهيمن في الغرب. وقد تقصّت مجلة (الروضة الحسينية) أحوالهم ورؤاهم للعيش في المهجر:

علمانيةٌ بعيدة عن الأجواء الروحية..

مجلة الروضة الحسينية التقت بأحد المقيمين في بريطانيا وهو الباحث الاجتماعي والإعلامي قيس عبد الكريم ليحدثنا قائلاً" ان نظام التعليم في الغرب بشكل عام علماني وفي مناهج التعليم لا يتم توجيه الطلبة والتلاميذ الى الايمان بالله وكذلك لا يوجد ربط بين الدين والعلم والتركيز يكون على المنهج العلمي المجرد انطلاقاً من مبدأ الحرية اي ترك الشخص هو الذي يختار دينه، وحتى الدروس الدينية الموجودة كدرس الثقافة الدينية يعطي نبذة عن كل الديانات والعقائد الموجودة وتقام جولة للتلاميذ للإطلاع على المعابد والكنائس وحتى معابد البوذيين وتكون هذه الجولة جزء من الدرس اذ ان الاطلاع على المعتقدات والأديان هو لمجرد التعلم دون الالتزام او التطبيق بينما يترك الدين للأبويين

هما من يوجهان التلميذ دون تدخل المدرسة".

وأضاف الباحث" بعض الدول حاولت اخضاع المقيمين الى توجه معين كفرنسا التي منعت ارتداء الحجاب في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والأكاديمية، وهذا الامر تسبب في خلق ازمة وجعل المسلمين يعتمدون في تعليم ابنائهم على المدارس الخاصة، وفي بريطانيا حاول المسلمون بناء مدارس إسلامية لكي يحافظوا على ابنائهم من الانحراف".

مبيناً" من ضمن هذه المحاولات ما قام به احد المستبصرين هو ايجاد مدرسة للبنين وأخرى للبنات لكن السلطات التربوية في بريطانيا رفضت أن تعطي الاعتراف لهذه المدرسة بحجة أن هذه المدرسة مدرسة دينية وتسمى في بريطانيا بـ (Koranic schools) أي المدارس القرآنية، والاعتراف يكون بالمدارس العلمية فقط، ولكن فيما بعد تم الاعتراف بالمدارس الإسلامية بسبب الاحتجاجات والمطالبات المستمرة للمسلمين".

وأوضح" يقوم المسلمون وهم عادة فقراء بجمع التبرعات من اجل إنشاء مدارس إسلامية والبعض منهم يضطر بسبب ضعف دخله اليومي الى إرسال ابنائه الى مدارس انكليزية، وبحسب القوانين وأنظمة التعليم الغربية فان هؤلاء التلاميذ والطلبة يواظبون على الدوام في المدارس والرياض منذ الصباح وحتى المساء وبذلك يكونون بعيدين عن اسرهم فيتأثرون بالمعلمين والأساتذة البريطانيين بحكم التواصل المستمر فتجد التلاميذ والطلبة يبتعدون في طريقة معيشتهم وثقافتهم وتقاليدهم عن اسرهم المسلمة، وتجد الطفل يعيش حالة الازدواجية في شخصيته فهو يلاحظ اختلاف كبير بين توجه اسرته في البيت وتوجه المدرسة والأساتذة فيها، وبالتالي هو يعيش حالة الصراع بين ثقافتين وهما الثقافة الغربية المنفتحة دون قيد او رادع وثقافة أهله الثقافة الإسلامية الرصينة".

ونوه الباحث" على أولياء الأمور الانتباه إلى كيفية الحفاظ على ابنائهم من خلال التواصل مع المجتمعات الإسلامية وذلك باستثمار العطلة الصيفية للطلبة وإقامة السفرات الى الدول الإسلامية بحيث تأخذ هذه السفرات شكل المخيمات الكشفية بشريطة أن تكون هذه المخيمات منظمة وهادفة وبعيدة عن الفوضى لكي يعيشوا اجواء إسلامية، كذلك يجب الانتباه الى التعليم الإسلامي وتأسيس مدارس إسلامية وذلك بإيجاد كادر متخصص من الأساتذة والمعلمين ووضع مناهج علمية رصينة تستوعب الجميع وتبتعد عن الاثارة المذهبية وتعمل على التعريف بالإسلام وأهل البيت عليهم السلام وتهتم باللغة العربية كما انه يمكن توظيف وسائل التواصل المختلفة في ايصال هذه المفاهيم وترسيخها في أذهان الطلبة".

زيادة عدد السكان همُّ الغرب الأول

علي الموسوي، عراقي مقيم في السويد، تحدثَ عن الخطر الذي يهدد امن الأسرة المسلمة قائلاً" اعتقد ان الغرب منحنا اللجوء (الإقامة) بدافع الاهتمام بأطفالنا لكي يجعلوا هذه الشريحة تتعلم وتتأقلم مع تقاليدهم وعادتهم فيصبحوا جزءا من تلك المجتمعات وبالتالي يبتعد الابن عن ابويه بسبب تشكل طريقة تفكيره

"من أهم المشاكل التي نعاني منها في الغرب هي موضوع تربية الاطفال والاعتناء بهم وترسيخ تعاليم الاسلام في نفوسهم من اجل عدم انجرارهم نحو الثقافات الغربية الدخيلة على الاسلام وان الصعوبات تتزايد اكثر كلما كان الشخص يعيش في بيئة لا تتواجد فيها جالية عربية وإسلامية"

وفق ما هو موجود في تلك البلدان البعيدة كل البعد عن جوهر الإسلام وتعاليمه".

مضيفاً" ان مملكة السويد على سبيل المثال تعاني من قلة عدد السكان الامر الذي جعل هذا البلد يستقبل المهاجرين من مسلمين وغيرهم، وبذريعة الدعوة الى الحرية وحماية الإنسان تبدأ التدخلات في حياة الاسرة وعلاقة بعضها ببعض وهي تأخذ صفة قانونية فمجرد تعرض احد اطفال الاسرة الى توبيخ او قد يمنع الطفل من ممارسة فعل قبيح او اي عذر تافه تبدأ السلطات بالتدخل والتحقيق وغالباً ما يؤخذ الطفل من اسرته ويبقى بعيداً عن أسرته والى الأبد".

وبيّن الموسوي" في إحدى المرات كانت طفلتي الصغيرة زينب تلعب وعمرها انذاك ٧ أشهر فسقطت من على الكرسي الموجود في المنزل فانكسر ذراعها وعندما راجعت المستشفى من أجل معالجتها لم يعر الطبيب السويدي اي اهتمام بمعالجة زينب حتى انه لم يسحب ذراعها الى موضعه الطبيعي فأجريت اتصالاً هاتفياً بأحد الاطباء العراقيين المقيمين في المستشفى نفسه وطلبت منه متابعة الموضوع فاخبرني بعد ان اطلع على التقرير الخاص بزينب بان المعلومات تشير الى ان ذراعها كُسر بفعل الضرب اي ان الطبيب السويدي يعتقد ذلك وعندما اردت ان ارفع دعوى قضائية ضده نصحني الطبيب العراقي بان لا أفعل ذلك لان القضية ليست بصالحي".

صعوبة تثبيت الأحكام الفقهية لدى الطلبة المسلمين

فيما تؤكد (روسمين برادان) وهي معلمة مسلمة تعمل في احدى المدارس البريطانية في لندن" ان الحكومة في بريطانيا تمارس عدة ضغوط على الأطفال المسلمين في المدارس والموضوع الاساسي والتهديد الاكبر هو موضوع ارتداء الحجاب بالنسبة للفتيات ولكن بوجود عدد كبير من الجالية العربية و الإسلامية اصبح هناك نوع من الحرية في موضوع الحجاب والأمور الاخرى وأصبح هناك تقبل وانفتاح على العادات والتقاليد الإسلامية وأصبحت هناك ضرورة ملحة على تقبل الوضع ورفع بعض الضغوط التي كانت تمارس من قبل".

مضيفةً" يوجد ضمن المنهج التعليمي في المدارس البريطانية ذات الاغلبية الإسلامية من المدرسين والطلبة المسلمين مادة تختص بموضوع الدين وتبين الاحكام الفقهية والعقائدية وتبعث فيهم الاخلاق الإسلامية الحسنة ومبدأ احترام الآخرين وتقدم لهم النصح في الامور الدينية بصورة شاملة".

وتبين برادان" بحكم شريحة الأطفال الذين أتولى تعليمهم والذين لا يتجاوزون من العمر ٥ سنوات فأن امور التعليم والتوجيه تصبح اصعب في كيفية اقناعهم وتوجيههم التوجيه الصحيح لكي يتخلوا عن العادات والممارسات التي لا تتلائم مع تعاليم ديننا الاسلامي وقد تم ادخال السجادة والقرآن الكريم، ضمن منهج الدين الذي يتعلمونه في المراحل الدراسية الاولية ونحن نجد تقبل كبير من هؤلاء الاطفال لتعلم الدين الاسلامي لان الاطفال دائماً يحبون التقليد فعندما يجدون آباءهم يقيمون الصلاة ويقرأون القرآن الكريم فهم ايضاً يحاولون ان يقلدونهم وبالتالي فهم يتقبلون الدرس ويتفاعلون معه".

وتتفق (آلاء مهدي) وهي ربة بيت تسكن في لندن، مع برادان بخصوص الخطر الذي يهدد الأطفال المسلمين قائلةً" ان من أهم المشاكل الكبيرة التي نعاني منها في الغرب هي موضوع تربية الاطفال والاعتناء بهم وترسيخ تعاليم الاسلام في نفوسهم من اجل عدم انجرارهم نحو الثقافات الغربية الدخيلة على الاسلام وان الصعوبات تتزايد اكثر كلما كان الشخص يعيش في بيئة لا تتواجد فيها جالية عربية وإسلامية والصعوبة الاكبر لدى التي تواجه المسلمات هو موضوع ارتداء الحجاب فأن الحجاب اصبح محارب كثيراً وغير محبب رؤيته في كثير من الاماكن بل صدرت عدة قوانين ضد ارتداء المرأة للحجاب الاسلامي".

وأوضحت" لكي يحافظ الآباء على ابنائهم فأنهم يقومون باصطحاب ابنائهم الى المدارس العربية الإسلامية في سبيل تعلم المناهج والتعاليم الإسلامية وحفاظاً على اللغة العربية من الاندثار لدى الاطفال ولكن تبقى مراقبة الاهل للأبناء ضرورة ملحة من أجل الوقوف بوجه الموجات الغربية التي تحاول ابعادهم على جادة الإسلام وكذلك ضرورة ان يتم شرح كافة الامور التي يواجهونها وإفهامهم عن ضرورة الالتزام بالحجاب الإسلامي وأنهم يختلفون في دينهم وتقاليدهم عن اصدقائهم الذين ينتمون لتلك المدن ويدينون بديانات اخرى غير الإسلام".

"رَبيعُ الشّهادَة..يُلبّي الحُسَين"

هَلْ مِنْ ناصر يَنصُرنا ؟
صرخَةٌ خَالِدَةٌ أرسلها الحسين(عليه السلام) صكَّ بها سمع التاريخ إلى يوم القيامة، دعوةً لنصرة الدين والعقيدة الحقَّة التي تضمن للإنسانية سعادتها وكرامتها في الدنيا والآخرة..وها هم أحباب الحسين ،وكُلٌّ بحسبه ومن موقعه بعد اتكاله على الله -سبحانه وتعالى- في سعي حثيث ومتواصل لتلبية نداء سيد الشهداء الذي سقى بدمه الطاهر جذور الإسلام فعمّقها فكراً ومنهجاً وسلوكا

• صادق مهدي حسن

ومن هذا المنطلق يأتي (مهرجان ربيع الشهادة) سنوياً متزامناً مع ذكرى مولد أبي الضيم وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كوسيلة من وسائل تلبية ذلك النداء الحسيني الرفيع وإحياءً لأمر أهل البيت(أحيوا أمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا)..وما المهرجان إلاّ بَرَكَةٌ من بركات أبي الأحرار التي لا تقف عند حد، فالحسين عطاء متصل بالله (الذي لا تنقصُ خزائنه، ولا تزيدُهُ كثرةُ العطاء إلا جُوداً وكرَماً)..ومما لا شكَّ فيه أنَّ المهرجان يُعَدُّ تظاهرة ثقافية مباركة ورائعة لنشر الفكر الحسيني الرصين بما يتخلله من ندوات فكرية وأدبية وبحوث معمقة في القضية الحسينية خصوصاً والقضايا الإسلامية على وجه العموم..

إضافة إلى معارض الكتب التي تشكل بذاتها تظاهرة ثقافية على جانب كبير من الأهمية في توعية المجتمع وقد أثبت المهرجان والقائمون عليه نجاحاً كبيراً وملفتاً للنظر رغم كل التحديات التي واجهتهم..وتمثل ذلك في مشاركة كثير من الوفود من كل قارات العالم ومن شتى المذاهب والطوائف والأديان مما ساهم في إيصال رسالة الحسين الخالدة بصورة أكثر نقاءً وجلاءً حيث قام الإعلام الواعي الملتزم في إزالة كل الشبهات والترهات التي جاء بها أحفاد الأمويين ،ومن ورائهم ممن يهدف إلى طمس معالم الإسلام الأصيل المتمثل في أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، والتي كان سيد الشهداء وتلك الصفوة المباركة من أهل بيته والثلة الكريمة المجاهدة من أصحابه في طليعة من بذلوا مهجهم في سبيل الدفاع عنها والذود عن عزتها ومنعتها..

وغير خاف على المتتبع أن معايشة الوفود (خصوصاً الأجنبية ومن الأديان الأخرى)في مدينة كربلاء المقدسة والإطلاع على فكر أهل البيت من منابعه الصحيحة يسهم إسهاماً فعالاً في الإقبال على دين الإسلام والمذهب الحق الذي لاقى ما لاقى ضمن مساره التاريخي الطويل الكثير والكثير جداً من محاولات التجني والتهميش والإقصاء بمختلف أساليب المكر على مر العهود والأزمان مما ولد نظرة سلبية أخذها الكثيرون ممن يتحامل على الفكر الثوري للملحمة الحسينية المباركة ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾..ولعل هذا هو من أهم وأشمل الأهداف التي سعى ويسعى (مهرجان ربيع الشهادة) لتحقيقها..ومما يؤمّل له عاماً بعد عام وبحسب الاستقراء الحاصل من متابعة مواسم المهرجان:

- أن يكون حجم المشاركة أكبر من حيث عدد الوفود وتباين أصنافها وتوجهاتها ومناهلها الفكرية والثقافية والعقائدية..وهذا يفتح مجالاً أوسع لمن لا يعرف من هو الحسين أن ينهل من هذا الغدير العذب ..وكما قال الإمام الرضا (إن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)
- أن تكون فترة المهرجان أطول مما يساعد على القيام بكمٍّ أكثر من الندوات الفكرية واللقاءات المثمرة ومناقشة بحوث أكثر شمولاً وأوسع أبعاداً.
- أن يأخذ المهرجان بعداً وحيّزاً إعلامياً أوسع مما هو عليه الآن وهو مما يقع على عاتق القنوات الفضائية من جانب إعلامي أو دعائي لا أن يكون مقتصراً على قناة كربلاء الفضائية وبعض القنوات الأخرى.. وكذلك الإعلام المسموع على أن لا يقتصر على إذاعة العتبة الحسينية والعباسية وغيرها بل ليمتد إلى إذاعات أخرى والإعلام المقروء المتمثل بإصدار كم أكبر من الكتب والمطبوعات والمنشورات والملصقات (البوسترات) التعريفية بالمهرجان وأن لا يقتصر الأمر على مدينة كربلاء بل ليشمل جميع أو أغلب محافظات العراق على أقل تقدير..
- أن يُطبع و يُنشر كل ما في المهرجان ويُترجم إلى مجموعة من اللغات المتداولة بصورة واسعة مع تصدير المطبوعات إلى دول مختلفة ونشر كل ذلك على شبكة الإنترنيت وفي مختلف المواقع..وكلما اتسعت الدائرة كلما ازداد الخير وعَم.

نسأل الله -جلَّ وعلا- أن يوفق جميع القائمين على خدمة الإمام الحسين وأن يكون (مهرجان ربيع الشهادة) باباً ينفتح منه أبواب أخرى لخدمة المذهب الحق ونشر فكره ورسالته وهي رسالة المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-.. ولعلنا بهذا نشكل جانباً من جوانب الانتظار الإيجابي وممن يعبّد الطريق لظهور القائم المؤمل والعدل المنتظر الإمام الحجة بن الحسن -صلوات الله عليه وعلى آبائه أجمعين-.

مقولة الرأي
بين الدولتين الأموية والعباسية

اتفقت كلمة المؤرخين على أن ابا حنيفة ليس بمستساغ في الدولتين الاموية والعباسية، وباختصار يرجع سبب ذلك الى أَن ابا حنيفة شمر عن ساعد الجد فيما يتعلق بنزعته الثورية ضد الانظمة السياسية التي عايشها وعاصرها، فكما أنّه لم يكن منسجمًا كثيرًا أو قليلًا مع دولة بني أمية، فالأمر هو الأمر في دولة بني العباس في عهد السفاح والمنصور.

اتفقت كلمة المؤرخين على أن ابا حنيفة ليس بمستساغ في الدولتين الاموية والعباسية، وباختصار يرجع سبب ذلك الى أَن ابا حنيفة شمر عن ساعد الجد فيما يتعلق بنزعته الثورية ضد الانظمة السياسية التي عايشها وعاصرها، فكما أنّه لم يكن منسجما كثيرا أو قليلا مع دولة بني أمية، فالأمر هو الأمر في دولة بني العباس في عهد السفاح والمنصور.

فالتاريخ أعلن وبكل وضوح أن أبا حنيفة في عهد من عهود الأمويين أفتى لصالح ثورة الشهيد زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، تلك التي الثورة قامت على شعار استئصال شأفة الظلم الأموي، ومثله الحال في عهد العباسيين فقد أفتى لنصرة ثورة ذي النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن التي انطلقت شرارتها من المدينة، كما وقد أفتى لنصرة ثورة أخيه، أي أخ النفس الزكية إبراهيم بن عبدالله بن الحسن التي كانت في البصرة.

الذي نريد قوله أن أبا حنيفة ليس مستساغا في الدولتين الأموية والعباسية؛ ذلك لأن مدرسة الرأي طبقا للحسابات السياسية ليس لها تاريخ مشرف في نظر هاتين الدولتين؛ اللهم إلا أن نفترض أنها تجري فيما جرت فيه رؤى السياسة ومصالح الحكم، وقد حصل ذلك لمدرسة الرأي بسبب إنخراط أبي يوسف خليفة أبي حنيفة في زعامة مدرسة الرأي مع اتجاهات الرشيد ممثل الدولة العباسية ورجلها الأول.

الأمر الذي جعل من مدرسة الرأي ذات حيوية وفعالية بعدما كادت تموت فيما مضى، ولا أكاد أرتاب في أنّ مدرسة الرأي بزعامة أبي يوسف القاضي لا تمثل مدرسة الرأي التي أسسها أبو حنيفة ولا تمت إليها بصلة قريبة؛ فإذا كانت الدولة العباسية لا تستسيغ وجود أبي حنيفة، بل تضربه بالسياط وتسجنه، وتفترض فيما عدا ذلك أن العلم علم أهل المدينة وعبدالله بن عمر لا غير، وأن مدرسة الكوفة لا يقبل المنصور منها صرفا ولا عدلا، ولا فقها ولا رواية ولا قضاء، فما عدا مما بدا؟ وكيف صارت مدرسة الرأي هي المنهج الإسلامي لرؤى الدولة العباسية التي يمثلها الرشيد، بل وليعتلي أحد أبنائها وهو أبو يوسف عرش قاضي القضاة.

ومن ثم أو ليس الرشيد نفسه كان لا يبتغي حولا عن منهج مدرسة المدينة في فهم الإسلام تبعا لأخيه المنصور؟ وهل لنا أن نصدق أن أيديولوجية السياسة العباسية تبدلت بين ليلة وضحاها مائة وثمانين درجة هكذا بلا سبب معقول؟

بل هل لنا أن نصدق أن الدولة العباسية ترجح مدرسة الرأي التي شيدت على الميول العلوية مع أنها – أي الدولة العباسية – لا تلتقي مع هذه الميول بأي نحو من أنحاء الالتقاء؟

أم أن ما يصدق هو أن شعار مدرسة الرأي آل ليكون شعارا لسياسة الدولة بعد أن كان متقاطعا معها للغاية؟

لا ريب أن الاحتمال الأول غير معقول؛ لأن الميول العلوية مما ترعد لها الدولة كثيرا، والشاعر ترجم ذلك من خلال مواقف الدولة العباسية اللا إنسانية واللا إسلامية مع بني علي بقوله:

تالله ما فعلت أمية فيهم ... معشار ما فعلت بنو العباس

والآخر الذي قال:

فليت ظلم بني مروان دام لنا ... وليت عدل بني العباس في النار

من كتاب: الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقولة الرأي
تأليف: باسم الحلي من ص ٢٦٦ الى ص ٢٧٧

وليس باجتراح الرشيد الأثم العظيم بالإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببعيد عن ضمير الأحرار.

وإذا كانت أبعاد السياسة العباسية وأولوياتها ومبادئها هي هي في عهد المنصور وهي هي في عهد الرشيد، فلا يبقى لنا إلا أن نفترض أن مدرسة الرأي حينما آل أمرها لتكون تحت زعامة أبي يوسف القاضي حرفت مسيرتها الأولى وتغيرت مبادئها الأساسية التي كافح ونافح لأجلها أبو حنيفة حين انجرفت فإنحراف زعيمها الثاني مع سيل السياسة العباسية الجرار.

نجم عن ذلك أن قويت جبهة الرأيويين بمعدل ملحوظ، ليتبع ذلك ضعف جبهة الوحيويين ومدرسة الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إذ ليس الأمر أن الوحيويين لم يلتقوا مع الاتجاهات السياسية ولم تلتق الاتجاهات معهم، ولا أنّه يقف عند النزاع المطروح في أن عثمان خليفة راشد وأن عليًا ليس أهلًا لتناله مقولة الخلافة الراشدة كما تفترض مدرسة أهل المدينة.

الأمر أخطر من ذلك بكثير وهو أن جبهة الرأيويين بمختلف عناوينهم ومدارسهم قد اتّحدوا، اتّحدوا في منطلقهم العقائدي في أن عثمان أفضل من علي، وفي ميولهم اللاعلوية المخجلة، وفي أن لا يأخذوا معالم الدين وسنن الشرع المبين إلا عن ذلك الضرب من الصحابة الذين لا يلتقون مع علي بن أبي طالب في الخطوط الإسلامية الكبرى.

وبالتالي في أن لا يأخذوا شيئًا من الدين عن أمير المؤمنين علي ومن نهل من منهله الشريف من عظماء الصحابة كعمار بن ياسر وعبدالله بن عباس من منهلة الشريف من عظماء الصحابة كعمار بن ياسر وعبدالله بن عباس وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين وحذيفة بن اليمان وغيرهم.

الأمر الذي أسفر عن بقاء مدرسة أهل البيت وحدها في ساحة الصراع، وليس هذا وحسب فهي محاربة سياسيًا؛ إذ الأنظمة السياسية الأموية والعباسية التي نصبت العداء لعلي تهولها مدرسة علي الوحيويوة...، وهي فيما عدا ذلك محاربة عقائديًا؛ إذ تلك الأنظمة وقفت صفًا بصف مع الاتجاهات العثمانية؛ ليقرر الجميع أنّ أمير المؤمنين عليًا لا تسعه مقولة الخلافة الراشدة، ولا أنّه يمثل مظهر الإسلام حينما كان خليفة كما مثله الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان، بل وكما مثله في الأطروحة النظرية عبدالله بن عمر في وقت من الأوقات.

وهي فيما عدا ذلك محاربة اجتماعيا واقتصاديا، التاريخ خير شاهد على ما عانى أهل البيت، حيث سلبت حقوقهم بالكامل بسبب المصالح الشخصية والأهواء المريضة والسياسات البرغماتية التي هي في حقيقة الأمر تقتل الدين بالدين.

وليس عيبا إذا ما سمينا الأشياء بأسمائها؛ إذ الراي – بمعناه المصدري العريض – وليد الأنظمة السياسية الأموية والعباسية؛ إذ ليس من الصدفة من شيء أن تنسجم رؤية الرأيويين مع الرؤى السياسية التي تلهج بالإسلام ما درّت مصالحها عليها بالنفع والفائدة، في الوقت الذي لا نجد لمدرسة الوحي انسجاما معها بأدناه.

وليس من الصدفة في شيء أن يجلس الرأيويون وممثلو السياسات الإسلامية على مائدة واحدة شيدت على محاولات جادة لإزواء أمير المؤمنين علي وجودا وفكرا وشعارا للإسلام عن واجهة التاريخ الصادقة.

فكما أن مدرسة أهل المدينة لا تميل إلى علي بأدنى ميل على مدرسة الرأي أن تنحو هذا المنحى إذا ما شاءت أن تنال رضى الأنظمة السياسية الأموية أو العباسية.

وكما أن منبع مدرسة أهل المدينة عبدالله بن عمر وأبو هريرة وزيد بن ثابت والخلفاء الثلاثة، على مدرسة الرأي أن تضرب بشعار أبي حنيفة: ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة فهم رجال ونحن رجال عرض الجدار كيما تنال رضى السياسة، بل تتناسى الأخذ عن ابن مسعوج وابن عباس وهذا الضرب من الصحابة.

نخلص من كل ذلك إلى أن الرأي أخضر عوده على أولويات سياسية ومبادىء عقائدية تستبطن مصالح سلطوية، يدل على ذلك فضلا عما تقدم أن الرأي لم تكن له مساحة واسعة في حلبة التشريع والاستنباط في عهد التابعين؛ بل إن مشهور أئمة التابعين من هذه المقولة سلبي للغاية، وهو ينبىء عن أن الرأي -عهدئذ- ليست له قيمة تشريعية واسعة ولا أن مساحته عريضة، فلم يبق إلا أن نفترض وحي السياسة في خضم الصراع، والذي هو على الدوام كفيل بإحياء دين جديد!

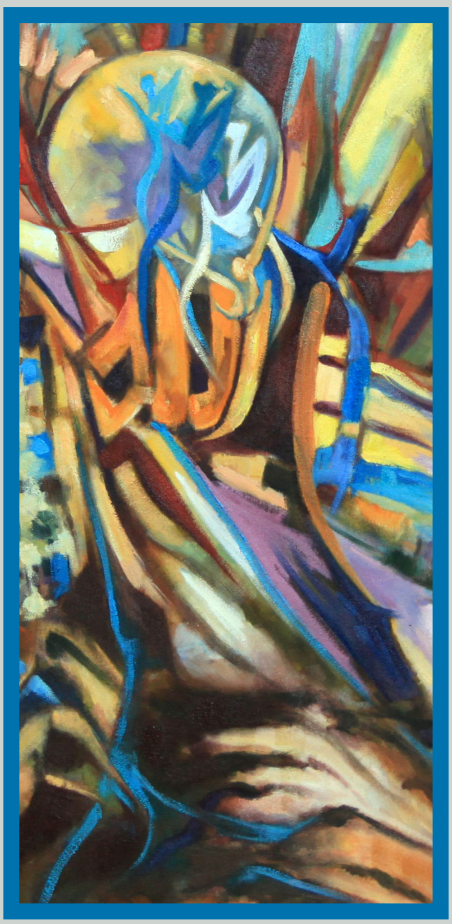

ومن خلال نظرة فاحصة في التاريخ نقف ونقف على أن من حمل رسالة الرأي من رأيوبي التابعين كان قويا لا تجارى، أقوى من مشهور التابعين في موقفهم السلبي من هذه المقولة، وقد أعلن التاريخ أن الزهري هو من حمل رسالة الرأي ذلك العهد؛ إذ هو ممثل الأطروحة الإسلامية في دولة بني أمية، وأمين سر ذلك التراث المستقى من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان، وهو فيما عدا ذلك أعلم الناس به.

عن جعفر بن ربيعة قال: قلت لعراك بن مالك: من أفقه أهل المدينة؟

قال: أما أعلمهم بقضايا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان، وأفقههم فقها وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب، وأما أغزرهم حديثا فعروة بن الزبير، ولا تشاء تفجر من عبيدالله بن عبدالله بحرا إلا فجرته، وألمهم عندي جميعا ابن شهاب(١)؛ فإنه جمع علمهم جميعًا إلى علمه(٢).

وعلى أية حال استطاعت السياسة أن تؤطر مدرسة الرأي في عهد الرشيد بإطارها كيما تبنيها من جديد كما هو حال مدرسة أهل المدينة حينما شيد بنيانها المنصور من قبل، وهذا عمل على جعل كل من المدرستين جبهة واحدة؛ بمعنى أن ذاتيات مدرسة الرأي أضحت هي ذاتيات مدرسة المدينة، ومقومات وجود تلك هي مقومات الأخرى، غاية ما بينهما من افتراق هو الشكل والمظهر لا غير، وإلا ما هو التفسير المعقول لأن يكون مجموع المدرستين مضافا إلى موقف السياسة العباسية في عهد الرشيد إلبا واحدا على مدرسة أهل البيت: في الفكر والعقيدة مع أن هذا ليس هو واقع الحال عهد المنصور!

وفي الجملة انقسم المسلمون في ذلك العصر إلى جبهتين، فجبهة تأسست وتقومت على أمرين متلازمين غاية التلازم هما الإنسجام مع الأنظمة السياسية بالكامل والبناء على أن الرأي مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، وهذه هي التي سميناها جبهة الرأيويين، والثانية على نقيض الأولى تماما في كل من الأمرين، فليست هي منسجمة بأدنى انسجام مع الأنظمة السياسية المطروحة بكل أشكالها وألوانها، مضافا إلى أنها لا ترى الرأي إلا بدهة وضلالة.

الذي أعتقده أننا حينما نعطي لنفسنا الحق في الحديث عن مناشىء الرأي وجذوره علينا أن لا نتناسى هذه المعطيات ولا تلك الثوابت؛ إذ ما ذلك إلا أثر طبيعي وشكل ثان لنزاع قديم بين الجبهتين يمتد إلى عهد الصحابة، وكما قلنا سابقا فالصحابة خطان: وحيويون ورأيويون، والمسلمون بعدهم على هذا المنوال؛ فإما ينهلون من معين أولئك وإما يكرعون من شرعة هؤلاء.

هذا الذي لعلك تراه طويلًا نبتغي منه تمييع الدعوى التي تفترض أن الحديث عن نزاع الصحابة مما أكل الدهر عليه وشرب؛ إذ وكما عرفت ليس الحديث عن هذا النزاع طوباويا لا فائدة فيه ولا آيديولوجيا محضا لا يمثل الواقع الخارجي، بل هو بحق يحيط بأسباب الافتراق والاختلاف بين المسلمين الصحابة، والمسلمين التابعين والمسلمين أتباع التابعين حتى يومك هذا.

يدعونا لهذا القول أن أسباب ودواعي الفرقة بين المسلمين منذ عهد الصحابة وحتى يومك هذا ذات هوية واحدة وإن اختلفت مظاهرها عبر تقلبات التاريخ ومطاوي الأيام، فكما أن الميول العلوية في عهد الصحابة حقيقة إسلامية تعكس واقعا إسلاميا سياسيا وشرعيا وعقائديا فالأمر هو الأمر والشأن هو الشأن في العهود التي تلت ذلك العهد الغابر حتى اليوم.

وكما أن الميول البكرية والعمرية والعثمانية ظاهرة إسلامية في أهل العصر الأول، مؤطرة بأطر عقائدية وشرعية وسياسية، هي كذلك ممتدة إلى اليوم.

ومن ثم فكما أن الميول العلوية متشحة بوشاح القرآن والسنة وحسب ولا تتعبد بغيرهما فهذا هو حال مدرسة أهل البيت فيما بعد.

وكما أن الميول الأخرى تسبح في فضاء وسيع حينما جعلت الرأي مصدرا للتشريع فهذا هو حال مدرسة الخلفاء منذ ذلك العهد وحتى الساعة.

خلاصة ما تقدم (نتيجة مهمة)

الذي نريد قوله من كل ما مر أن الرأي ليس في حقيقته مقولة ذات بعد شرعي فقط، وإذا نظرنا إلى جماع أطرافها نجد أن أبعادها سياسية من جهة وعقائدية من أخرى، وهذا هو الذي أكسبها أهمّية بالغة، وهو الذي جعل الحجيث عنها والبحث في آثارها أمرا خطيرا للغاية.

وآية ذلك أن ثقل المسلمين اليوم تَبع إما لمدرسة آل البيت (عليهم السلام) وإما لمدرستي الأثر والرأي اللتين آل أمرهما لتكونا في البناء العلمي العام مدرسة واحدة

عهد الرشيد العباسي، وتجدر الإشارة إلى أن الخصائص التي تكشف عن هوية مدرسة آل البيت (عليهم السلام) ثلاثة هي:

١-حرمة القول بالرأي في دين الله، وتتأكد الحرمة في محاولة التعرف على المصالح والمفاسد وتأسيس الأحكام الشرعية عليها في سورة ورود نص عن الوحي.

٢-الاعتقاد بأن أمير المؤمنين عليا أولى الناس الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إحاطته بمقاصد الرسالة والوحي ولغير ذلك من الثوابت الإسلامية الصارخة.

٣- لا تستسيغها السياسات الظالمة؛ إذ هما لا ينسجمان.

أما المدرسة الأخرى فقد تقومت هويتها على ثلاثة أمور:

١-ضرورة تعاطي الرأي في مناطق الفراغ، فكما يزعم تتجسد الضرورة في تلك المناطق التي لم يملؤها القرآن ولم تغطّها السنة..!

٢-الاعتقاد بأن عليا ليس أهلا لأن ينهض بأعباء الخلافة إذا ما قيس بأبي بكر أو عمر أو عثمان، وهذا أشرف ما يقال في عقيدة هذه المدرسة تجاه أمير المؤمنين علي، غير أنك عرفت أن الإمام مالكا لا يمتلك هذا المقدار من الاعتقاد، إذ هو يلوّح في تفضيل عثمان على علي في قوله: لست أجعل من خاض في الدماء كمن لم يخض فيها، إلى أن عليا لا يستأهل الخلافة لأنه سفاك للدماء!

٣-هي والسياسة توأمان، ولك أن تقول: إنهما في كثير من الجهات شكلان لعملة واحدة؛ إذ لولا السياسة لما أخذت هذه المدرسة ثقلا كالذي أخذته اليوم، ولولاها لما حظيت النظم السياسية الإسلاموية التي استطالت على المسلمين بالقهر والغلبة بأدنى صبغة شرعية تلتصق بواسطتها بالإسلام....

وفي الحق أن نقول أننا طبقا لما أوجزنا الكلام فيه آنفا وقفنا على وحدة غريبة وانسجام عجيب بين الدولتين الأموية والعباسية، على ما بين هاتين الدولتين من التقاطع الكامل والافتراق الواضح؛ إذ هما بَنتا وَشيدتا بفعالية وجدية عبر مرحلتين متعاقبتين من الزمن مدرسة لرجالات الهوى العثماني، صحابة وتابعين وأتباع تابعين، سماها من سماها فيما بعد بمدرسة أهل المدينة.

وما يثير الانتباه أن هناك قاسما مشتركا ذا بعدين أو قل قاسمين مشتركين في اطروحة كل من هاتين الدولتين فيما يتعلق بأمور السياسة والدين، وهما ما تبلورا في مدرسة أهل المدينة بوضوح.

الأول:

أخذ الدين عن فئة خاصة من الصحابة، وهم رجالات مدرسة المدينة الأوائل؛ أعني بهم عبدالله بن عمر مدلل هاتين الدولتين وأبا هريرة وزيد بن ثابت الأنصاري وعثمان بن عفان وأبا بكر وعمر بن الخطاب، والحلبة التي تجمع جميع هؤلاء ومن نسج على منوالهم أنهم رأيويون، بل ستقف لا حقا على ما هو أهم من ذلك وهو أن عمر بن الخطاب هو المؤسس لجبهة الرأيويين هذه، وهو أستاذ مدرسة الرأي ورائد هذا المنهج، وبكلمة واحدة ما تراث مدرسة المدينة إلا ما شرع من شرعة هذه الجبهة لا غير.

الثاني:

عدم الاعتراف بأهلية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للخلافة؛ إذ كل من هاتين الدولتين لا تقران بأهليته لذلك ولا بشرعية خلافته، وهذا هو ما ترجمه الإمام مالك بن أنس في عقيدته السلبية في أمير المؤمنين علي مّما هو غير خاف على أحد.

هذان القاسمان يكاد يُجمع عليهما المفكرون والباحثون؛ أما القاسم الأول فسنعرض له فيما بعد طبقا لمنهجنا في تناول البحوث حسبما يستحق من البسط والإيجاز، ووضوح ما ينطوي عليه القسم الثاني يغني عن الكلام فيه.

ولكن زبدة المخاض من هذين القاسمين حقيقة خطيرة للغاية وهي أن الأنظمة السياسية الأمويوة العباسية تعبدت بإسلام ذي نزعة رأيوية ولا يرى في أمير المؤمنين عليا أهلا للخلافة؛ مما يعني أن هناك تلازم ذاتي ووحدة منسدمة بين التزام الرأي في تفسير الدين والانتماء إليه وبين الاعتقاد بعدم أهلية علي لخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولنا هنا أن نتساءل:

هل أن هذا التلازم الذاتي والوحدة المنسجمة وليد ساعته أم أنه امتداد تاريخي لرأيوبي الصحابة؟

وهل أن رأيوبي الصحابة كانوا لا يرون أمير المؤمنين عليا أهلا للخلافة؟

وإذا كانوا يرونه أهلا لِم لم يستخلفوه؟

ومن ثم هل لنزعتهم الرأيوية دخل في ذلك؟

وإذا كان للرأي دخل في ذلك، أهو في هذا الفرض وفي غيره من الفروض سياسة أم دين؟وبالتالي ما علاقة ذلك بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (ستتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة أعظمها فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام).

هذا الفصل وقسم من الذي يليه أخذا على عاتقهما أن يجيبا على هذه الأسئلة بجدية وموضوعية، ولعلك لمست كيف بلور لنا هذا التمهيد على إيجازه المنهج الذي على أساسه نلج معترك هذه البحوث الخطيرة، وفيما أحسب تكمن الأهمية والخطورة في ثلاثة من هذه التساؤلات الآنفة وهي الأول والأخيرين؛ سبب ذلك أن أحدا من المفكرين أو الباحثين لم يتعرض لها بدراسة موضوعية فيما أعتقد!

ننتهي من كل ذلك إلى أن البحث في مقولة الرأي في أهم أبعاده لا يعدو البحث في مقولة الخلافة لما بينهما من تلازم ذاتي عبر التاريخ، ولا أقل من خلال رجالاتها الأوائل أبي بكر وعمر وعثمان.

وعلى هذا الأساس فإن مقولة الرأي لو أخذت في الحسبان من جميع أبعادها لتوضحت الأسباب التي دفعت بالمسلمين إلى هذا التشتت العشوائي والافتراق المميت، ففيما أعلم لم يتعرض الباحثون في تاريخ التشريع الإسلامي لمقولة الرأي بالبحث إلّا من خلال بعدها الشرعي الضيق (الاصطلاحي الكلاسيكي) المجرد عن الملابسات السياسية والعقائدية في اطار حركة التاريخ، غير أن البحوث من خلال ذلك البعد المجرد مهلهلة وهي إلى الطوباوية أو الإسفاف أقرب منها إلى البحوث الموضوعية التي لا تدع شاردة أو واردة في عملية بناء الأفكار.

وسأعرض ما يتسنى لي عرضه مما قلب وجه التاريخ الإسلامي خلال الأحداث الإسلامية التي خاض فيها الصحابة انطلاقًا من الرأي في كل ما اعترضهم من أزمات، ولكن من خلال هذه الأبعاد التي حددت وبدقة هوية المدارس الإسلامية فيما بعد.

الهوامش:

(١) هو الزهري نفسه.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥:٣٣٧.

• السيد محمد علي الحلو

علماء أهل السنة
شهود على الولادة الميمونة

إذا كان التشكيك يأخذ طريقة عند بحوث البعض في ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومحاولاتهم في التشويش على الذهنية العامة فان مفهومًا خاطئًا ارتكز لدى أكثر القطاعات العامة من السنة بل وحتى الشيعة مفاده أن علماء أهل السنة ممن يقول بحقيقة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلا أنهم يتوقفون في ولادته ويوعزون ذلك إلى جميع علماء أهل السنة، وهو أمٌر لا يمكن قبوله والاذعان به، إذ من غير الممكن التسليم لهذا الأمر بل هو خلاف واقع علماء السنة فان أمر ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) باتت من الحقائق التي لا يمكن إغفالها حتى أنهم صرحوا بذلك وأيقنوا أنه المولود من الإمام الحسن العسكري ولعل كشافًا بيليوغرافيًا يطلعنا على حقيقة الأمر فان علماء الأنساب وعلماء التحقيق عند أهل السنة قطعوا بولادته (عليه السلام)، ولا يبقى منهم إلا الشاذ الذي أخذته مقالات بعض المتشنجين في إنكار ولادته (عليه السلام) أمثال ابن تيمية ومن يتبعه أو أحمد أمين ومن ذهب إلى مقالته فهؤلاء أنكروا ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لا عن دليل بل على طريق الاحتمالات والظنون التي لا تغني من العلم شيئًا لذا بدت مواقفهم شاذة وحججهم هزيلة لا يُعبأ بها.

ولنا الآن أن نضع بين يدي القارئ الكريم كشافًا في أقوال أهل الأنساب وعلماء التحقيق للتأكيد على ولادة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهي في الواقع لم تكن على سبيل الاستقصاء التام بل على أساس الاستطرادات التي تعين الباحث للانفتاح على آراء أهل السنة في ولادته (عليه السلام) وإليك أقوال بعض علماء أهل السنة في التأكيد على ولادته (عليه السلام) بينهم:

١-ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة:

قال: ((أبو القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه الحسن العسكري خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر)) الصواعق المحرقة: ٢٠٨

٢-ابن خلكان في وفيات الاعيان:

قال في ترجمته للإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ..وهو والد المنتظر صاحب السرداب..)) راجع وفيات الاعيان ١: ٢٣٨

٣-ابن الصباغ المالكي:

قال في الفصول المهمة: ((كان الإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه محمدًا، ولم يخلف أبوه ولدًا غيره، وخلفه أبوه غائبًا مستترًا بالمدينة، وكان عمره بعد وفاة أبيه خمس سنين. ولد أبو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسرمن رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة..)) راجع الفصول المهمة: ٢٨٧.

٤-أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد الشافعي:

قال في مطالب السؤول: ((أبو القاسم محمد بن الحسن الخالص.. فأما مولده فبسرمن رأى في ثالث وعشرين سنة (٢٥٨هـ) وأما نسبه أبا وأما فأبوه الحسن الخالصي..)) مطالب السؤول:

٥-أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي:
قال في كتابه ((صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار: ((فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي (عليه السلام)
منتخب الأثر: ٤٠٦.

٦-أحمد بن يوسف القرماني الحنفي:
قال في أخبار الدول وآثار الأول: في الفصل الحادي عشر في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح: ((وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى (عليه السلام) صبيًا، وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر أقنى الأنف وأجلى الجبهة)) راجع أخبار الدول وآثار الأول: ٣٥٣.

٧-تقي الدين ابن أبي منصور:
في كلام طويل ذكره الشعراني: وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة من القرن الحادي عشر فهناك يترقب خروج المهدي (عليه السلام) وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري ومولده (عليه السلام) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسون ومائتين وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (عليه السلام) فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، سبعمائة سنة وست وستين. اليواقيت والجواهر: ٥٦٢.

٨-حسن العراقي:
الذي أخبر تقي الدين بن أبي منصور بوجود المهدي (عليه السلام) وهو ابن الحسن العسكري (عليه السلام) فقال: هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به. أنظر: اليواقيت والجواهر: ٥٦٢.

٩-سليمان بن ابراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي:
قال في ينابيع المودة: ((فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات ان ولادة القائم (عليه السلام) كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء)) ينابيع المودة ٣: ١١٤.

١٠-النسابة محمد أمين البغدادي السويدي:
قال في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: ((محمد المهدي وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين)) منتخب الأثر: ٤٢٤.

١١-ابن الوردي:
قال في مختصر تاريخه: ((ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين)) عن الشيلنجي الشافعي في نور الأبصار: ١٨٦.

١٢-النسابة ابن عنبة:
قال في حديثه عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم وهو والد الإمام المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الأمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد اسمها نرجس. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ١٩٩.

هذه بعض من تحدّث من علماء أهل السنة عن ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) وهي من مسلماتهم التي لا يشوبها شكٌ ولا إشكال، إلا أن محاولات مضادة بدأت تشوش على حقيقة هذه الولادة الميمونة حيث وجد المخالفون أن أقصر الطرق في الوقوف أمام المشروع المهدوي هو إنكار الولادة ومحاولات التشكيك في إمكانية ولادته (عليه السلام) وبقاءه إلى هذا العمر المديد.

لم يترك الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الأمر هكذا دون الإعلان عن الولادة المباركة لكنه لابد من أن يوازن بين الإعلان وبين الإخفاء وهو أمر مثير للتساؤل اذ كيف الموازنة بين الإعلان عن شيء وبين إخفائه عن السلطات التي تلاحق الأنفاس، إلا أن المعادلة لدى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أمرٌ ممكنٌ حيث أعلن الإمام عن ولادة الموعود بطرق متعددة منها:

أسلوب المكاتبات: حيث كاتب الإمام العسكري (عليه السلام) رؤوس شيعته معلنا عن ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) لكن مع الوصية والتأكيد على عدم إظهار الأمر بشكل تقف عليه السلطات لذا كتب الإمام العسكري (عليه السلام) إلى أحمد بن اسحاق: ((ولد لنا مولود، فليكن عندك مستورًا وعن جميع الناس مكتومًا، فانا لم يظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام.

والكتابُ يعد وثيقة مهمة لإثبات ولادته (عليه السلام)، وبالفعل كانت إجراءات أحمد بن اسحق دقيقة في إخبار شيعة الإمام بهذه البشارة لكن مع الحذر والتحفظ الشديد الذي أبعد أسماع السلطة عن التقاط هذا الخبر المثير الذي كانت تنتظره منذ فترة.

اما الأسلوب الآخر الذي اتبعه الإمام في إعلان الولادة فهو كثرة ما عق عنه (عليه السلام) وإبلاغ الشيعة من خلال اللهمم كان دليًلا على صحة الولادة، ففي الخبر الذي رواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن المنذر قال: جاءني يومًا حمزة بن أبي الفتح فقال لي: البشارة، وُلد - البارحة - في الدار مولود لأبي محمد (عليه السلام) وأمر بكتمانه قلت: وما اسمه؟ قال: سمي بمحمد وكنى بجعفر.

واستخدم الإمام العسكري (عليه السلام) اسلوبا آخر في إعلان ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) وهو أكثر تحديًا للسلطات وأكد في بيان الولادة الميمونة ففي إكمال الدين بإسناده عن جعفر الفزاري عن جماعة من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) قالوا: عرض عليها أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه ونحن في منزله وكنا أربعين رجًلا فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (عليه السلام).

ومعلوم ان هذه الجماعة هم من أجلة أصحاب الإمام العسكري وفيهم الراوي للحديث وشيخ الإجازة وصاحب الحلقة وثقة المدينة وهكذا وهؤلاء يستطيعون أن يساهموا في نشر ولادة الإمام بين أوساطهم وشهادتهم تُعد إحدى القواعد التأسيسية في التأكيد على ولادته (عليه السلام)، وهكذا أسهم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بالإعلان عن ولادة ولده الإمام المهدي (عليه السلام) في أحلك الظروف الأمنية وسط ترقب شديد من قبل السلطات التي ما فتأت تلاحق أخبار المولود، ومع كل هذا فلم تستطع هذه السلطات بالرغم من إمكانياتها الاستخباراتية أن تعثر على أدنى خبر تؤكد ولادته (عليه السلام) مع يقينها بأن ولادة الإمام المهدي باتت وشيكة كونها من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ومما يؤكد غفلتهم عن هذه الولادة وتيقنهم بأن المولود من الحسن العسكري هو ولده المهدي فان السلطات ارتبكت عند اعلان وفاة الحسن العسكري وهي بعد لم تعثر على الموعود المولود لذا عمدت بحبس عيالات الإمام دار القاضي ابن أبي الشوارب الذي جعل نساءه يتعاهدن السيدة نرجس التي ادعت انها حامل للتخفيف عن وطأة المراقبة والتضييق على عيالات الإمام العسكري وتحملت السيدة نرجس هذه التضحية من أجل إيمانها برسالتها، لكن ذلك لم يفد السلطات بعد أن استطاعت عيالات الإمام الحسن العسكري التخلص من قبضة النظام بالخروج من دار القاضي والاختفاء في مكان مجهول بعد انشغال السلطات بثورة صاحب الزنج الذي أقض مضاجع النظام حتى اضطر الخليفة العباسي بالذهاب بنفسه إلى البصرة وفقدان السيطرة الأمنية على العاصمة وكذلك على بغداد مما أتاح المجال لعيالات الإمام العسكري من الاختفاء والحفظ لأنها في رعاية الله الذي لا تضيع ودائعه.

"التقليد"

كثيرا ما يتداول على ألسنة أهل الفقه: إن دليل التقليد إنما هو السيرة العقلائية، وإن الأدلة اللفظية التي أشارت إليه إنما تكون في مقام الإرشاد..

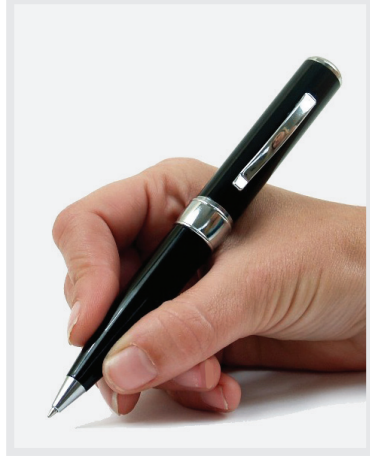

• مصطفى الجابري

وهذه العبارة الفقهية قد لا يدرك كنهها الكثير من اخوتنا القراء، ولذا أحببت في هذه المقالة أن أحاول تفسير هذه العبارة بكلمات يفهمها القاصي والداني، لما في فهم هذا المطلب من فائدة جمة في إدراك ضرورة التقليد، والقاءً للحجة على منكريه، وتبياناً وإرشاداً للأخوة طالبي الرشاد.

سيرة العقلاء

عندما عطلت سيارة الحاج أبي أحمد توجه مسرعاً الى جاره عقيل الميكانيكي، وعندما أراد الحاج أن يخيط ثوبه الجديد فإنه كعادته تركه عند الخياط قاسم الذي يأتمنه على قطعة القماش التي اشتراها بثمن غال، وعندما ألمَّ بالحاج ألمٌ في ضرسه ما لبث إلا ان راجع طبيب الأسنان، وعندما اشتدت حالة زوجته ومرضت مرضا يخاف منه سارع الى السؤال عن افضل طبيب يمكن له الذهاب اليه.

وكذا تلك الحكومة المحلية النزيهة حينما أرادت تشييد مشروع هائل الضخامة استعانت بأفضل الشركات الهندسية التي اتسمت سمعتها وشاع عنها متواترا عند أهل الخبرة في ذلك المجال أنها شركة تتسم بالجدارة على انجاز مثل هذه المشاريع والوثاقة في نفس الوقت..

كل هذه التصرفات والأفعال تسمى أفعالا عقلائية، ولا يمكن أن يلام أحد ما أو يتوجه اليه الذم عند اداء تلك الأفعال، بل وإن نتائج تلك التصرفات والافعال تعطي أفضل ما يمكن الحصول عليه من نتائج، فهذه التصرفات ممدوحة بحسب المرتكز العقلائي لدى البشر، بل هي ضرورة ملحة لمريدي اتباع السلوك العقلائي.

وفي قبال ذلك نجد أن الأخ سرحان حينما عطلت سيارته وتوقفت لم يستعن بأحد الا بعدة بسيطة موجودة في منزله لعله يصلحها، لكن ما لبث أن زاد الطين بلة، لأن العطل كان أكبر مما يتصور. ولما داهم الألم ضرسه توجه الى أبي كريم الحلاق فكان أن اقتلع له ضرسه وكاد أن يموت لأنه كان ممن يتناولون الأسبرين!! وعندما مرضت زوجته لم يستعن الا بجاره العجوز الذي وصف له الاعاجيب!!

وأما الحكومة المحلية الفاسدة فإنها أوكلت المشروع المهم في البلدة الى شركة تدور حولها الشبهات ويكثر اللغط عليها، وكالعادة كانت نتائج تلك الافعال وبالا في وبال.

هذان مثالان حيان من التصرفات والافعال التي ندعوها افعالا عقلائية والافعال التي ندعوها افعالا غير عقلائية..

دليل التقليد:

إن المكلف والذي هو الحاج كاظم يعلم أن له ربا ونبيا وائمة.. وأنه ميت لا محالة، فكان لزاما عليه أن يؤمن موقفه في الأخرة فيعرف ما أراد لله منه وما نهاه عنه، أراد أن يعرف ما شرع الله له وأحل و أوجب وحرم..

فكان تصرفه بشكل بديهي أن يتصرف وفق سيرة العقلاء من رجوع الجاهل في الأمور التي يجهلها الى العالم بها.

وكتصرف عقلائي سليم من أنه شاع وذاع معرفة الفقيه الفلاني من أنه أعلم من في مجاله، وأنه من الوثاقة بمكان بحيث يسلمه أمر دينه، فاشترى الحاج رسالته العملية واكتفى بجهد هذا الفقيه الذي بذل عشرات السنين في استخلاص تلك المعلومات وتقديمها للمكلفين على طبق من ذهب..

وأما صاحبنا سرحان فإنه وكعادته غير العقلائية حينما أراد بقدرة قادر أن يتدين بعد أن تاب، استكبر واستنكف أن يأخذ العلم من أحد، فقرر بما أنه يعلم أن الدين سمح سهل أن يعرف بنفسه تلك الأحكام بين ليلة وضحاها، وكأنه أفقه من ذلك الفقيه الذي بذل أكثر من خمسين سنة في البحث العلمي كي يتوصل الى حقائق الأحكام.

ونسي أن سهولة الدين وسماحته في التشريع وليس في استنباطه، ولعل أهم موارد التسهيل والسماحة ايكال ذلك الامر من صعوبة الاستنباط الى من يعرفه وعدم مطالبة المشرع من جميع المكلفين استنباط كل الاحكام..

ومعرفة واستنباط الاحكام الشرعية من الصعوبة بمكان حتى ان الحوزات العلمية تقوم بدورات تدريسية على مدار عشرات السنين ولا تخرج في النهاية ممن لهم تلك القابلية الا من يقل عددهم عن اصابع اليد، في حين ان كليات الطب والهندسة تنتج الاف المختصين سنويا.

أن هيكلية المجتمع تعتمد على التنوع في الاختصاص ليكمل البشر احدهم دور الاخر، فليس من الممكن ان يكون كل فرد طبيبا ومهندسا ومفكرا ومحاميا ووو...

هل الرجوع للروايات كاف في العمل؟.

جمع سلفنا الصالح تراث الشيعة وما روي عن اهل البيت عليهم السلام بشكل مطرد وحاولوا أن لا يتركوا شاردة ولا واردة إلا وأحصوها ودونوها، فكانت لدينا والحمد لله مجموعة هائلة مما روي عن أهل البيت عليهم السلام، لكن كما هو المعروف فإن مثل تلك الارشفة العملاقة لأحاديث أهل البيت مع ما لها من الأهمية بمكان فإن من الواضح أنها ستشتمل أيضا على الغث والسمين وعلى الصحيح والسقيم، فكان لا بد من الفرز والبحث ومعالجة النصوص واستكناه مؤداها لمعرفة التشريع والحكم الشرعي، فالف في كل العلوم التي لها دخالة في تلك العملية المضنية والتي محصلها استنباط الحكم الشرعي من أحاديث أهل البيت.

خاصة إذا علمنا أن كثيرا من كتب رواية أهل البيت داهمها من قبل الوضاعين والمدلسين الكثير من الدس والكذب عليهم سلام الله عليهم. والى ذلك أشار الائمة في أحاديث كثيرة من أن فلانا وفلانا دسوا في كتب الاحاديث ما لم يقله الامام الصادق عليه السلام، ولا يمكن بوجه انكار وجود الكذابين في ذلك المجال.

هذا في مجال أسانيد الاخبار أما في مجال تفسير النصوص واستخراج لبها وفحوى خطابها ولوازمها فالأمر يكاد يكون أشد ضراوة وصعوبة، فكان البحث بعد اثبات الصدور وعدمه في جهة الصدور ودلالات النص الشرعي على الاحكام الشرعية. وهذه العملية مع ما تحتاج اليه من نسبة ذكاء عالية المستوى فانها تحتاج اكثر الى تراكم معلوماتي ضخم لا يمكن أن يتراكم الا بمدى طويل من السنين اذا تفرغ الانسان لحصد هذا الكم المعلوماتي واستوعب أولياته وجل حيثياته الخفية، ولا يمكن لأي شخص مهما بلغ من الذكاء والفطنة أن يبلغ تلك المراحل الا بمروره بذلك الشوط الزمني المؤهل لتراكم المعلومات والتي تمثل مقدمات نتائج تفكيره، فمهما بلغ المهندس فطنة وذكاء لا يمكن أن يبني تلك العمارة التي جاءت في التصاميم بدون المواد الرئيسة في البناء.

الأدلة اللفظية إرشادية في المقام:

ما رأيك عزيزي القارئ هل تعتبر تلك المقالة التي بين يديك دليلا لوجوب التقليد؟ لقد سقنا المقدمات لكي نثبت ضرورة التقليد لكن مع كل ذلك فإن تلك المقالة تعتبر للقارئ الكريم بمثابة مرشد ومنبه للدليل المركوز في نفسه.. فالدليل هو السلوك العقلائي في رجوع الناس الى من هو اكثر خبرة منهم في كل المجالات، وما هذه المقالة الا تنبيه وارشاد الى ذلك الدليل المركوز في نفس كل عاقل.

وكما نبهنا وأرشدنا الى الرجوع الى من هو اكثر خبرة واليه المستراح من عناء الاستنباط، كذلك سبقنا المعصومون عليهم السلام الى ذلك التنبيه بل القران الكريم ايضا كان اول سابق الى هذا الارشاد فقال -جلّ شأنه- ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ ((فاطر : ١٤)) أما المعصومون عليهم السلام فتضاعيف الكتب ملأى بتلكم الاحاديث ولا ختم الكلام ببعض منها:

فعن عليّ بن المسيّب قال قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة، ولست أصل إليك في كلّ وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ فقال عليه السلام: من زكريّا بن آدم المأمون على الدين والدنيا، قال ابن المسيّب: فلمّا انصرفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه.

وعن يونس بن يعقوب قال: كنّا عند أبي عبد الله -عليه السلام- فقال -عليه السلام-: أما لكم من مفزع؟ أما لكم من مستراح تستريحون إليه؟ ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة البصري؟.

فترى الامام -عليه السلام- أوصى بهذا الفقيه في الرجوع اليه..

وكذلك خبر عبد العزيز بن المهتدي وكيل الامام الرضا -عليه السلام- قال سألت الرضا عليه السلام، فقلت: إنّي لا ألقاك في كلّ وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ قال -عليه السلام-: خذ عن يونس بن عبد الرحمن.

وآخر ما أذكره ما عن التفسير المنسوب إلى أبي محمّد العسكري -عليه السلام-: وأمّا من كان من العلماء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه.

ولائيات

بقلم: ولاء الصفار

الإعلام والاستهانة بالقرآن

كثيرة هي الايات القرانية والاحاديث النبوية التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بكتاب الله والانصات لعذوبته والتدبر بكلماته والتبحر في اعماق آياته واستخدام شتى أساليب البحث والتحليل والاستدلال لمعرفة ما وراء حروفه.

ولعل الغوص في أعماق هذا النبع العظيم لا يأتي لنيل الأجر والثواب فحسب، بل ان الكثير من الباحثين والاكاديميين وان كانوا غير مسلمين أخذوا ينهلون من علومه التي شملت جميع المعارف بل ان كثير من الباحثين في مجال اللغة العربية وان اختلفت دياناتهم ومعتقداتهم لايستطيعون الاستغناء عنه في كتابة بحوثهم لان بلاغته وكلماته وتنقيطه وعلاماته حجة ودليل تهتز امامها جميع النصوص والعبارات والكلمات.

ولعل للصحافة والاعلام نصيبا من هذا البحر الثرّ لكونه وضع اغلب اسسه العلمية، فمنه تعلم العالم كتابة الخبر وتعلم كتابة القصة وتعلم التنبؤ بالمستقبل وتعلّم ان الصدق معيار الخبر الناجح وتعلمنا منه كيف نكتب وكيف نحلل وفق صيغ علمية وادبية رصينة وغيرها من الامور التي يطول المقام لذكرها اذ ان أية دراسة متخصصة في مجال الاعلام تجدها تكاد تخلو من تخصيص فصولا وابوابا واحيانا اقساما على تاريخ الصحافة في الاسلام.

وأود الوقوف عنده حول قضية تخصيص العديد من القنوات الفضائية والاذاعات أوقاتا من برامجها لتلاوة وقراءة القران، ولو اجرينا دراسة لاوقات البث التي تخصصها القنوات والاذاعات لبث برامجها فاننا نجدها تصاغ وفق قواعد واساليب علمية تبنى وفق استقراء علمي من خلال الاستبانات والاستطلاعات تحدد بمجموعها الوقت وتصنفه الى وقت ذهبي ومن ثم تتدرج في الاهمية.

ونحن في العراق نعتبر فترة الظهيرة وفترة الصباح الباكر وفترة منتصف الليل فترات غير مهمة او عديمة الفائدة كون اغلبها فترات استراحة او فترات الانشغال بالاعمال او فترات قيلولة او انها اوقات مخصصة للنوم ولكن مع شديد الاسف ان اغلب منسقي البرامج يختارون تلك الاوقات لبث برامج القران وكانهم يحاولون حشو هذه الاوقات بالقران وهذا خلاف القران نفسه الذي أكّد في العديد من اياته على ضرورة الانصات له عند تلاوة كلماته، ولم يكتف الحال عند القنوات الفضائية بل تعدّى الامر لعدد كبير من الصحف التي يقوم المصمم بوضع ايات من القران الكريم بشكل مزخرف في اعلى الصفحة ولا ادري هل انه يعلم أن أغلب بائعي الصحف يفترشون الارض وهل يعلم ان أغلب الباعة وحتى القراء لايحتاطون بالوضوء عن قراءة الصحف وهل يعلم ان الصحف مصيرها في نهاية المطاف سلة المهملات او الى امور اخرى..

ويبقى الامر الذي يعتصر القلب ان هذا الفعل اذا كان بعلم مسؤولي تلك الوسائل فهي مصيبة وان كانوا غافلين عنها فالمصيبة أعظم...

لذا ندعوهم لاحترام القران وعدم الاستهانة به لأنّ هذا الامر يعد أحد مصاديق الاستهانة بكلّ ما أنزله الله.

د. مصطفى خالد العبيدي: الكفاءات المغتربة تساعد على تطوير المؤسسات المحلية

حوار مع

الدكتور مصطفى خالد العبيدي

رئيس جمعية الكفاءات العراقية في ايرلندا

لعل العقول الديكتاتورية تحارب وتقارع الكفاءات الوطنية وتعمل جاهدة على إضعافها ولو لزم الأمر بقتل وتهجير ونفي هذا الكفاءات وهو ما كان واضحا من خلال السياسات المتخلفة للنظام القمعي السابق في العراق، حيث هجرت وأقصيت الكثير من العقول الراجحة في العلم على الرغم من ان هذه العقول تعد مصدر ثروة مهم للبلد لما تملكة من طاقات تنهض نحو مستقبل مشرق إذ انها الركيزة الأساس في التنمية وبناء المجتمعات.

رئيس جمعية الكفاءات العراقية في ايرلندا الدكتور مصطفى خالد العبيدي، دكتوراه في هندسة الحاسبات الإلكترونية في جامعة دبلن، حلّ ضيفاً كريماً على مجلة (الروضة الحسينية) وأجرت معه هذا الحوار التفصيلي:

> **الروتين يحول دون تقديم الخدمات للكفاءات في الداخل ويعرقل سهولة الاتصال والتواصل**

الروضة الحسينية: متى تأسست الجمعية وما هو الهدف منها؟

الدكتور مصطفى: جمعية الكفاءات تأسست فعليا في عام ٢٠١٠ في مدينة دبلن وبموافقات رسمية من قبل السلطات الحكومية، ولكن لا توجد لنا مكاتب على اليابسة، ماعدا وجود ممثلين ينوبون عنها في عدد من الدول الاوروبية ويعملون وفق خطط موضوعه تهدف الى تحقيق عمل الجمعية.

وتهدف الجمعية لتحقيق مجموعة من الاهداف ومنها هو تحقيق التفاعل و جمع المثقفين العراقيين، من اجل التفاعل فيما بينهم وتقديم استشارات مجانية لمؤسسات الدولة العراقية في اختصاصات مختلفة، والتي لها صله قوية في البنى التحتية، مثل البيئة والاعمار، والتعليم، وايضا تكوين قاعدة للتواصل بين الكفاءات العراقية واستثمار هذه الكفاءات في بناء العراق من جهة وبناء الفرد العراقي من جهة اخرى. وكذلك من اهدافها هو نقل المعلومات والتكنولوجيا الى العراق، بواسطة الكفاءات العراقية الموجودة في الخارج والداخل، ولقد كان العراق خلال العقود

الأربعة الماضية معزولا عن العالم الخارجي بسبب السياسات الخاطئة للنظام السابق، ولم يستطع أن يواكب التطور والنمو الموجود خارج البلاد، مما أدى الى تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والعمراني وغيره في العراق.

نحن نؤمن بأن الحل لمشكلات العراق هو الاستفادة القصوى من الكفاءات العراقية المهاجرة خارج البلد، حيث توجد كفاءات علمية ومهنية عالية الخبرة ومستعدة لخدمة البلد إذا ما توفرت الظروف المناسبة لاستقطابها والاستفادة من خبراتها.

وكذلك من اهدافها هو المساهمة في النهضة الصناعية والعمرانية والزراعية في البلاد بالتعاون مع الجهات المختصة، و العمل على توطيد العلاقات وتوثيق التعاون العلمي والفني بين الكفاءات في داخل وخارج العراق، وكذلك المساهمة في الأبحاث العلمية والعملية وتشجيعها عن طريق النشر والمحاضرات والندوات والرحلات العلمية، والقيام بتبادل المعلومات بين الجمعية واعضاءها وبين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية العراقية، وإعلام الجهات المعنية ذات العلاقة في الحكومة العراقية والوزارات المختلفة والمحافظات وهيئات البناء والإعمار حول الكفاءات المتوفرة، والطريقة المثلى لاستثمار تلك الكفاءات لتسريع عملية بناء البلد بمختلف الميادين.

وايضا التنسيق لتهيئة السبل لأصحاب الشهادات العليا في العراق لإتمام دراساتهم وبحوثهم في الجامعات العالمية المرموقة، كلّا حسب اختصاصه، و التنسيق لاستقدام الأساتذة المختصين وأصحاب الأعمال والكفاءات المهنية لتقديم محاضرات وإقامة ندوات أو دورات في العراق، لصالح الجامعات والمعاهد والوزارات المختلفة وهيئاتها، وايضا التنسيق لعمل ندوات ومؤتمرات وزيارات ميدانية من قبل ممثلي الوزارات العراقية أو المندوبين من قبلهم إلى البلدان المختلفة والتنسيق مع الجهات والهيئات ذات العلاقة في البلد المضيف.

لروضة الحسينية: ما هي الاسباب التي ادت الى الحيلولة دون قدوم الكفاءات العراقية الى البلد؟

الدكتور مصطفى: هناك الكثير من الكفاءات العراقية لها الرغبة الحقيقية بالعودة للعراق والمشاركة في بنائه، لكن هناك معوقات عديدة تقف عائقا امامهم، ولا اعتقد لحد الان بان الحكومة العراقية عملت بشكل جاد من اجل ازالة هذه المعوقات، ومنها هي بان الشخص الذي يريد العودة للعراق ليس له سكن مجهز ولا يستطيع من خلال الراتب الشهري ان يوفر كل احتياجات الحياة اليومية، وهناك امر اخر وهو قرار في وزارة التعليم والبحث العلمي العراقية لا يسمح بتغير الاختصاص ويبدو هذا القرار عائقا امام العائدين للعراق في العمل في بلدهم، في وقت نجح الكثير من الكفاءات العراقية في الخارج بتغيير اختصاصهم، مثلا يوجد ماجستير في اختصاص معين واكمل دراسة الدكتوراه في اختصاص اخر، وهذا الامر مسموح به في الغرب واما في العراق فهو غير مسموح مما يشكل عائقا امام الكثير من العراقيين في العودة.

لروضة الحسينية: كيف يكون التواصل بين الجمعية والكفاءات العراقية والى أي مدى؟

الدكتور مصطفى: يكون التواصل بين الكفاءات العراقية خارج وداخل العراق من خلال الجمعية، حيث هناك الكثير منهم استفادة من هذا التواصل خاصة في اكمال دراساتهم، حيث قدمت الجمعية مساعدات كثيرة وتسهيل الكثير من الصعوبات التي تواجه من يرغب في اكمال الدراسة من العراقيين خارج العراق، مثل اكتمال عملية القبول في الجامعات وتوفير السكن وغيرها من الاحتياجات التي يحتاجونها.

لروضة الحسينية: كيف يتم التنسيق بين الجمعية والحكومة العراقية لتقديم الخدمات؟

الدكتور مصطفى: للجمعية الكثير من الخدمات كما ذكرنا سابقا وهي تقدم بشكل مجانا علما بان التمويل هو من الاعضاء، وهدفنا النهوض بالواقع العراقي والاستفادة من الخبرات الموجودة في الخارج.

اما التعاون مع الحكومة العراقية فهناك عوائق عديدة تقف امامنا عندما نحاول تقديم الخدمات بالنسبة للمغتربين وتكون الاستجابة دون مستوى الطموح وليس بشكل جدي، حيث قدمت الجمعية مشاريع تخدم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولكن من دون جدوى ولم نجد من يسمع.

> **الجالية العراقية خيرممثل للشعب العراقي في ايرلندا**

لروضة الحسينية: ما هي الخطة المستقبلية التي وضعتها الجمعية من اجل النهوض بواقع الكفاءات العراقية في داخل العراق؟

الدكتور مصطفى: الجمعية تمتلك كفاءات على مستوى عال وذات قدرة على تقديم دورات مجانية تأهيلية على مستوى الجامعات ومؤسسات الدولة الاخرى.

وكان لدى الكثير من اعضاء الجمعية الاستعداد للقدوم للعراق لتقديم هذه الدورات ولكن لا توجد استجابة فعلية وكل طموحنا يصطدم بالروتين القاتل.

لروضة الحسينية: ما هو رأي الحكومة الايرلندية في اعمال الجالية العراقية؟

الدكتور مصطفى: المغتربون العراقيون من الشخصيات الجيدة في ايرلندا فحكومة ايرلندا متعاونة مع الجالية العراقية اكثر من غيرها، لأنها ترى فيهم السلام والرغبة في العمل الجاد، ولم يسببوا أي مشاكل للحكومة الايرلندية، وهم ملتزمون بالنظام ويمتلكون طبقة كبيرة من المتعلمين من ذوي الشهادات العالية، والسبب يرجع للعقلية العراقية والتاريخ الطويل لحضارة وادي الرافدين العريقة وهذا ما جعل حكومة إيرلندا تتعامل باحترام مع المتعلمين من جاليّات هذا الشعب العريق.

غوته .. مفكر غربي بقلب شرقي

تؤثّر الأمم والثقافات بعضها في البعض الآخر أملا في حوار إنساني يرقى بها جميعها، وهذا الحوار - لا شكّ - مسعى يؤكد النقص الذي يلازم الذات الهادفة دوما إلى إكمال نقصها المذكور من خلال انفتاحها على الآخر المختلف عنها.

• ناصر الخزاعي

ومن منطلق ضرورة الوقوف عند بعض أشكال هذا الحوار وأنماطه يأتي هذا المقال المتواضع والموجز عن المفكر والكاتب والشاعر الألماني الكبير غوته .

وقد ولد غوته في الثامن والعشرين من أغسطس عام ١٧٤٩م بمدينة فرانكفورت بألمانيا، وكان والداه ميسوري الحال ومن أثرياء فرانكفورت.

وقد عمل والدا غوته جاهدين من أجل أن يحصل ابنهما على قدر وافر من العلم، وكان والده يرجو أن يتبوأ ولدَه مناصب عالية في الدولة، وبالفعل حقق غوته أملهما، فتدرّج في مراحل التعليم المختلفة حتى درس المحاماة وتخرج من كلية الحقوق، وعلى الرغم من دراسته للحقوق إلا أن ميوله وعشقه كان للأدب ، فقد ظلّ متأملاً للأشياء من حوله واصفاً لها في جمل رقيقة معبّرة.

وربّما كان لطبيعة الاستشراق الألماني دور بارز في تثقيف غوته ومدّه بمعلومات وافية عن الشرق الإسلامي، فقد امتاز هذا الاستشراق بحياد نسبي عن الغايات السياسية أو الاستعمارية أو الدينية ، وذلك لأنّ ألمانيا لم تكن لها مستعمرات في البلدان العربية أو الإسلامية. كما أنها لم تُعنَ بنشر المسيحية والتبشير بها كديانة فضلى، ونهائيّة ولذا طبعت الاستشراق الألماني روحه المسالمة الخالية من العدائيّة للعنصر الآخر – العربي أو المسلم، وطغت عليه غلبة الروح العلمية التي تبتعد عن الأغراض، وتتقصى الحقائق بتجرّد علمي وموضوعية؛ لأنّ المستشرقين الألمان لم يتعمّدوا تشويه الحضارة الإسلامية العربية إسوة بغيرهم من الأوربيين ، بل كثيراً ما نجدهم يُقدّرون التراث الإسلامي العربي، ويُبدون إعجابَهم به دون غيرهم من المستشرقين الذين غلبت عليهم صفة خدمة الآلة الأمبيرياليّة والاستعماريّة آنذاك .

أما دور الاستشراق في تثقيف غوته وتعريفه بالثقافة العربية والاسلامية فيتمثّل بكون الرجل قد اهتم كثيراً بدراسة الاستشراق وما يقوم به المستشرقون من جهد لغرض التعريف بهذه الثقافة التي يعدّ الاسلام ركيزة أساسية لها.

أثر الثقافة العربيّة والإسلامية في غوته

يؤكّد بعض الدارسين المهتمين بالآداب المقارنة أن الشاعر غوته يُعدُّ رابع عظماء الأدب العالمي، إلى جانب مؤلّف الإلياذة هوميروس ومؤلّف الكوميديا الإلهية دانتي أليجيري ووليم شكسبير، وغوته قد أدهشتْه الحضارتان العربية والفارسية وأثّرتا فيه كثيرا، فنشأتْ بينه وبين أدب الشرق علاقةٌ حميمة؛ ثم تأثر بما تحصّل له من ترجمات لآيات القرآن الكريم، برزتْ علاماتُها في أشعار بعض دواوينه ، ومن الممكن أن نوجز أثر الثقافة العربيّة والإسلاميّة بغوته من خلال الآتي :

أبدى غوته انبهاره وتأثّره بروعة اللغة والعربية التي وجد فيها انسجاما لم يحدث في أية لغة بهذا القدر بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وقد وجد عبر هذا تناسقا غريبا بين المفردة وصورتها في ظل جسد واحد.

وقد انفتح غوته على إبداعات الشعر العربي إذ تعلق كثيراً بالمعلقات الجاهليّة وأحبّها فرآها كنوزا طاغية الجمال ظهرت قبل الرسالة المُحمدية، مما يعطي الانطباع بأن القريشيين (قبيلة الرسول محمد) خاصة والعرب عامة كانوا أصحاب ثقافة وفصاحة عالية، وقد اطّلع غوته على شعر المعلقات كلّه، وقرأ بأسلوبه جزءا من شعر المعلقات في القصر الأميري الألماني على مسامع جمع من النسوة في حضرة (الدوقة لويزة) كما يذكر في مذكراته التي تركها لنا .

كما قرأ متأثرا بكثير من شعراء الجاهلية ومضامينهم الشعرية والأخلاقيّة كامرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم. ووقف ملياً أمام ما بثّ في

ثنايا شعر العرب من قيم، وبخاصة العزّة والكرامة والحريّة والشجاعة والشرف الخ. ولم يكتف غوته بالقراءة في الشعر العربي، بل قرأ أيضًا في النحو والصرف. إذ كانت روحه متعطشة للعلم والمعرفة، والغريب أنّه حاول محاكاة الخط العربي، وتقليد جماليّاته.وقد ظهر أثر المعلقات ومقدماتها الطللية البكائيّة في بعض قصائد غوته في ديوانه (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي)، فمثلا في إحدى قصائده المعنونة (دعوني أبك) يقول:

دعوني أبك، محاطا بالليل
في الفلوات الشاسعة بغير حدود
الجِمال راقدة، والحُداة كذلك راقدون .....
دعوني أبك فليس في هذا عار
فالرجال الذين يبكون أخيار.....
دعوني أبك فإنّ الدموع تحيي التراب...إلخ

وربما لا يخفى على ذي لب الإطار العام الذي تدور فيه القصيدة وهو إطار لا يختلف كثيرا عن إطار المعلقات الجاهليّة من بكاء وغناء حزين في صحراء موحشة ، وحداة لا يقدرون على دفع الألم والبلوى وسوى ذلك.

غوته والإسلام

لعلّ اهتمام غوته البالغ بالإسلام والقرآن الكريم، وبسيرة الرسول الكريم ظاهرة من أكثر الظواهر مدعاة للدهشة والحيرة في حياة الشاعر إلى الحدّ الذي جعل عديد من الدارسين والباحثين إلى القول باهتدائه للإسلام.

لقد وصف غوته القرآن بأنه: (كتاب الكتب، أيها القرآن الكريم، أيتها الطمأنينة الخالدة) وكانت معرفته به ـ بعد الكتاب المقدس، -أي الإنجيل - من أوثق معارفه. وهو لا يتردد في أن يعلن علي الملأ في سن السبعين عن تفكيره في الاحتفال، في خشوع، بتلك الليلة المقدسة التي نزل فيها القرآن الكريم (ليلة القدر)، واصفا الرسول بأنه النهر العظيم الذي يتدفّق رفيقا هادئا، تجري معه الجداول والسواقي في طريقه إلي البحر.

كما تضمنت قصيدته (تراجيديا محمد) ثناءً ومديحاً عظيمين. لم يسبق لشاعر ألماني في أي عصر من العصور أن قدمها لنبي الإسلام وتعبّر (نشيد محمد) عن مدى الولاء الذي كان الشاعر الشاب يكنّه لشخصية النبي الكريم وكان غوته قد نظمها في ربيع عام ١٧٧٣م، أي بعد أن قام بدراسة كل ما في متناول يده من مؤلفات عن الرسول وتصوّر القصيدة النبي بصفته هاديا للبشر في صورة نهر يبدأ بالتدفق رفيقا هادئا ثم لا يلبث أن يجيش بشكل مطرد ويتحول في عنفوانه إلى سيل عارم. وهي تصور اتساع هذا النهر وتعاظم قوته الروحية في زحفها الظافر الرائع لتصب أخيرا في البحر المحيط الذي هو رمز الألوهية، وتقوم هذه الصورة التي رسمها الشاعر على فكرة مفادها أن العبقري الربّاني يرى الآخرين أخوة له يهديهم

ويشدّ على أيديهم لدرب الهداية. بل إن الدهشة لتزداد عندما نقرأ العبارة التي كتبها في إعلانه عن صدور الديوان الشرقي" (١٨١٤-١٨٢٠)، وقال فيها إنه: (لا يكره أن يقال عنه إنه مسلم).وقد بدأت علاقة غوته القوية بمعاني القرآن الكريم وبروحه العميق من خلال لقائه مع (هيردر) بمدينة ستراسبورج شتاء عام ١٧٧٠م/١٧٧١م. إذ قام غوته بالاطلاع على مجموعة مؤلفات صدرت عن الإسلام، عقيدة وشريعة وتاريخاً وسيراً، قام بها مستشرقون ومفكرون غربيون منها- مثلا - الترجمة الألمانية لمعاني للقرآن الكريم التي أعدّها (ميجيرلين) عام ١٧٧١م، و المعجم التاريخي لـ(بيير بايل) والمكتبة الشرقية لـ(بارتيليمي داربيلو)، والديانة المحمدية للمستشرق الهولندي (هاردیان ریلاند)، وحياة محمد لـ(بولنفيلييه) وكنوز الشرق للمستشرق النمساوي (يوسف فون هايمر) وغير ذلك.

ولعقيدة التوحيد، تلك العقيدة التي تميّز المسلم عن غيره حضور واضح في فكر غوته وآثاره، وقد كان للتصور الإسلامي للعقيدة عند غوته وجود يكاد يكون متطابقا مع التصوّر الإسلامي كتجلي الله في الطبيعة، والإيمان بوحدانيته، واليقين بوجود أكثر من رسول مكلّف بتبليغ البشرية رسالات السماء.

ومن أكثر ما لفت انتباه غوته - أيضا - جوهر الإسلام وحقيقته بـ (الاستسلام)لله تعالى، فعقيدة التوحيد، هي تلك العقيدة التي تدعو إلى الانقياد لله الواحد الأحد، ومن ثم تدعو إلى تحرر الإنسان من كل صنوف العبودية الدنيوية، وقد تأثّر غوته بقصة (إبراهيم عليه السلام) في بحثه الموسوم: (بين النجوم والأقمار) عن خالق هذا الكون الجدير بالعبادة، إذ يصل غوته إلى حقيقة التوحيد كما تصوّرها، وكما وردت في الآيات التي تقول :(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ...) يقول غوته محاكيا :

إنّ الظلام العميق يخيم عليّ!
ارتفع أيها القلب العامر بالحب إلى خالقك.
كن أنت مولاي.
كن إلهي أنت يا من تحب الخلق أجمعين.
يا من خلقتني، وخلقت الشمس والقمر، والنجوم والأرض والسماء .

وقد يلحظ القارئ في هذا المقطع القصير أثر النفس القرآني بأسلوب رجل ليس من العرب و لا من المسلمين لكن عقله المنفتح وقلبه الإنساني جعلاه يرى ما لم يره الآخرون من أبناء جلدته...

الليل ورفيقه في الليلة الأخيرة

(في آخر ليلة وقف الحسين بن علي عليه السلام بين يدي الله متهجدا كعادته... غير أن الليل في هذه المرة له حوارٌ مع نفسه وهو انه يشعر بانقضائه إلى الأبد حينما يأتي الصباح...)

شعر: مهنّد جمال الدين

الليلُ قد نثرَ الدموعَ رحيقا ... وهوى يقبّل في الظلام رفيقا
خمسون ما رعِشَ الضميرُ لغيره ... أبدا... وما عرف الفؤاد عقوقا
كانت لياليه الحسانُ وضيئةً ... تزهو على كبد الزمان بروقا
وإذ ارتقى نحو السماء نشيجُهُ ... غفت الشجون وجنّت الموسيقى
رقصت وقد سال النهى في كأسه ... فالفجرُ جاء مهرولاً ليذوقا
حتى إذا اقتربت إليه غادةٌ ... حسناءُ تُضرِمُ في الدماء حريقا
الصبحُ في وجناتها متورّدٌ ... ومن الفضاء النورُ يشكو الضيقا
فترنّحت بالوجد تعتصرُ المنى ... لتصبَّ قلباً في الغرام أريقا
قالت وقد فاح العبير بصوتها ... والثغر نثّ أقاحيا وشقيقا
هلا نزلت إلى فؤادي مرّة ... وهل ارتشفت رضابه والريقا
إني أمد يدا لقد ذابت لها ... كل القلوب ومزقت تمزيقا
فهل ارتضيت أن أكون عقيلةً ... لأصون من غيظي الدم المحروقا
فأجاب : من هذي التي دوّت بنا ... ومضت الى النجوى تشق طريقا
قالت: أنا الدنيا وهذي نعمتي ... تجني الثمار أساورا وعقيقا
فأجابها والحلمُ يمتشقُ السنا ... ويمدُّ صوتاً في الوجودِ طليقا:
حَرُمتْ على الأبناء من قد طلقت ... وأبوهمُ من أوقع التطليقا
وأبي لقد حفِظ الزمانُ طلاقه ... لك في صميمِ الخالدات بريقا
الليل يسمع ما يدور بقلبه ... فيعدُّ دقاتٍ له وشهيقا
ويُعدّ ليلته - وقد ماست به ... - أملا يموت وعالما مسروقا
هي آخر العنقود يدري أنها ... تلد الصباح وضوءه المخنوقا
فلتستعدي يا نجوم وتحمدي ... فجرا تخطى نحونا وشروقا
طولي فقد شد الرحيل ركابه ... وبه تهجى الضارع التفريقا
فغدا يخر الوهم من عليائه ... وأبو علي يرسم التصديقا
وغدا يطهر من نزيف جراحه ... ماء على نهر الفرات غريقا
ويشيد نصرا للإباء منضرا ... وينير جرحا للسراة عميقا
ويخطّ للثوار دربا واضحاً ... ويصونُ للمتطلعين حقوقا

طبقا لفتاوى المرجع الدين الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

حرمة الغناء

س: يكثر السؤال عن الاغاني المحللة والاغاني المحرمة، فهل نستطيع ان نقول ان الأغاني المحرمة هي تلك التي تثير الغرائز الجنسية الشهوانية وتدعو الى الابتذال والميوعة أما الأغاني التي لا تثير الغرائز الهابطة والتي تسمو بالنفوس والأفكار الى مستوى رفيع كالأغاني الدينية التي تتغنى بسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) او بمدح الأئمة (عليهم السلام) أو الأغاني والأناشيد الحماسية، وأضرابها أغان محللة؟

بسمه تعالى

الغناء كله حرام، وهو على المختار: الكلام اللهوي الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند اهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والادعية المباركة بهذه الالحان، وأما قراءة ما سوى ذلك من الكلام غير اللهوي- كالأناشيد والمدائح- بالألحان الغنائية فحرمتها تبتني على الاحتياط اللزومي.

س: في بعض الدول يصافح القادم كل الجالسين حتى النساء دون تلذذ ولو امتنع عن مصافحة النساء أثار سلوكه الاستغراب وغالبا ما يعده إساءة للمرأة واحتقارا لها مما ينعكس سلبا على نظرتهم إليه، فهل يجوز مصافحتهن؟

لا يجوز، وليعالج الموقف بلبس الكفوف مثلا، ولو لم يتيسر له ذلك ووجد أن في الامتناع عن المصافحة حرجا شديدا لا يتحمل عادة جازت له عندئذ.. والله أعلم.

علي الحسيني السيستاني

الوجيز
في أحكام العبادات

أحكام الصلاة

الصلاة هي أحدى الدعائم التي بني الإسلام عليها ، قال الله تعالى « إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » وفي الحديث عن النبي ٧ أنه قال: « لكل شيء وجه ووجه دينكم الصلاة » ، وفي حديث آخر أنه ٧ قال: « لا ينال شفاعتي من أستخف بصلاته » .

وأهم الصلوات الواجبة هي الصلوات اليومية وهي خمس:

١ - صلاة الصبح : ركعتان .

٢ - صلاة الظهر : أربع ركعات .

٣ - صلاة العصر : أربع ركعات .

٤ - صلاة المغرب : ثلاث ركعات .

٥ - صلاة العشاء : أربع ركعات .

وتقصر الصلاة الرباعية في السفر وفي حالة الخوف بشروط معينة .

« مسألة٥٩» : يستحب التنفل في اليوم والليلة بأربع وثلاثين ركعة كما يلي:

١ - ثمان ركعات قبل صلاة الظهر .

٢ - ثمان ركعات قبل صلاة العصر .

٣ - أربع ركعات بعد صلاة المغرب .

٤ - ركعتان بعد صلاة العشاء من جلوس وتحسبان ركعة واحدة .

٥ - ثمان ركعات « صلاة الليل » والأفضل الإتيان بها في آخر الليل قبيل الفجر.

٦ - ركعتان بعد صلاة الليل « الشفع » .

٧ - ركعة بعد صلاة الشفع « الوتر » .

٨ - ركعتان قبل صلاة الصبح .

والنوافل ركعتان ركعتان إلا صلاة الوتر فأنها ركعة واحدة .

إعداد: هيئة التحرير

آراء فقهيّة

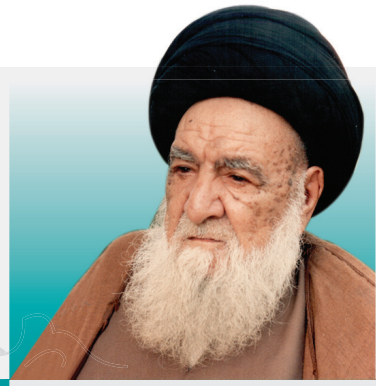

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه) وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

أداء الخمس

آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدّس سرّه)

إذا اشترى بربحه شيئاً من المؤن فزادت قيمته السوقية، أو وجدت فيه زيادة متصلة لم يجب فيه الخمس، نعم إذا باعه وربح فيه وجب الخمس في ربحه خاصة. مثلاً اذا اشترى بشيء من أرباحه فرساً لركوبه فزادت قيمته السوقية، أو أنه سمن لم يجب الخمس فيه ما لم يبعه فاذا باعه في سنته أو بعدها وربح فيه دخل الربح في أرباح سنته، فيجري عليه ما يجري عليها، وأما الزيادات المنفصلة فهي داخلة في الأرباح، فيجب فيها الخمس إن لم تصرف في مؤونة سنته، فإذا ولد الفرس - في مفروض المثال - كان النتاج من الأرباح، ومن هذا القبيل ثمر الأشجار وأغصانها وأوراقها وصوف الحيوان ووبره وحليبه وغير ذلك

آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف)

إذا اشترى بربحه شيئاً من المؤن فزادت قيمته ولو لزيادة متصلة تستوجبها لم يجب فيه الخمس، نعم إذا باعه خلال سنته أو استغنى عنه فيها مطلقاً. فالأحوط لزوماً. اداء خمسه، إذا زاد على مؤونته السنوية مثلاً: إذا اشترى بشيء من أرباحه فرساً لركوبه واستخدمه في ذلك فزادت قيمته السوقية لم يجب الخمس فيه ما لم يبعه خلال سنته، أو يستغن عنه فيها بالمرة وإلاّ. فالأحوط وجوباً. اداء خمسه مع زيادته على مؤونته، ولو باعه خلال سنته، أو بعدها وربح فيه فلا اشكال في ثبوت الخمس في الربح إذا كان زائداً على مؤونة سنة حصوله. وأما الزيادات المنفصلة فهي داخلة في الأرباح، فيجب فيها الخمس ان لم تصرف في المؤونة، فإذا ولد الفرس. في مفروض المثال. كان النتاج من الأرباح، ومن هذا القبيل ثمر الأشجار واغصانها المعدة للقطع، وصوف الحيوان ووبره وحليبه وغير ذلك، وفي حكم الزيادة المنفصلة الزيادة المتصلة إذا عدت عرفاً مصداقاً لزيادة المال كما لو سمن الحيوان المعّد للاستفادة من لحمه كالمسمى بـ (دجاج اللحم).

• إعداد: حسين محمد علي

المازندراني قدس سره

آية الله العظمى شريف العلماء

محمد شريف بن حسن علي المازندراني الحائري هو أحد أكبر علماء الشيعة وضريحهُ في كربلاء المقدسة. هذا العالم الكبير كان يوماً زعيم الحوزة العلمية في كربلاء وأستاذ علماء الشعية، وتمكن من تربية مجموعة كبيرة من العلماء من أمثال المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) وكان يحضر درسهُ أكثر من الف عالم ومجتهد. سافر شريف العلماء قدس سره مع أبيه إلى إيران وساح فيها، ثم عاد إلى مسقط رأسه كربلاء المقدسة.

علمه وتدريسه

اجتذبت ابحاثه وتقريراته الفقهية والأصولية المئات بل الآلاف من الفضلاء إلى كربلاء، كذلك الطلاب المبتدئين والمنتهين، إذ كان يحضر تحت منبر درسه ألف من الطلبة فيهم العلماء والأفاضل.

وقد كان بحق مربيا ومعلماً للفقهاء، مؤسساً لعلم الأصول، جامعاً للمعقول والمنقول، نادرة الدهر وأعجوبة الزمان. تبوأ مكانة سامية في ميادين العلم والفضيلة وذاع صيته وحفلت حياته بجلائل الأعمال ونوادر الأفعال.

كان شريف العلماء قدس سره يلقي درسين في اليوم، أحدهما للمبتدئين والآخر للمنتهين، وقلّما وجد عالم واستاذ بارع، ومقتدر ومتمكن من قواعد علم الأصول مثله.

كان أعجوبة في الحفظ والضبط، ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات والمباحثات الجدلية.

ويقال أن أسباب نبوغه هو أنه كان يبقى مستيقظا طوال الليل وحتى الصباح، مشغولا بالمطالعة والبحث في الكتب.

من أساتذته

تتلمذ شريف العلماء قدس سره على يد علماء عصره، وأشهرهم:

- السيد محمد المجاهد.
- والده السيد علي (صاحب الرياض).

تلامذته

حضر درسه قدس سره العلماء والأفاضل، منهم :

- الفاضل الدربندي.
- محمد شفيع بن السيد علي اكبر الحسيني العلوي البروجردي.
- الشيخ مرتضى الانصاري.
- السيد ابراهيم القزويني- صاحب كتاب (الضوابط).
- سعيد العلماء البارفروشي.
- السيد محمد شفيع الجابلاقي.
- المولى اسماعيل اليزدي قدس سره.

اقوال العلماء فيه

تحدث عنه الكثير من الأفاضل ومنهم تلاميذه:

- فقد وصفه تلميذه الفاضل الدربندي مفضلاً إياه على المتقدمين والمتأخرين.
- وصفه السيد محمد شفيع البروجردي في اجازته المسماة بـ (الروضة البهية في الطرق الشفيعية) فقال فيه: (فمنهم السالك في مسالك التحقيق، والعارج في مدارج التدقيق، مقنن القوانين الاصولية، مشيد المباني الفرعية، مفتاح العلوم الشرعية، مربّي العلماء الإمامية، مدرس الطالبين جميعا في جوار ثالث الأئمة عليهم السلام...).
- وقد ترجمه باسهاب وتفصيل صاحب كتاب (الكرام البررة) حيث قال: (...من أعاظم العلماء في عصره، كان من رؤساء الدين وسلالة المذهب، وأبطال العلم وعمد الشريعة، ومن الحجج والآيات وشيوخ الإجتهاد الأفاضل..).
- وذكره العلامة السيد محسن العاملي صاحب كتاب (اعيان الشيعة) فقال في ترجمته: (كان من أجلّة علماء عصره وشيوخ العلم...).

وفاته

توفي قدس سره في كربلاء بمرض الطاعون الجارف سنة ١٢٤٦هـ ودفن في داره هناك، وقبره مزار معروف في زقاق (كدا علي) المتفرع من شارع الحسين عليه السلام، وإلى جانبه مدرسة شريف العلماء.

السيد علي الطباطبائي قدس سره

صاحب الرياض ١١٦١-١٢٣١ هـ

كان ميلاده الشريف في مشهد الكاظمين على مشرفه (صلوات الخافقين) في أشرف الأيام وهو الثاني عشر من شهر ولد فيه أشرف الأنام (عليه وآله أفضل التحية والسلام) في السنة الحادية والستين بعد المأئة والألف (١١٦١) جده الأعلى السيد أبو المعالي الكبير صهر مولانا المقدس الصالح المازندراني وقد خلف ثلاثة أولاد ذكور وهم السيد أبو طالب، السيد علي، السيد أبو المعالي وهو أصغرهم، وعدة بنات، والسيد أبو المعالي خلف السيد محمد علي لاغير وهو والد السيد علي المترجم له.

خاله الأستاذ الوحيد البهبهاني (قدس سره) وهو صهره على ابنته تلمذ عليه وتربى في حجره ونشأ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

له ولدان أحدهما: السيد السند محمد صاحب كتابي (المناهل) و(مفاتيح الأصول) وهو صهر العلامة بحر العوم.

والآخر السيد مهدي المعروف بزهده.

دراسته:

قال في منتهى المقال:

اشتغل أولاً على ولد الأستاذ العلامة ا(الوحيد البهبهاني) فقرنه في الدرس مع شركاء أكبر منه في السن وأقدم في التحصيل بكثير وفي أيام قلائل فاقهم طرّاً وسبقهم كلاً ثم بعد قليل ترقى فاشتغل عند خاله الأستاذ العلامة وبعد مدة قليلة اشتغل بالتصنيف والتدريس والتأليف.

تلامذته والراوون عنه:

شغف بعلمه وارتوى من ميره العذب الكثير من الأجلة الأفاضل منهم:

١. الرجالي الشهير والشيخ الجليل صاحب كتاب (منتى المقال) أبو علي محمد بن إسماعيل بن عبد الجبّار المازندراني الحائري المتوفى سنة ١٢١٥هـ

٢. المحقق السيد محمد جواد بن محمد الحسني الحسيني العاملي الغروي صاحب الموسوعة الفقهية المعروفة (مفتاح الكرامة) المتوفى سنة ١٢٢٦هـ

٣. العلامة الفقيه الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الدسفولي الكاظمي صاحب (مقابس الأنوار) المتوفى سنة ١٢٣٦هـ

٤. العلامة السيد محمد باقر الشفتي المعروف بحجة الإسلام صاحب كتاب (مطالع الأنوار) المتوفى سنة ١٢٦٢هـ.

٥. المحقق المدقق الشيخ محمد إبراهيم الخراساني الكلباسي الأصفهاني صاحب كتابي (الإشارات) و(الإيقاظات) المتوفى سنة ١٢٦١-١٢٦٢هـ

وغيرهم من العلماء الأعلام.

مصنفاته:

ذكر تلميذه الشيخ أبو علي في (منتهى المقال) أن له مصنفات فائقة ومؤلفات رائعة عد منها:

١. شرحه على المفاتيح برز منه كتاب الصلاة وهو مجلد كبير جمع فيه جميع الأقوال.

٢. شرحه على النافع: وهو أشهر مؤلفاته على الإطلاق حتى أصبح يقرن به وهو كتاب (رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل).

٣. حواش عديدة منها على كتاب (مدارك الأحكام) و(الحدائق الناظرة).

٤. عدة رسائل مثل رسائل في أصول الدين وفي حجية الشهرة وغير ذلك.

٥. حاشية على كتاب معالم الأصول وهي من أوائل مؤلفاته.

إلى غير ذلك.

وفاته ومدفنه:

قال في روضات الجنات توفي (قدس سره) في حدود سنة ١٢٣١هـ ودفن بالرواق الشريف في الحضرة المقدسة قريباً من قبر خاله العلامة وكان ولده الأمجد الرشد الأقا السيد محمد المرحوم آنذاك قاطناً بمدينة أصفهان فلما بلغه نعي أبيه المبرور أقام مراسم تعزيته هناك وجلس أياماً للعزاء يأتون إلى زيارته من كل فج عميق ثم رجع إلى موطنه الأصيل ومقامه الجليل وبقي في خلافة أبيه ونيابته في جميع ما يأتيه إلى زمان إنتقاله في موكب سلطان العجم إلى دفاع الروسية ووفاته في ذلك السفر ببلدة قزوين.

في رحاب الحسين عليه السلام

(القرآن الكريم باب لكل علم وتبيان لكل شيء)

• أ.م. د حنان عزيز العبيدي
جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية

منذ بدء التطورات الحديثة والباحث المتخصص في علوم القرآن الكريم يواجه الكثير من العناء حين يحتاج إلى مادة أو معلومة قرآنية أو أن يتعرف على مفهوم مستحدث سيما في المصطلحات والعلوم الحديثة، فقلما يجد عملا بحثيا دقيقاً يستطيع الاستناد إليه، غير أعمال قام بها مستشرقون ارتكبوا وبثوا فيها من الأخطاء والشبهات ما يجعل الرجوع إليها أمراً محفوفا بالمخاطر.

كما اننا نجد في الوقت ذاته أن علماء اليهود والنصارى خدموا كتبهم المحرَّفة خدمة علمية بحثية كبيرة لتقريب وجهات النظر من الاقتناع بها، ففي القرون الثلاثة الأخيرة صدرت عنهم مئات الكتب التي تخدم البحث في مجال كتب العهد القديم، والعهد الجديد والتلمود، وكذلك ظهرت عشرات من دوائر المعارف والموسوعات، والمعاجم اللغوية والفهارس والمداخل والقوائم الببليوجرافية، في حين كانت البحوث القرآنية باستثناء ما يصدر عن المراجع العظام في الحوزات العلمية ورسائل عملية وفقه معاصر، يبدو ضعيفا إلا ما يفسر ظواهر طبيعية تم اثباتها من دول الغرب فيشمر بعض الباحثين عن اقلامهم من أنها وردت في آيات القرآن الكريم قبل ما يقرب من (١٤٣٤ عام هجري)، او انهم يسيرون باتجاه الحذر من التناول المباشر أو غير المباشر لعلوم القرآن (الفقهية) بدءاً من تاريخ نزوله، (مكّيه ومدنيّه)، (أول ما نزل وآخر ما نزل)، (أسباب النزول)، (جمعه وتدوينه وترتيبه)، (ناسخة ومنسوخة)، (مُجمله ومُبيّنه)، (أمثاله وقصصه)، (أقسامه)، (جدله)، و(تفسيره)، حتى أصبحت هذه المباحث علومًا واسعةً غاصَ في بحورها العلماء، واستخرجوا منها الدرر، انطلاقاً من قدسية (الكتاب ومُنَزِّلَهُ) وإحتفاءاً بأصالته وعدم تحريفه.

ويبقى السؤال واقفا على بوابة العلم الأزلي (كتاب الله العزيز).. يقلق النفس ويقض مضاجع المؤمنين.. هل عجز المسلمون عن أن ينهلوا نظرياتهم وعلومهم الحديثة مستنبطينها من هذا البحر اللامنتهي من العلم..؟ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ الكهف (١٠٩).

القرآن الكريم يحتوي كل العلوم.. ولا يحتويه علم

صفة العلم من الصفات الإلهية، وبها ينكشف المعلوم لله تعالى انكشافا تاما، وقد شغل مفهوم العلم في القرآن الكريم حيزا هاما من الآيات، والمتدبر بعلوم القرآن يجد أن الله تعالى نسب العلم الى نفسه، من ذلك قوله تعالى (واللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة (٢١٦).

وأن صيغة (العلم لله) جاءت بمعان مختلفة منها صيغة "أَعْلم" قال تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) آل عمران (١٦٧)، و"عليم" (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) البقرة (٩٥)، و"علّام" (إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) المائدة (١٠٩) واختلاف هذه الصِّيغ لبيان أن

صفة العلم من أعظم الصفات الإلهية شأنها شأن القدرة والإرادة.

وكما منح الله تعالى العلم لنفسه منحه للإنسان ، قال تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) البقرة (٢٦)، كما ورد أن من العلوم فيها العلماء وسماهم (الراسخون)، وهذا ما ورد في الآية الكريمة : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) آل عمران (٧).

كما إن العلم يمثل أعلى مستويات المعرفة، وهو (صفة ينكشف بها المطلوب انكشافا تاما)، بحيث يحصل ذلك المطلوب (في النفس حصولاً لا يطرق إليه احتمال كذبه).

الا انه يبقى القرآن الكريم كتاب هداية، ودستوراً للأمّة الإسلامية يضم بين دفتيه القوانين الإلهية التي يجب أن تسير عليها الأمّة، وليس كتاباً كيمياوياً أو فيزياوياً يستعرض القوانين النظرية للوصول الى نتائج عرضية قد تدحض بنظريات مستقبلية، بل أن ما جاء فيه من إشارات علمية فإنّما جاءت بطريقة توضيحية ودالة احياناً، وتناولت العلوم بطريقة ضرب الأمثال أو ايضاح حقيقة كونية أو معالجات انسانية أو ما شاكل ذلك من الأمور، ولأنّه من عند الله سبحانه فلابدّ أن يكون صَادقاً صِدقاً مطلقاً سواء في أمثلته أو في أساليبه أو تشبيهاته أو بيانه.

ثم إنّ المنهج في أغلب الآيات الكريمة التي تشير إلى قضايا علمية كشفها العلم الحديث ليثبت عدة أمور:

١-أنّ القرآن الكريم خالٍ خلوّا مطلقا من ذكر أيّة قضيّة تخالف ما توصلت إليه العلوم الحديثة، رغم كثرة الإشارات العلمية التي تتحدث عن السماء والأرض والجبال والبحار وغيرها من الأمور، الا ما تناقض او لم يتحقق اثباته بشكل قطعي.

٢-أنّ القرآن الكريم سبق الكشوفات العلمية الحديثة بذكر حقائق علميّة مقطوعة الصحّة لم يتعرّف عليها الإنسان إلا بعد قرون من نزوله، وهذا ما يقع تحت مسمى (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)، لتحديد ما اكتشف وما توصل اليه العقل البشري في هذه الحقبة الزمنية ووجد لها سند في آيات الكتاب المبين، وما تزال الكثير من أسرار العلم مرصوفة في خزانات (كتاب العلم المطلق) تنتظر مرحلتها.

٣-أنّ أيّ كتاب أرضي يُؤلّف فإنّه مع تقدم العلوم ونضج الفكر الإنساني تكتشف أخطاؤه من غيره سيما فيما كان يخص الظواهر الكونية وتفسيرها، ومع تقدم الكشف العلمي تكشف تلك الأخطاء وتُرسى الحقائق العلمية بشكل تدريجي واضح ليشكل ظاهرة وسنة في مسيرة الإنسان، ومع تقدّم العلوم تكشف اسرار جديدة تضع سابقتها في خزانة الإهمال لاستبدال حقائق هذه الظاهرة أو تلك بأخرى تتفوق عليها سلبا او إيجابا.

٤-لم يقتصر إعجاز القرآن الكريم على الإعجاز البلاغي، بل هنالك أقسام أُخرى منه، كإعجاز الإخبار بالمغيّبات، والاعجاز التشريعي الشمولي، والإعجاز العددي، ومنها الإعجاز العلمي الذي نحن بصدده.

والإعجاز العلمي في القرآن الكريم لا يتأتى من كونه تضمَّن حقائقاً علميّة سبق بها الكشوفات الحديثة فحسب، وإنّما خلوه من أي خطأ علمي أو غيره ليدل بذلك على إعجازه، لأنّه نزل في زمن يختلف كثيراً من الناحية الثقافية والعلمية والسياسية وجوانب الحياة كافة، ورغم تفجر الثورة العلمية التي غيرت جميع الصور الحسية والباطنة للطبيعة البشرية .. الا انه بقي ثابتا وكأنه خلق لكل عصر يمر به، ذلك أنه نزل انطلاقا من التعامل مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها الى يوم وروده الحوض.

لقد خرق كتاب الله العظيم هذه التحولات بثباته في صحة المعلومات التي احتواها في شتى المجالات، (التشريعية) و(العلمية) و(اللغوية) و(البلاغية) و(مفهوم العدالة والتوزيع) و(قضايا العقيدة ونظرة الإنسان عن الكون والحياة) وغير ذلك من أُمور الدنيا والآخرة، ورغم تنوع البحوث القرآنية فإنّها جاءت صادقة صدقاً مطلقاً وخرقت العادة في خلوها من الخطأ بشكل مطلق خلافاً لكل الكتب التي كتبها الإنسان ولكل الأفكار والمعتقدات التي يعتقدها الناس وهذا أمر معجز بحدّ ذاته أشار إليه قوله تعالى: ﴿ ... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ النساء (٨٢).

هناك نظريات علميّة لم يقطع بها العلم فلا يصح حمل الآيات الكريمة عليها بشكل قاطع، أمّا ما قطع العلم بصحته واحتمله ظاهر الآية الكريمة، ولم يأت بتفسيره نصٌّ شريف من السنة المطّهرة، فلا باس بحمل الآية على ما قطع به العلم الحديث.

القرآن الكريم يحتوي كل العصور .. ولا يحتويه عصر

لما كان نبي الرحمة الخاتم محمد (صلّى الله عليه وآله) هو آخر الرسل والأنبياء فإنّ رسالته هي الأخرى (خاتمة) فكان لا بدَّ من معجزة دائمة مستمرة لكل زمان ومكان تتساوق مع مرّ العصور، ولذلك جاء القرآن المعجزة الخالدة وتكفل الله سبحانه بحفظه لا لأنّه كلامه سبحانه، وإنّما لأنّ الله تعالى تعهد بذلك في قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر(٩).

وصل إلينا كما أُنزل على نبينا محمّد (صلّى الله عليه وآله) فكان معظم المسلمين يقرأون بعض الآيات ولا يدركون ما ندركه نحن الآن من معاني الآيات الكريمة وما تتضمنه من محتوى حيث كان المجتمع الإنساني في ذلك الوقت متأخر علميّاً عمّا عليه الآن.

من هنا تصبح الحاجة ماسّة إلى إجراء بحوث ودراسات للوقوف على ما طرأ من مستجدات في حياة الناس، وذلك بتشخيص الواقع وقياس ما تم تحقيقه لتسديد نواحي الضعف وتعزيز جوانب القوة، والتعرف على الوسائل التي يجب تأمينها ليسلكها المسلمون في التعايش مع كل هذه المستجدات التي باتت تستلب اهتمامه حتى بات يعطيها جل وقته واهتمامه المادي والنفسي، كما انها اقتنصت لديه عناصر (الدهشة) حتى بات البعض منهم يوكل أموره كلها اليها ويعدها هي الأساس في تسيير أموره لأنها تتناغم مع متطلبات حياته المعاصرة، لذا يلزم على امة الإسلام البحث للوصول إلى الطرق المثلى لإبقاء (القرآن الكريم) في عقول هؤلاء كأفضل منهل للعلم مع إمكان الإفادة من التقانة الحديثة التي تناسب كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان، منطلقين في ذلك من أهمية القرآن في بناء الشخصية المسلمة السّوية والتي ستؤدي بها إلى الإبقاء في احتلال مكان الصدارة كما كان في عهد النبوة والإمامة وما ينبغي ان يكون عليه في عصر الغيبة، وإلا كيف كان يدرك المسلم في صدر الإسلام قوله تعالى:

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ التكوير (٦)

إذا كان معنى التسجير هو اشعال النار، تقول سجّرت التنور أي أشعلته ناراً، أو بمعنى امتلأت البحار ناراً فكيف يدرك العربي آنذاك أنّ البحر يشتعل، والذي يدركه بفطرته أنّ الماء يطفئ النار، لا أنّ الماء يشتعل ناراً، إلاّ أنّنا الآن ندرك أنّ الماء مركب من عنصرين هما الأوكسجين والهيدروجين والأوّل يساعد على الاشتعال والثاني يشتعل وباتحادهما تتكون شعلة (أوكسهيدروجينية) تذيب الحديد من حرارتها، كان المسلم آنذاك يسلّم بما أُنزل لأنّه من عند الله تعالى دون أن يدرك العناصر الأساسية في عملية (التسجير)، وهناك آيات كثيرة من هذا القبيل.

مما يدلل لغير المسلمين أنّ القرآن لم يكن من وضع البشر، بل لا بدّ من التفتيش عن سبب له خارج عن البشرية ومحتواها الفكري، وخارج عن طاقات المخلوقين فضلا عن ايقاع الواجب على علماء المسلمين وفي الاختصاصات كافة إظهار هذا الشأن وتبيانه للناس كافة، فهو قول الحقّ والفيصل الصدق الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) فصلت (٤٢).

من هنا انبرت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بإطلاق أول مؤتمر من نوعه في العراق وبالتعاون مع جامعة بغداد بعنوان (القرآن الكريم باب لكل علم وتبيان لكل شيء) وذلك لإرساء اسلوب جديد في البحث العلمي بالاعتماد على حقائق قرآنية تفضي الى تسخير العلم لخدمة الإنسانية جمعاء سيما المسلمون منهم، ولا عجب أن تنطلق هذه المبادرة من حرم سيد الشهداء الذي لم يفارق القرآن في حياته.. فلم يفارقه القرآن في استشهاده، إذ بقي رأسه الشريف يردد الآيات من فوق القناة، (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) الكهف (١٩)، فأذهل الراهب النصراني ليعلن إسلامه من عجب لا من أناة.

لقد كان هذا المؤتمر حدثا مهما وكبيرا في وقت شمرَّ فيه التكفيريون عن سواعدهم واقلامهم للانحراف والتحريف لكل ما جاء من بيان وتبيين في كتاب الله العزيز وما نطق به خاتم النبيين رسولنا الكريم من حديث وسيرة نبوية شريفة، فتقدم بناة العلم والهدي في الجامعة بـ(١٨) بحثا ومن درجات علمية تعد الأعلى في السلم الجامعي، اذ شارك (٥) منهم بدرجة استاذ (بروفسور) و(٧) بدرجة استاذ مساعد و(٦) بدرجة مدرس، في مختلف العلوم الخاصة والعامة ومنها (الطب، الفيزياء ، الكيمياء، التربية وعلم النفس، علوم اللغة، وغيرها) ليضعوا الموازين القسط لمنار الهدي الذي جاء في حديث الثقلين (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا).

وجرى تكريم الباحثين المشاركين في المؤتمر بزيارة العتبات المقدسة في السعودية حيث أعلنت اللجنة العلمية أسماء الباحثين الفائزين وسط حضور كبير من أساتذة العلم في جامعة بغداد والمستنصرية وهم كل من: د. سعدي جواد مسلم عن بحثه الموسوم حامض الالجيك (Ellagic acid) المستخلص من شحم الرمان كفسول فموي، والأستاذ المساعد الدكتورة حنان العبيدي عن بحثها الموسوم إطفاء عقدتي (الذنب والانتقام) في حكاية اصل الغواية من خلال القرآن الكريم، والأستاذ الدكتور خالد هادي مهدي عن بحثه الموسوم دور الفيزياء في بيان الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بتحديد تراكيز المعادن في فاكهة العنب، والأستاذ المساعد الدكتورة جنان محمد العقيدي عن بحثها الموسوم دلالة التركيب في تصوير الانفعالات النفسية في القصص القرآني قصة يوسف (عليه السلام) أنموذجا، ،والمدرس محمد حسن عبد اللطيف عن بحثه الموسوم الإعجاز القرآني للماء".

سيكون هذا المؤتمر منطلقا جديدا في مشتركات العلوم الدينية والعلوم الإنسانية والتطبيقية مستندة الى قانون الخالق الجبار الذي وضع دستوره في كتابه العظيم (القرآن الكريم) الذي توافق مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، مما يشجع الباحثين على مواصلة العلماء لاكتشافاتهم واختراعاتهم وابتكاراتهم الحديثة ليجدوا ضالتهم في القرآن العظيم ولا عجب فهو خير وأفضل العلم والكلام.

طلبة المراحل المنتهية و التخطيط المستقبلي

تعددت تعريفات التخطيط نتيجة لأهمية الموضوع وإحدى تعريفاته هو (وضع أهدافك في برنامج عملي قابل للتنفيذ ورسم صورة واضحة للمستقبل وتحديد الخطوات الفاعلة للوصول إلى هذه الصورة).

تحقيق: فضل الشريفي ـ محمد اليساري

ومن المعتاد أن كل إنسان يحتاج إلى تخطيط لبرمجة شؤونه ونشاطاته وأعماله بما يتلاءم والأهداف التي يسعى اليها، والذي يهمنا اليوم هم الطلبة وبالخصوص طلبة المراحل المنتهية كونهم أمام مفترق طرق بل هم أمام تحديد مصيرهم الدراسي.

مجلة (الروضة الحسينية) التقت بهذه الشريحة المهمة لتتعرف على مدى اهتمامها في تحديد مستقبلها الواعد وانعكاسات ذلك على رقي وتقدم البلد.

غدير مهدي طالب في صف السادس العلمي قال" بصفتي طالبا في الفرع العلمي فان اختياراتي تكون أوسع ولكني وضعت في تصوري وتفكيري أن يكون اختياري للكلية التي تضمن تعييني في دوائر الدولة حتى أكون ضامن لمستقبلي وأحقق طموحاتي".

وأضاف" أنا من يتخذ القرار في اختياري للكلية التي ارغب فيها وان أهلي أعطوني الصلاحية التامة في اختياري للكلية التي تناسب مؤهلاتي وقدراتي، وأنا اعتقد أن ولي أمر الطالب يقوم بتوجيه الطالب نحو ما يشعر انه انفع له ولكن يبقى الاختيار للطالب نفسه لأنه اعرف بقراراته ورسم مستقبله ولا أجد جدوى من افتتاح هذا الكم الهائل من الكليات أو أقسام الكليات فان المطلوب الآن هو الكلية التي تضمن وتوفر التعيين وهذا واضح فلا احد يطمح بكلية ليس لها حصة من التعيينات كما في بعض التخصصات والأقسام غير مرغوبة".

بينما قال الطالب كرار رافع وهو من طلبة السادس العلمي" إن طموحي ان ادخل في كلية الصيدلة او الطب ولكني لا افكر في دخول كلية الهندسة مثلاً لأنها لا تضمن توظيفي وهو الذي أصبح الهم الاكبر في الاختيار وان الكثير من الطلبة ممن يرغبون ان يختاروا الدراسة في اي كلية وبأي اختصاص ولكن مسألة الوظيفة هي من تقف عائق دون اختيارهم لتلك الكليات فان أغلبية الطلبة يبحثون عن الكلية التي فيها تعيين، مبيناً" ان استمارة القبول المركزي غير منصفة في كثير من الاحيان في اختيار الكلية التي يريدها الطالب فيحصل على كلية غير راغب بها وقد يكون الخطأ في ملء الاستمارة هو السبب في دخول الطالب لتلك الكلية التي لا يطمح في الوصول إليها".

وتابع "إن الاهل دائماً ما يقدموا النصيحة لي في كل اختياراتي وقراراتي وهم اعرف بأمور الحياة والأقدر على رسم مستقبلي ولكن يبقى الاختيار بيد الطالب فإذا اختار اختصاص يرغب فيه فهو بذلك سوف يبدع ويتطور في هذا المجال فإذا كان الطالب يجد نفسه ملمّا في مجال معين عليه ان يدخل الكلية التي تلبي طموحه".

أما الطالب كرار سعد هادي وهو احد طلبة السادس الفرع الأدبي فقال" أنا أفضل مجال السياسة بالتالي سوف اختار كلية العلوم السياسية وهذا الأمر أنا اخطط له منذ دراسة المتوسطة في الصف الثالث ولدي اهتمامات سياسية ومتابع لمختلف الأحداث والأمور السياسية وان قراري في اختيار الكلية التي افضّل هو قرار تابع لي وهي كذلك رغبة أهلي وهم يشجعونني في الدخول لهذا المجال وغير معارضين لاختياري".

الطالب في السادس العلمي منتظر نعمة تحدث قائلاً "كوني ابحث عن مجال وتخصص يضمن مستقبلي بوظيفة في مجال القطاع العام فأنا أفضل الدراسة في المعهد الطبي كون التعيين فيها مركزياً وهو افضل من كثير من الكليات التي يتخرج الطالب منها ويصبح بلا عمل او وظيفة ولكن يبقى المعدل واختيار الحاسبة الالكترونية هو الفيصل في تحديد مستقبل الطالب، ان اهلي لا يعارضون مسألة اختياري للمعهد الطبي فهم يتركون الخيار لي ويحاولون ان يرشدوني ويساعدوني فقط في الكثير من الامور".

قلّة الوعي أو عدم الإدراك

أما مدرّس مادة الرياضيات في إعدادية كربلاء الأستاذ مازن سعيد جعفر فقال "هناك قلة وعي وعدم إدراك لدى الطلبة في تحديد مصيرهم العلمي وسببه بالدرجة الأساس هو أولياء أمور الطلبة فنجدهم يفرضون على أبنائهم التقديم إلى كلية أو معهد حسب رغبتهم واختيارهم هم وليس حسب اختيار ومعدل الطالب فهم يملون عليه ما يريدون بغض النظر عن رغبة الطالب وهي حالة منتشرة جداً في المجتمع".

وتابع" إن نظام القبول المركزي هو الميزان الوحيد والدقيق لقبول الطلبة والذي يحكم ما بين الطلبة حسب المعدل الذي حاز عليه، مشيراً "انصح الطلبة عندما يريدون أن يملأوا استمارة القبول المركزي أن يتأنوا في اختياراتهم وتفضيلاتهم وان يسألوا ويستفسروا وان يجعلوا رغباتهم وقدراتهم هي التي تقودهم في اختيار الكليات التي يرومون الالتحاق بها وان يتجنبوا الوقوع في أخطاء الترتيب في اختيارات الكليات أو المعاهد وكيفية ملء الاستمارة فان ذلك قد يؤدي إلى ضياع مستقبل الطالب فأن الاستمارة الالكترونية دقيقة جداً والذي ارجوه من جميع الطلبة ان يتأكدوا قبل ملئ الاستمارة وأتمنى من اولياء الامور عدم الضغط على الطلبة في سبيل اختيار مجال او اختصاص معين".

وبيّن "إن الطالب عندما يدرس اختصاصا معينا سوف تتوسع مداركه الفكرية والذهنية وتبلور المعلومات لديه وتكون لديه رغبة في دراسته ومجال عمله بالتالي سوف يبدأ بالتوسع والتعمق في دراسة هذا الاختصاص ينقصنا التخطيط واستثمار القابليّات والقدرات

من جانبه قال المشرف الاختصاصي لمادة الفيزياء التربوي جميل كاظم ناصح "ان لعامل الأهل على قرارات الطالب التأثير الأكبر والأثر الواضح على اختيارات الطلبة، فنجد ان الشعار الذي يرفعه أولياء الأمور هو ندرس لكي ننجح وهذا الشعار هو مفهوم خاطئ وغير صحيح فالمطلوب ان يكون الشعار الأصح والحقيقي هو: أن ندرس لكي نفهم لان الفهم هو الطريق للنجاح والتفوق ويولد لدى الطالب معلومات تراكمية تفيد الطالب في مستقبله وفي حياته العلمية والعملية".

وأوضح" نلاحظ أن أولياء الأمور يفرضون على أبنائهم اختيار الفرع العلمي في دراسته الأكاديمية بينما الطالب لديه مؤهلات ورغبة في الاتجاه نحو الفرع الأدبي وهذا الرغبة لدى أولياء الأمور ناتجة من رغبة أن يكون أبناؤهم أطباء أو مهندسين فالمشكلة التي يعاني منها المجتمع هي عدم ربط المجتمع بالمدرسة بعكس ما نلمسه في بقية دول العالم من ربطهم لمجتمعاتهم بالمدارس، لذلك يتوجب ان يكون هناك تثقيف للمجتمع قبل كل شيء وان يبنى ذلك على أساس التخطيط الصحيح للأمور والقوانين".

واستطرد" نلاحظ في دول العالم المتقدمة والتي فيها الاتجاه العلمي هو السائد ان هناك سببين لتطور تلك الدول الأول يتمثل في ان الدولة تخطط وتتابع عملية تنفيذ تلك الخطط على ارض الواقع والسبب الثاني يتمحور في ثقافة شعوبها على احترام النظام فبتثبيت هذه النقاط سنلاحظ الازدهار والتقدم وان البداية يجب ان تكون من سلك التعليم والبذرة الأولى هم الطلبة فنجد لدى الطلبة القابلية الكبيرة ولكن ينقصنا التخطيط واستثمار الطاقات والقابليات".

وعن رأيه في نظام القبول المركزي قال" في بداية تطبيق نظام القبول المركزي كانت هناك العديد من المؤاخذات وحدثت عدة اخطاء ولكن بمرور السنوات تم تلافي الكثير من هذه الاخطاء والسلبيات بالتالي فأنه نظام جيد فهو يولد حالة التنافس الشريف ويحتوي افضلية الموقع الجغرافي وهو يعطي لكل طالب حقه".

اعمل ما تحب لتحب ما تعمل

رئيس قسم تطوير الموارد البشرية في العتبة الحسينية المقدسة الأستاذ مسلم محسن عبود تحدث للروضة الحسينية عن أهمية التخطيط في حياة الطلبة قائلاً" يمر الآن أبناؤنا الطلبة بأيام حرجة وهي فترة الامتحانات النهائية وأنا أدعوهم الى التنظيم واعني به التخطيط فلابد لكل طالب أن يضع جدولاً للدروس والمواد التي سيمتحن بها، فالتخطيط من الاولويات التي يجب ان يتبعها الطالب للوصول الى الهدف والغاية المنشودة وهو النجاح وما بعد النجاح اي اختيار الكلية او المعهد ضمن اي تخصص كان علمي او ادبي بحسب ميول الطالب ورغبته".

وتابع "من الامور التي يتعرض لها الطالب في فترة الامتحانات والتي تحدد مصيره ومستقبله العلمي هي القلق وهنا نود ان يعمل الطالب بمبدأ (دع القلق وابدأ الحياة)أي أن عليه ان يتفاءل ويجتهد في القراءة والمثابرة، كما أن الطالب عليه ان يبدأ بقراءة المواد البسيطة ثم يتدرج في قراءة بقية المواد وفيما يتعلق بمصيريه عليه ان يستعين بأصحاب الخبرة من الاساتذة المتخصصين او أساتذة علم النفس وكذلك الطلبة المتخرجين كونهم أصحاب

تجربة، فالقراءة لها أوقات وطرق وجداول محددة فعلى سبيل المثال افضل اوقات القراءة هي فترة الصباح".

وأوضح رئيس قسم تطوير الموارد البشرية "في القرآن الكريم قال الله تعالى (أفمن يمشي مكبّا على وجهه أهدى أمّن يمشي سويا على صراط مستقيم). نستنتج من الآية الكريمة أن الإنسان لابد أن يضع له خطط استراتيجية مستقبلية صحيحة ،وهناك مقولة وهي (اعمل ما تحب كي تحب ما تعمل) والآية الكريمة وهذه المقولة هما مصداق يمكن لطالب العلم ان يتبعه في سبيل النجاح".

وأضاف" بعض الطلبة لديهم طموح معين ولكن سوء تنظيم استمارة القبول المركزي وتدخل الأسرة والأصدقاء في اختيار الطالب يحول دون وصوله إلى الهدف، فلابد من فسح المجال وإعطاء الطالب حرية اختيار الكلية او المعهد الذي يريد ولكن لا نقصد هنا ترك الطالب دون توجيه بل من الأفضل أن يكون هناك من يوجه الطالب نحو الوصول الى الهدف الصحيح وبالتالي تعود الفائدة على الطالب نفسه وعلى المجتمع الذي ينتمي اليه".

وألمح" هنالك مسألة لابد من الالتفات إليها وهي ان الوزارات كافة بما فيها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية يجب ان تضع خطط كاملة متكاملة ولمدة ٥ سنوات وخصوصاً ما يتعلق بحاجة الوزارات الى موظفين وعدد هؤلاء الموظفين الذين تحتاجهم كل وزارة، أي أن وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ترفد بقية الوزارات بما تحتاجه من موظفين ،فيكون هناك تنسيق بين وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي وبقية الوزارات وبالتالي تكون النتيجة بعد ٥ سنوات ان هذه الوزارات ستحصل على التخصصات المطلوبة وكذلك تحل مشكلة المتخرجين".

وبشأن اهمال الطالب للتخطيط بين رئيس القسم "ان كل انسان يحتاج الى تخطيط لاسيما طالب العلم فإذا كان الطالب لا يهتم ولا يكترث للتخطيط فان جهوده ستذهب سدىً فعليه ان ينتبه الى القاعدة التالية وهي (الخطأ في الترتيب ترتيب للخطأ) ولذا ينبغي عدم اهمال التخطيط وعدم اللجوء الى التصرف غير المدروس لان ترك التخطيط والترتيب يؤدي الى انعدام التألق والإبداع والنجاح في العمل وشيوع الفتور والإحباط في مجال الوظيفة الحكومية او اي عمل آخر".

استطلاع ونتائج

وعن مدى تخطيط الطالب لاختيار الكلية التي تلائم تطلعاته وطموحه أجرت مجلتنا استطلاعاً لعينة من الطلبة بلغت ١٠٠ طالب من طلبة السادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي فوجدت أن ٥٪ منهم يفكر باختيار كلية ضمن المجموعة الطبية وهم من المتفوقين ويأتي اختيارهم اعتماداً على مستواهم الدراسي.

وان ١٧٪ يفكر بالدخول في كليات مجموعة الهندسة ويعزى ذلك لاختيارهم الحل الوسط بالنسبة للمنافسة حسب المعدل أو أنهم يدخلون نتيجة الدراسة في الكليات الأهلية.

أما النسبة الأكبر فكانت ٣٩٪ منهم ممن يفكرون في اختيار كليات العلوم والقانون والإدارة والاقتصاد والتربية والآداب وباقي تخصصات العلوم الإنسانية وهم متوسطو المستوى العلمي. فيما كان ١٦٪ منهم يفكرون باختيار الكليات ذات التقديم المباشر مثل كلية الرياضة والفنون الجميلة للابتعاد عن مسألة المعدل والاعتماد على الموهبة والمهارة.

وأظهرت النتائج أن ١٨٪ منهم يفكر بالدخول بأي كلية دون تحديد أي ليس لديهم تخطيط مستقبلي، بينما اختار ٥٪ المعاهد الطبية كونها تضمن لهم التعيين المركزي كما صرح بذلك بعضهم.

الحكمة من عدم تصريح القران الكريم باسم الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

كثيرا ما يعتمد الناس في معرفة اهم قضاياهم الدينية على القران الكريم، وقد يتساءل الكثير عن اسباب عدم ذكر كثير من الامور الدينية والعقائدية في القران الكريم بشكل صريح أو بشكل ظاهر سواءً في فروع الدين كتعداد ركعات الصلاة، وكيفيتها ومبطلاتها وشرائطها ونحو ذلك، وفي اصول الدين كحيثيات الجبر والتخيير، والقدم والحدوث، ونحوها من الأمور التي تناقش في علم الكلام. واكثر ما يوجد في هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، إنما يكون تلويحا أو إشارة الى كل ذلك وينعدم التصريح بها، بل يصل الأمر أحيانا ليست بالقليلة الى عدم ذكرها من رأس بحسب الظاهر.

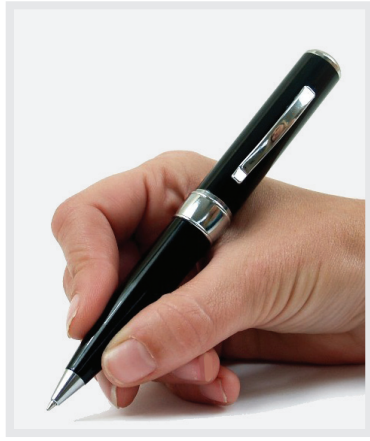

• غيث شبر

ومن القضايا التي تعتبر في غاية الاهمية في العقيدة، قضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه، فلم يذكر القران الكريم أي شيء عن اسمه او أي معلومة تساعد في تشخيصه ونحوها من الحيثيات بشكل ظاهر.

ونحاول في هذه المقالة ان نستكنه سبب عدم الذكر و محاولة لمعرفة حكمة عدم التصريح في هذا الامر بالخصوص، أو الاقتراب من تلك المعرفة أو حتى طرح المحتملات الراجحة، وقد يكون الفرد متسائلاً: من أن الله سبحانه وتعالى لو صرح في القران الكريم باسمه، ونسبه، لكان أنسب بغرض هذا الكتاب الذي هو هدى للناس، ولتحققت الهداية لكل الناس أثر ذلك التصريح.

هل التصريح يحقق مصلحة الهداية؟.

و لا يخفى على القارئ المطلع، إن من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى لو شاء لهدى الناس جميعا، والى ذلك أشار جل وعلا في كتابه الكريم بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(سورة الرعد: ٣١).

وهداية الناس جميعا قد يكون عنوانا براقا ملفتا للنظر، لكن هذه الهداية ستكون خلاف مبدأ التمييز الذي نادى به القران الكريم في آيات عدة كقوله تعالى في سورة الانفال﴿لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (الأنفال : ٣٧)، وهذه الحكمة وهي حكمة التمييز تعتبر من أهم أسس العدل والانصاف، فالحكمة والعدل يقتضيان التفاضل بين الجيد والاجود، والسيء والاسوأ، ووضع كل في مكانه، فكما قيل: الحكمة وضع الشيء في مكانه، والعدل كذلك، ولا يتوهم متوهم بين المرادفة بين مفهومي المساواة والعدل، فالمساواة كثيرا ما توجب الظلم، ويتفق العقلاء أن إعطاء عاملين اجرة متساوية وأحدهما يعمل ساعتين والاخر عشر ساعات نفس العمل في نفس المكان ظلم بلا خلاف، وكذا لو أعطى المدرس درجة متساوية للطالب الذي اجاب اجابة صحيحة والذي لم يجب كان ظلما محضا، فالعدالة ليست العطاء المتساوي، بل تساوي مناط العطاء لكل من الأفراد، فاتضح ان فردا واحدا من المساواة هو من يمثل العدل أن بين مصاديق المفهومين عموم وخصوص مطلق وهناك تباين في كنههما.

ولنرجع الى التصريح فمضافاً الى أنه لا يحقق مصلحة التمييز التي يقتضيها العدل والانصاف، فانه أيضا لا يضمن هداية الناس كلهم على الاطلاق، فكم من تصريح خالفه الكل، والتاريخ يزخر بالأمثلة التي خالف فيها الناس تصريحات المشرع، وليس التاريخ وحده من يعج بالأمثلة، بل في كل آنات الناس في كل مكان تجد مخالفاتهم لتصريحات الشارع في مرمى العين.

سلبيات التصريح الأولية..

فالمحصلة، أن التصريح هنا يحقق لنا سلبيتين:

الاولى: عدم الفائدة المدعاة منه لتحقيق الهداية لكل الناس، والتاريخ شاهد عيان على ما حصل في الكتب السماوية السابقة حينما صرح باسم النبي محمد صلى الله عليه واله فيها، فلم يزدهم ذلك التصريح الا استكبارا وعتوا ونفورا، بل وزادوا في الامر حينما حرفوا هذه الكتب حتى تكون ملائمة لأهوائهم وغاياتهم المنحرفة.

والثانية: عدم تحقيق مصلحة التمييز التي تؤمن العدل الالهي، اذ مع التصريح يمكن لمن يعادي اهل البيت ان يعرف الحقيقة، وهذا أمر مخالف لاستحقاقات اعتقاده، ومخالف للعدل، حيث يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إذ هنا

أي مع التصريح يستوي المتبع لهم عليهم السلام و المجانب لهم.

مصلحة حفظ المعجز..

ثم لا يخفى على القارئ اللبيب ان القران الكريم انما لم يصرح بأمور كثيرة لمصلحة اخرى في غاية الأهمية، وهي مصلحة حفظ المعجز من التحريف، فان وجود اسم او قضية سيختلف فيها يجعل القران الكريم عرضة للتحريف كما حصل في الكتب السماوية السابقة، ومن المعلوم إن الله سبحانه قد وعد بحفظ القران الكريم، فلزم عنه عدم إيجاد مقتضيات التحريف، والتي من ضمنها، بل وأهمها التصريح بأمور سيختلف فيها، فتجد أن الكتب السماوية التي صرحت باسم النبي صلى الله عليه واله قد حرفت وغيرت لهذا السبب.

وعليه فذكر شأن الإمام المهدي والذي هو محل للاختلاف الهائل والمغير لمسيرة الاسلام باعتناق تلك العقيدة وعدمها، أقول: إن ذكره بشكل صريح موجب قوي ودافع لا يجارى الى ايجاد مقتض يكاد يكون أقوى من ذلك الذي وجد في الانجيل والتوارة بعد ذكر النبي صلى الله عليه واله.

حفظ الثقل الاصغر..

ويجب أيضا أن لا نغفل عن أن شأن الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) قد احيط بسرية بالغة، وما ذلك إلا للحفاظ عليه من جور الحكام الظلمة، حتى أن ولادته احيطت بسرية بالغة هي الأخرى، بل ووردت الروايات من قبلهم عليهم السلام بتحريم ذكر اسمه وقتها حتى لا يعرف، ومع كل هذه التحفظات، والحجب الساترة عن معرفته، شك الظلمة أنه ولد، ولذلك بحثوا عنه حتى يقتلوه، فكيف إن صرح القران باسمه ونسبه صريحا فانهم بالتأكيد سيحاولون قتل الأئمة عليهم السلام من آبائه، واحدا تلو الآخر حتى قبل ان يعقبوا ان استطاعوا الى ذلك سبيلا، فعلى هذا اتضح إن عدم التصريح، فيه فوائد جمة كان من أهمها:

حفظ المعجز عن التحريف، وحفظ الإمام من القتل، أذن مبدأ بقاء الثقلين، الكتاب و العترة، متوقف على عدم التصريح الظاهر في القران الكريم فيكون هو المطلوب.

بل أن عدم تصريح القران الكريم بشكل ظاهر في شأن الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف هو ما يحقق أيضا مصلحة التمييز ويجعلها في محلها غير ممسوس بها، مما يوجب العدل والانصاف، هذا فضلا عن الحفاظ على القران الكريم من دواعي التحريف، وحفظ الامام عليه السلام من القتل له و عدم ايجاد الداعي لقتل آبائه عليهم السلام قدر المستطاع وفق الضوابط الطبيعية، أي ان عدم الذكر يحقق مصلحة حفظ الثقلين ولا يتعارض بل ويحقق مصلحة التمييز والتي تحقق مصلحة العدالة، وأن التصريح لا يحقق مصلحة اللطف في الهداية للجميع.

بأقلامهم

يكتبها: حيدر المنكوشي

و أنا من حسين..

تمرّ علينا في أيام شهر شعبان المبارك عدة مناسبات تستهلها مواليد لائمة الهدى -عليهم السلام- الذين أنار الله بهم الأرض، ومن بين هذه المناسبات ولادة سبط رسول الله الحسين بن علي -عليه السلام- الذي ما سمع اسمه أحدٌ إلا وانحنى إجلالا لهذه الشخصية مهما كانت ديانته وقد استوقفتني مقالة لأحد الكتاب من السعودية قائلا فيها: إن ما جرى في يوم عاشوراء هو مسرحية يلفّقها البعض لإبراز مظلومية الحسين -عليه السلام- وان الحسين ليس إماما معصوما وكان طالبا للسلطة وهذا ليس بالشيء الجديد لكل متابع بان يتهم الحسين -عليه السلام- بهذه الاتهامات، بعد أن تواصلت معه عرفت إن لديه الكثير من الروايات المظللة ولم أرد عليه بشيء سوى بكلمات كانت كافية لإسكاته ولم يتصل بعد قائلا له الم يقل الرسول صلى الله عليه واله وسلم: (حسين مني وأنا من حسين) وهو حديث مسند عند جميع المذاهب الإسلامية وكلنا يعلم بان الرسول ما ينطق عن الهوى ونحن نعلم كلنا إن الحسين من الرسول الأعظم -صلى الله عليه واله- ولكن كيف يكون الرسول -صلوات الله عليه- من الحسين -عليه السلام- وهنا توقف و لم يستطع الرد واقفل الخط.

من هنا أردت القول إن لهذا الحديث معنى عميقا بحق الحسين بن علي عليهما السلام ويجب الوقوف عنده والتمعن في هذا الحديث الذي لا ينحصر في عدة بحوث بل بمجموعة كتب لان هنالك أمرا الهيا في المسألة، وكما قالت لي إحدى الراهبات المسيحيات من السويد " انتم لديكم سر الأسرار وانتم تعرفونه ولكنكم لا تُحسنون استغلاله ولم تُجربوه بصدق وإخلاص ولم تتفاعلوا معه واعتقد أنكم لا تعرفون قيمته فهو يعطي بلا حدود .. يعطي بلا مقابل ..... قد تستخفون به عن دون قصد أو ترونه قليلا. انتم عندكم أهل البيت ولا تُحسنون الانتفاع بهم لأنكم لم تدركوا سرّهم لحد ألان انتم تحبونهم ولكن بعواطفكم فقط وليس بعقولكم . لذا فلنمعن النظر جيدا وليكن تعلقّنا بأهل بيت النبوة -عليهم السلام- قلبا وعلقا ونعمل على تسيير العالم كله بمبادئهم التي استمدوها من القران الكريم.

• حوار: محمود المسعودي

حوار مع :
الدكتور حبيب الطرفي

عضو لجنة الصحة والبيئة في مجلس النواب الدكتور حبيب الطرفي: أتمنى أن تعطى كلّ المشاريع الصحيّة للعتبتين المقدّستين

لا يخفى على الجميع المعاناة التي يشهدها الواقع الصحي في العراق من حيث تقديم الخدمات والإمكانيات وقلة المعدات الطبية والصحية داخل المستشفيات لاسيما ما يتعلق بغرف العمليات والإنعاش وأجهزة وأدوات التشخيص وأدوية الأمراض المزمنة والمستعصية.

ولا يختلف عنه الجانب البيئي، الذي تسبب في ظهور الكثير من الأمراض لدى الشعب العراق نتيجة للحروب التي مر بها العراق، وكذلك المعامل ذات الانبعاثات السامة، والتي لا تخضع للرقابة والمحددات البيئية.

وللخوض في هذه المشاكل والتعرف على حيثيات هذه الأمور حاورت مجلة (الروضة الحسينية) عضو لجنة الصحة والبيئة في مجلس النواب العراقي الدكتور حبيب الطرفي:

الروضة الحسينية: ما هي الخطط الاستراتيجية للنهوض بالواقع الصحي في العراق؟

الدكتور الطرفي: قطاع الصحة لا باس فيه في الوقت الحاضر فيما يخص الخدمات الصحية المقدمة، ولكنها ليست بمستوى طموحنا، وبالتالي نطمح الى الارتقاء فيها ولكن نواجه معوقات وأسباب تعيق تقدمنا، منها المواد المتراكمة منذ زمن النظام السابق، وعدم وجود إستراتيجية واضحة بعد ٢٠٠٣.

وكذلك العملية السياسية وما أنتجت من محاصصة مقيتة في توزيع المناصب الوزارية، والتي ساهمت إلى حد ما بعرقلة النهوض بالواقع الصحي، وأيضا من ضمن المشاكل هو عدم وجود فصل واضح بين القطاع الخاص و العام، وهذا اثر سلبا بسبب قلة الكوادر الصحية والطبية، إضافة إلى أن هذه العملية بحاجة الى خبرات سواء كانت على المستوى الإداري أو الفني.

إضافة إلى أن الواقع الصحي بحاجة إلى أن يكون بحالة حركة متطورة و متواصلة لان خدماته تكون بعدّة مستويات مختلفة حسب طبيعتها، وحسب القوانين الدولية مثل منظمة الصحة العالمية تنص على أن يكون هناك مركز صحي رئيسي لكل (١٠ ـ ١٥) ألف مواطن وبما أن مدينة كربلاء تبلغ نفوسها اكثر من ١،٣٥٠،٠٠٠ نسمة حالياً فبالتأكيد تحتاج الى المراكز الصحية التي تفتقر إليها بعض أحياء المدينة الأمر الاخر هو نسبة النمو في كربلاء والتي تقدر من ٣. ٤ أي زيادة سنوية ما يقارب ٥٠٠٠٠ نسمة هذا يدل على اننا في كل

سنة نحتاج الى اربع مراكز صحية.

في الوقت الذي يحتاج بناء المركز الصحي الواحد الى ثلاث سنوات او اكثر لكي يكتمل، وهذا بالتاكيد معوق امام وضع استراتيجية واضحة بوسط هذا التخبط وعدم وجود وضوح في انجاز البنى التحية، سواء كانت صحية او غير صحية، لهذا اظن ان القضية تحتاج الى حملة وطنية شاملة لاكتمال البنى التحيتية الطبية عموما، وفي كربلاء خصوصا، لان المدينة لها خصوصية معينة.

ومن المعوقات الاخرى هي افتقار البلد الى الكوادر الطبية والفنية لان هناك عدد كبير من الكوادر الطبية والفنية، هاجرت الى خارج البلاد، فمثلا في بريطانيا كانت لنا زيارة قبل فترة قليلة وتم الاقاء بعدد كبير من الأطباء واتضح بان هناك أكثر من خمسة آلاف طبيب عراقي من ذوي الاختصاص، وهذا يدل دلالة واضحة على وجود طبقة طبية عراقية كفوءة، لكنها هاجرت لأسباب قسرية في وقت النظام السابق، وهذا يعتبر موضوع خطير لان عملية إعداد الجهات الطبية المتخصصة التي تستطيع ان تنهض بالواقع الصحي عملية غير سهلة وبالتالي تحتاج إلى تضافر جهود جميع الجهات المعنية لتوفير الظروف لعودة الكفاءات للوطن.

وكذلك هناك بعض الاختصاصات الطبية نواجه صعوبة في توفيرها مثل أخصائي تخدير فأعداد اخصائي التخدير قليل جدا، وهذا يأتي من أسباب كثيرة اولا الهجرة الى خارج العراق وثانيا ينظر الاطباء الى هذا الاختصاص سابقا على انه اقل من مستوى الطبيب، لهذا اغلب الاطباء احجبوا عن تقديم هذا الفرع، وبالتالي حدث خلل كبير في توفير الكوادر الصحيحة.

الروضة الحسينية: هناك نقص في عدد المستشفيات الحكومية هل طالبتم بتخصيصات مالية لبناء مستشفيات جديدة؟

الدكتور الطرفي: التلكؤ الحاصل في بناء المستشفيات سواء كانت المستشفيات تبنى من قبل شركات محلية او اجنبية هو انتشار الفساد المالي والاداري وهذا عائق امامنا كذلك، اغلب الأشخاص الذي يعملون في هذا الجانب، هم اشخاص غير مهنيين، فبعد سقوط النظام اصبح الكل مقاول وصاحب شركة وبالتالي اثر سلبا على الانتاج الحالي، مثلا مستشفى كربلاء التعليمي في منطقة الحر هذه السنة الخامسة ولم تكتمل علما بان السقف الزمني هو ٣٠ شهرا.

هناك حجج واعذار كثيرة فيما يخص عمل الشركات التركية فهي متلكئة بالكامل، ولكن هناك ممن يسند هذه الشركات لمصالح شخصية، اعتقد شخصيا بان هذه الشركات جاءت للعراق لا لكي تعمل وتنجز، بل جاءت لإغراض معينة، وتكلمنا مرات عديدة بان الشركات التركية وجودها في العراق هو وجود ليس اعمار وانشاء البنى التحتية بل وجودها غرض اخر، ولعله دليل هذا الكلام انها ترفض ان تكون هناك عماله عراقية معها في الوقت ان العراق يعاني من البطالة المنتشرة في عموم البلاد.

ولا شك بان العراق بحاجة الى عدد كبير من المستشفيات العامة وعدد اكبر بكثير بالنسبة لمراكز الرعاية الأولية، ففي كل الدول اتجه العالم الى الرعاية الصحية الأولية لأنها تقدم الخدمات الطبية والصحية ما يقارب الـ ٨٥٪ من سكان أي بلد.

الروضة الحسينية: هل لديكم تعاون مع وزارة الصحة والوزارات الاخرى؟

الدكتور الطرفي: العمل الصحي في العراق ليس عملا منفرد بل هو عمل تكاملي مع بقية الوزارات، بالاضافة الى التمويل المالي من وزارة المالية التخطيط وهذا دليل على تكامل عملية التعاون المستمر مع وزارات الدولة كافة لتطوير الواقع الصحي في البلاد.

وفي المقابل هذا التعاون بحاجة الى خطة استراتيجية واضحة، وعملية التعاون بين هذه الوزارات هي تكاملية وعمل مشترك وهذا العمل اقل من المستوى المطلوب لعدم وجود آليات مناسبة للعمل على مستوى الطاقة البشرية او على مستوى الاليات الاخرى .

الروضة الحسينية: من المعروف إن العراق حدوده مفتوحة على دول الجوار، هل لاتزال هناك تجاوزات بدخول المخدرات والمواد ذات الاستخدام المزدوج؟

الدكتور الطرفي: الحدود العراقية لم تضبط بالشكل الذي تستطيع ان تسيطر على دخول هذه المواد، وغالبا ما تدخل من أماكن غير شرعية، وهناك معلومات مؤكده بان هناك بعض الاماكن في بعض المحافظات العراقية اصبحت مستهلكه بشكل مخيف للمخدرات، وأظن أن عملية السيطرة على المخدرات هي من واجب الدولة ولهذا ارى ان عملية السيطرة على دخول المخدرات والمواد الأخرى، هي ليس فقط واجب الدولة والجهات الأمنية لوحدها، بل واجب الجميع من حيث الرصد والإرشاد.

ولعل الجهات الدينية وخطباء المنبر والجهات التوعوية الأخرى، كل هذه الجهات لها الواجب الشرعي والأخلاقي والوطني، بان تحذر من هذه الآفة التي بدأت تدخل إلى العراق، وتضاف إلى بقية الأزمات مثل الإرهاب والفساد المالي، والإداري، والتحديات الخارجية، ويجب أن يكون الإحساس بالخطورة بشكل مضاعف لان العراق بلد شرقي اسلامي محافظ، اما بخصوص المواد ذات الاستعمال المزدوج يفترض ان تطلب وقد تدخل للعراق بشكل رسمي وكذلك يوجد مايسمى بالتقييس والسيطرة النوعية ومهامه تحديد المواد وطبيعتها.

> **قطاع الصحة لا باس فيه في الوقت الحاضر فيما يخص الخدمات الصحية المقدمة، ولكنها ليست بمستوى طموحنا**

الروضة الحسينية: هناك تسريبات عن وجود تلوث إشعاعي وكيميائي في بعض المشاريع هل لك أن تحدثنا عن ذلك؟

الدكتور الطرفي: نعم أود أن أبين حقيقة هذا الموضوع وأقول بلا شك هو حديث إعلامي أكثر مما هو واقع، التلوث الشعاعي في هذا الجانب قليل جدا ولهذا حتى الآن لم تأتي الينا جهة معينة فنية بدليل واضح على وجود هذه القضية، وهذا يدل على عدم وجود دليل واضح، القضية تثار بين تارة وأخرى وحقيقة الأمر لا يوجد شيء مخيف من هذا النوع ولم يصل إلى اللجنة تقرير موثق يثبت هذا الأمر.

الروضة الحسينية: كيف تقيمون المشاريع الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء كمستشفى السفير ومستشفى زين العابدين ومشاريع المستشفيات التي تم البدء بها؟

الدكتور الطرفي: قارنت كثيرا بين ما ينجز من قبل المؤسسات الصحية والعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية حيث لمست لا يوجد هناك وجه مقارنة بين المؤسستين، مثلا المنشأة الصحية في العتبة الحسينية المقدسة تنجز في تسعة أشهر بينما في الدولة تنجز في اربع سنوات، وهذا يدل دلالة واضحة على ان هناك فرق كبير بين ما يعمل وبين من له رؤى خاصة بالعمل.

الفساد الاداري والمالي الموجود في الدولة لا يوجد في العتبة المقدسة، لهذا اتمنى ان يكون للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية علاقة مباشرة في كل مؤسسة صحية وخدمية في كربلاء حتى نستطيع ان نزيل او نقلل من الفساد الموجود في مؤسساتنا، وفي انجاز وإنشاء المؤسسات وهذه الجهات الدينية من يعمل معها يبتعد عن كل الملوثات الموجودة في الدولة.

لهذا اتمنى ان تعطى كل المشاريع الصحية للعتبتين الحسينية والعباسية لتنشئ وتسلم للدولة حتى نستطيع ان نجزها في سقف زمني محدد.

وعن مساهمة هذه المراكز تحدث الدكتور، لا شك بان لها دور فاعل جدا في تقديم الخدمات الطبية للمواطن الكربلائي بالإضافة إلى الوفود الطبية التي تقدم من كل أنحاء العالم لتأتي أولاً للعتبة المقدسة ثم ينسق عملها مع دائرة الصحة وهذا امر ايجابي جدا ولو ترك الامر لدائرة صحة كربلاء لما استطاعت ان تستقدم هذه الاعداد من الاطباء والمستشارين حتى يشاركوا ويساهموا في تقديم الخدمات الصحية لمدينة كربلاء المقدسة.

الروضة الحسينية: أصبحت أسعار كشفية الاطباء في عياداتهم الخاصة تشكل عبء كبير على المرضى، هل تم تناول قوانين بهذا الخصوص؟

الدكتور الطرفي: هذه القضية اصبحت ثقيلة وتشكل عبء كبير على المواطن الكربلائي والعراقي بشكل عام وهذا الامر ليس من اختصاص وزارة الصحة او اللجنة الصحة والبيئة بل من اختصاص نقابة الأطباء في العراق، وهذه الأمور أصبحت غير واضحة بسبب عدم وجود معايير لتحديد الكشفية، وبعض من الاطباء يدعي بان سعر الكشفية هي قليلة جدا فيما لو قورنت بالعيادات الخاصة في بعض دول الجوار، هذا الامر صحيح ولكن يجب ان ينظر الى حالة المواطن العراقي من البؤس والفقر وهناك الكثير من الاسر لا تمتلك سعر الكشفية فأتمنى على الاخوة من الاطباء ان ينظروا الى هذه القضية.

الروضة الحسينية: وما هي المعايير الصحية بالنسبة لمكان العيادة الطبية ؟

الدكتور الطرفي: هذا الامر يتم تحديده من قبل اللجنة الخاصة في نقابة الاطباء يفترض ان تكون العيادة بمواصفات خاصة مجهزة بالاجهزة معينة وذات نظافة معينة وبموقع معين كل هذه الامور يفترض ان تحدد بان هذه العيادة هي ملك للطبيب ولكن هي خدمات تقدم للمريض لذا ان تكون بمحددات خاصة.

الروضة الحسينية: العراق يضم الكثير من المعامل التي تتصاعد منها الانبعاثات السامة، ما هي إجراءاتكم حول هذا الموضوع؟

الدكتور الطرفي: يعتبر هذا الموضوع من المواضيع المهمة جدا وهو موضوع المعامل التي تنبثق منها روائح وغازات وأبخرة سامة، والتي من المفترض ان تكون بعيدة عن السكان، وان يكون هناك محددات بيئية، وهي فعلا موجودة هذه المحددات، ولكن بسبب وجود الفساد في كل مكان ولعدم وجود فريق متخصص سواء كان على مستوى المحافظة او الدولة، يعمل بمعايير ومقايس دولية معتمدة في كل دول العالم ويجب ان نستفيد من دول الجوار الاقليمي في هذا الموضوع.

ولكن هذه المحددات في الوقت الحاضر مهملة والعمل الحالي فيما يخص بالبيئة وتاثير المعامل عليها، حيث هناك تاثيرات وتجاوزات كبيرة جدا على البيئة في العراق، وفي كربلاء بشكل خاص، و كان لدينا حديث طويل في هذا الجانب مع وزارة البيئة فيما يخص الامور البيئية والمحددات والأبخرة المنبعثة من المعامل.

والمشكلة بان أصحاب المعامل عندهم نفوذ كبيرا في الدولة (علاقات) بحيث اخترقوا الخطط الاستراتيجية التي وضعت من قبل الجهات التنفيذية او التشريعية.

الرادود
جاسم النويني
الطويرجاوي

- هو الرادود جاسم الطويرجاوي بن الشيخ عبد العظيم النويني.
- ولد في كربلاء /قضاء الهندية عام ١٩٣٤م.
- حضر مجالس والده الخطيب المنبري الشيخ عبد العظيم النويني وتعلم القراءة والكتابة على يديه.
- بدأ بصفته رادودا وارتقى المنبر عام ١٩٥٠ م وله من العمر ١٦ سنة.
- اشتهر بقراءة القصائد (الحوليات) التي تقرأ في الصحن الحسيني مباشرة بعد عزاء طويريج في يوم العاشر من المحرم من كل سنة ومن بينها (يل غزيت العالم بسبعينها) و(زينب اتناديك يصبي عيني) و(من الخدر زينب لفت شجاية) و(دنياك عندك فاكرة وتدري بخبرها) و(جسام يا ضنوتي) وقصائد اخرى كثير.
- قرأ للكثير من الشعراء الكبار ومنهم المرحوم كاظم المنظور والشيخ ابراهيم آل حسون وهادي القصاب وعبد الحسين ابو شبع والشيخ حسن العذاري وعبد الامير المرشد.
- عاصر الرواديد والشعراء والخدَمة ومنهم السيد كاظم القابجي وحمزة الزغير ووطن وياسين لارميثي وعدنان الطيار وعدنان جدي وصالح امين.
- قرأ في حسينية قضاء الهندية في سوريا والبصرة القديمة والمشراق وفي النجف الأشرف والكوت والشامية وبغداد وفي حسينية الصديقة الطاهرة والحيدرية في السيدة زينب عليها السلام.
- سكن بغداد عام ١٩٥٦م ثم في سوريا عام ٢٠٠١م وعاد بعد السقوط الى ديار أهله في قضاء الهندية عام ٢٠٠٣م.
- من ألمع الرواديد الكبار ومن روّاد المنبر الحسيني وقد شغل الساحة الحسينية من خلال المنبر نصف قرن من الزمن ويمتاز بخلق عال ووفاء وتواضع.

أرشيف ٢٠٠٦م/ علي المنظور

احترام الزمن مقياس لتقدم المجتمع

عن الامام الصادق (عليه السلام) قال : (من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان اخر يوميه خيرهما فهو مغبوط ، ومن كان اخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو النقصان، ومن كان الى النقصان ، فالموت خير له من الحياة)... (من لايحضره الفقيه).

• د.حسن محمد طاهر الخزعلي

لقد قيل قديما ان (الوقت من ذهب) ولكن الحقيقة ان الوقت ليس ذهبا فقط ، بل هو قيمة عظيمة لاتضاهيها قيمة أي شيء مادي اخر انها القيمة التي تكافيء عمرا وحياة وعاقبة حسنى ، وهو الهدية الالهية المباركة التي وهبها الله -عزّ وجلّ- للانسان مرة واحدة، وواجب الانسان ان يستثمرها افضل استثمار، وان اضاعة الوقت واتلافه ليس معضلة اجتماعية خطيرة فحسب بل هو قضية حياتية فادحة الخطورة ، اذ من الذي يعلم ماذا سيكون مصيره بعد اسبوع او شهر ؟. بل لا احد يمكنه توقع كيف سيكون وضعه بعد ساعة من الزمن ؟ .وان يقسم الله -عزّ وجلّ- بالعصر (سورة العصر)، لدليل قاطع على عظمة وقدسية الوقت والزمن ، وتوجيه الى اغتنامه واستثماره ، وفي آيات اخرى يقسم الله -سبحانه وتعالى- باجزاء الزمن وظواهره ، كما في سورة الفجر ، والضحى ،والليل ،والتكوير ،والاشارة الى عامل الزمن في القران الكريم لاتقتصر على ماذكره ،بل اغلب ماورد فيه من ايات مرتبط بعامل الزمن ، فعلى سبيل المثال ان الانتظار والصبر ،والمكث ...و... وصيغ الافعال المستخدمة ،من ماض ،وحال ،واستقبال كلها ترتبط بعامل الزمن ، وتؤكد ضرورته واهميته ، وذلك لان الزمن ظرف تقع فيه احداث ومجريات حياة الانسان ولا يوجد حدث او قضية ، او موضوع في الحياة الا ويكون محكوما بهذين السؤالين : متى ؟ واين ؟ لكل ما يحملان من معان ، و من الامور التي يكافح علماء الطب الحديث من اجل تحقيقها وتستولي على اهتمام قطاع كبير منهم اطالة مرحلة شباب الانسان وتأخير الشيخوخة ، وقد يتوصل العلم والعلماء الى نتيجة في هذا المجال الا ان الشيء الذي لا يمكنهم بلوغه ،ويستحيل التوصل اليه ،هو منع الاجل والموت عن الانسان عند انتهاء فترة عمره .وليس الانسان فحسب ،بل كل شيء في الحياة حيا كان او جامدا لابد له من نهاية .

ان كل ساعة ودقيقة وثانية تمضي من حياتك هي ليست قابلة للتعويض ،فكل نفس تتنفسه لن يعود اليك ، وكل خفقة قلب يقوم بها قلبك لن تتكرر ذاتها ،بل هما خطوة بك نحو الردى .ويذكرنا أمير المؤمنين الامام علي في نهج البلاغة حيث قال : (نَفَسُ المرء خطاه إلى أجله) ،وكما تنسب اليه هذه الابيات .

وغرور دنياك التي تسعى لها
دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما
أنفاسنا فيها تعد وتحسب

وروي عن الرسول محمد انه قال :(كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك) .فالإنسان مسؤول امام الله -سبحانه وتعالى- عن تعامله مع اوقات حياته وان احترام الزمن هو مقياس لتقدم الافراد والمجتمعات ،وعن الامام علي بن الحسين في دعاء يوم الاحد المأثور عنه :(بك استجير يا ذا العفو والرضوان ، من الظلم والعدوان ، ومن غِيَر الزمان، وتواتر الاحزان، وطوارق الحدثان ، ومن انقضاء المدة قبل التأهب والعدة) .ان محدودية عمر الانسان توجب عليه ان يعمل باخلاص وجد ونشاط ،وان لا ينقضي عمره وهو لم يحقق نصر التأهب والعدة للقاء الله يوم حسابه ويذكر الإمام السجاد في دعائه (واجعل غدي وما بعده افضل من ساعتي ويومي) .واذا كانت عجلة الزمن لا تعود الى الخلف مطلقا ، وعقارب الساعة لا ترجع الى الوراء ابدا ،أليس هذا من اكبر الدوافع لاستثمار الوقت في اطار الصلاح والفضيلة؟

ان العالم المتحضر اليوم يتحرك بجناحين هما السرعة والابتكار وعلى الانسان ان يدرك ذلك حتى لا يحطمه قطار الزمن .ويقول احد الحكماء (من امضى يومه في غير حق قضاه ، او فرض اداه ، او مجد بناه ، او حمد حصله ،او علم اقتبسه ، فقد عقّ يومه ،وظلم نفسه) . نعم ان اضاعة الوقت جريمة انتحار بطيء ترتكب على مرأى ومسمع من الناس ،ولايعاقب عليها احد ،فمن قتل وقته فقد قتل في الحقيقة نفسه مشكلتنا في مجتمعنا هي اننا نعادي الزمن فنحن دائما ما نسمع بعض الناس يتحدثون فيما بينهم

ويقولون (تعالوا نضيع او نقتل الوقت) ناسين ان الوقت هو عمرهم وحياتهم وعلينا ان نعتبر ان كل لحظة هي شاهد علينا وان نتحسس المسؤولية وان الحياة حبلى بأوقات الفراغ، لذا فتنظيم الوقت يجعلك اكثر وعيا باحتياجك الروحي والاجتماعي والعائلي.

وقد دأب بعض علماء الغرب على اصدار كتب حول ادارة الوقت ، حققت هذه الكتب نسبة مبيعات عالية في العالم ،بما يؤكد اهتمام الناس بهذا الجانب المهم وحرصهم على تعلم الجديد من فن استغلال الوقت واستثماره بأفضل صورة ممكنة ،وبما يحقق مصالحهم واهدافهم وبالنتيجة ليصلوا الى السعادة التي يبحث عنها كل انسان.

ان الانسان محكوم بالزمن واقع في قبضته مهما حاول الانفلات او التحرر منه كما ان كل انسان لديه رصيد من الوقت يمكن اعتباره رأسمالا يستهلكه خلال حياته ، والوقت يبقى ونحن نمضي ٠

لكن يكون لدينا متسع من الوقت عندما نعرف كيف نستخدمه. قال احد المفكرين الغربين(لازلت ارى اليوم قصيرا جدا على كل الافكار التي اود ان افكر فيها ،وكل الطرق التي اود ان امشي فيها، وكل الكتب التي اود ان اقرأها، وكل الاصدقاء الذين أود أن أراهم) .

وعن الامام الكاظم (عليه السلام) يقول (ان الله ليبغض العبد النوّام ان الله ليبغض العبد الفارغ) . ويقول الشاعر :

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان

ولكن ليعلم الانسان ان الحياة قصيرة جدا والفرص تمر فيها مر السحاب فليحاول ان يستغل اوقاته استغلالا مثمرا ، فعن النبي (اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك) فليحاول الانسان ان كان فارغا ان يذهب الى الاماكن التي يكون فيها وجوده محمودا. وعن الامام علي (انما انت عدد ايام ، فكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك) .ان الوقت مختلف بيننا لأن تصوراتنا له مختلفة ،في البيت ،او في العمل يختلف تعاملنا مع الوقت وان وقت الانسان الراشد يهيّأ منذ الطفولة .يقول العالم الرازي (والله انني اتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الاكل ، فان الوقت والزمان عزيز).

وكثير من علمائنا ومراجعنا العظام لا يفارق الكتاب والعلم الا في منامه وروي عن النبي الأكرم قوله: (اذا قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها) لكن مع الاسف في عصرنا الحاضر نلاحظ ونسمع كم من التصريحات السياسية او الوعود الاقتصادية خلال السنوات الماضية دون وجود جدول زمني ملزم يمكن محاسبة المسؤولين وفقه،اما احساسنا بالوقت في عالمنا العربي والاسلامي شبه معدوم ،تنقصه الدقة ،فالقطارات في سويسرا تصل الى محطاتها بالدقيقة ، اما الطائرات عندنا فتصل الى محطاتها متأخرة بالساعات بل بالأيام .ان كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة هي شيء مميز نحمد الله عليه وأننا لاندري ان كانت أي منها ستكون هي الاخيرة في حياتنا ٠

كلمة لابد منها

◄ يكتبها: عبدالرّحمن اللاّمي

لنتخلص من عقدة الهزيمة

لا شكّ أنّ الأبحاث العلمية والدراسات المعمّقة من أهمّ الركائز التي يعتمد عليها تقدّم البلدان ورقيّها، والتفوّق العلمي في مجالاته المتعدّدة يؤثّر في عملية بناء الإنسان الذي هو خليفة الله (تبارك وتعالى) على الأرض، ومدى امتلاكه الهمم العالية في عمارتها، وسعة ساحة طموحاته المعرفية لمستقبله، وللتفوّق العلمي التأثير الكبير في التخطيط ورسم السياسات لهذا البلد أو ذاك، لما يلعبه من دور محوري في خدمة التنمية الصناعية والاقتصادية لها.

ورغم اكتساب هذا الموضوع الدرجة القصوى من الأهمية، لكننا لا نجد الوعي الكافي لدى الشعوب العربية ولا لدى حكّامها المستبدّين بأهميّة هذا الموضوع، وعدم الاكتراث بخطورة المستوى العلمي المتدني الذي نعيشه، ولا أنكر أنّ هذا البلد أو ذاك قد خطا خطوة على الدرب الصحيح، ولأنها لا تساوي شيئاً أمام مئات الخطوات التي يخطوها غيرنا في ذات الوقت، فمن المفارقات المضحكة المبكية أن تقرأ تقريراً مفاده أنّ الميزانية المالية المرصودة للبحث العلمي من قبل الدول العربية مجتمعة ما قيمته ١,٦ بليون دولار سنوياً، بينما تجد إنفاق الكيان الصهيوني وحده على البحوث العلمية ما قيمته ٦,١ بليون دولار، وهو ما يدعوك أن تضع إصبعك على مكمن الخلل الكبير في عالمنا العربي الذي يعيش غياهب الجهل العلمي والتكنولوجي، ولن يشهد الازدهار المأمول على هذا الصعيد ما دامت الأمور على ما هي عليه، ولأننا قد أصبنا بداء التواكل نستهلك ولا نعمل، فصرنا عالة على الغير نقضم ما يُلفظ علينا، ولقد صَدَقَ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله: «اَلْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالعَمَلِ فَإِنْ أَجابَهُ وَ إِلاّ اِرْتَحَلَ».

ولننظر الى كثير من دول العالم الثالث أمثالنا كيف اجتازت الأميّة التقنيّة، ولنا في قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «حِفْظُ التَّجارِبِ رَأْسُ العَقلِ» أسوة حسنة، وخذ مثلاً كوريا الجنوبية التي تمكنت خلال الأعوام العشرين الماضية، من بناء نهضة علمية وتكنولوجية قائمة على قواعد صلبة من البحث العلمي، ومستندة إلى منظومة وطنية من المؤسسات العلمية التي تساهم الصناعة بأكثر من ٤٠٪ من ميزانياتها، وكذلك اندونيسيا وماليزيا اللتان واصلتا صعودهما الى مدارج متقدّمة من الرقيّ، فإنّ من الجدير أن نلاحظ ونتأمّل النجاح الذي تحقّق لديهم على صعيد العلم والتكنولوجيا.

ولكي نستفيد من تجارب الآخرين لابدّ لنا من تشخيص مواطن الخلل والتفكير الجاد في إعادة صياغة البنية العربية وإنعاش الحياة في مفاصلها، والتأمّل الدقيق في طريقة تفكيرنا التي لم تغن ولم تسمن، ولابدّ لنا من التخلّص من عقدة الهزيمة والشعور بالدونية وندب الحظ والبكاء على الأيام الخوالي، والشروع بمحاربة الفساد المالي والإداري المستشري في مؤسسات البحث العلمي في أغلب بلداننا العربية، وتقديم العون والتسهيلات للباحثين والمبدعين في عملية نقل المعلومات التقنية من الدول المتقدمة، وإظهار الاحتفاء الكبير بهم وبنتاجاتهم، لكي لا يفتروا أو يفكّروا بالهجرة الى الدول الغربية التي تقدّم كامل الدعم وبالغ الحفاوة لأمثالهم، وخلق المؤسسات الإنتاجية التي تحتضن أفكارهم واختراعاتهم، وتقديم الهبات المادية والمعنوية منها لهم لتساعدهم على إتمام مشاريعهم.

الحرية والتبرج

تَدعي بعض المتبرّجات بأن لها الحرية في التبرّج والذي هو إبداء لمفاتن بدنها أمام الرجل الأجنبي (وهو مَن يحلّ لها زوجًا) ووضع مساحيق التجميل والعطور وارتداء الملابس القصيرة أو الضيقة التي ترسم ملامح البدن وتقاطيعه

• خالد غانم الطائي

وكذلك لبس الألوان الملفتة للنظر كالأحمر والملابس الشفافة التي لا تستر ولا تحجب ما تحتها، فيما يعد أمرا محّرما شرعيا، ويجعلُن ذلك كله تحت عنوان الحرية الشخصية وهذا غير صحيح إطلاقا، فالثابت أن الأحكام الشرعية تقع في خمسة أنحاء وهي الواجب والمُستحب والمحّرم والمكروه والمُباح.

والتبرج عند الأجنبي وأمامه، من المحّرمات التي قال تعالى بشأنها (..وليضربن بخُمرهن على جيوبهن) والجيوب تعني الصدور. وقوله تعالى (ولا يضربن بأرجلهن لُيعلم ما يخفين). وقوله تعالى (ولا تبرجن تبرّج الجاهلية الأولى). وهنا يجب ان نعرف ان الحرية الشخصية للمكلّف تكون في الحكم الشرعي المُباح مثل اختيار نوع القماش أو الملبس او نوعية الطعام والشراب مثلًا... وهكذا...

وفي التبرج خروج المرأة من عبوديتها وخضوعها لله تعالى، وكذلك الخروج من الحياء، وإذا مررنا بقصة بشر الحافي المعروفة مع الإمام الكاظم (عليه السلام) فسنجد سؤال الإمام لجارية بشر بقوله: سيدك عبدٌ؟ قالت بل هو حر، فأجابها الإمام: صدقْت، فلو كان عبدًا لله لاستحى من الله.

وقد ورد عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله (الحياء من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فمَن لا حياء له لا إيمان له). وأيضا قوله (إذا لم تستحِ فأصنع ما شئت). وقد سُئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هل ينزل جبرائيل (عليه السلام) بعدك يا رسول الله؟ قال: بلى، قيل ولِم قال: ليرفع الحياء من النساء والغيرة من الرجال والبركة من المائدة.

وهذا الأمر ينطبق في أدق التفاصيل الخاصة بالتصرفات فحتى مشي المرأة غير المؤمنة هو استعراض للمفاتن وإضرام نار الشهوة في قلوب الرجال، وبالتالي هو خروج من طاعة الله تعالى. بينما مشي المرأة المؤمنة يكون على استحياء وقد مدح الله بنت النبي شعيب (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام) بقوله تعالى (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء).

إذن ليس للمرأة الحرية في التبرّج أمام الرجال الأجانب وعندهم، لان التبرّج يوجب تهييج الشهوة فإذا كان تهيّجها وإثارتها في الحرام، فهو حرام لأنه تنعدم فيه مراعاة مشاعر الرجال الذين يتم إلحاق الأذى بهم من تهييجهم جنسيا، وعدم إشباع الرغبة الجنسية يولد ألما نفسيا وشعورا بالقلق ومثال ذلك العطشان الذي يؤتى بالماء عنده ولا يعطى الفرصة للارتواء منه.

وأما التبرّج في الحلال فهو أمر مندوب فقد ورد في الحديث (خير النساء المتبرّجة عند زوجها وحصان عند غيره) ومعنى حصان أي متحصنة بالحجاب، وهنا تنبغي الإشارة إلى المثل الشعبي الدارج (كلْ ما يعجبك، والبس ما يعجب الناس) فلا يُفهم منه الإعمام والشمول، ففي مسألة اللبس إذا كان التبرج هو ما يُعجب الناس فهذا يتقاطع ويتعارض مع طاعة الله سبحانه ويدخل العبد في دائرة السخط الإلهي في هذا المورد.

إذن فالمرأة مأمورة من الله -تعالى- بالحجاب عند الأجنبي ولا حرية لها في التبرج إلا عند زوجها (إذا كانت متزوجة) أو عند محارمها من الرجال إذا أمنت من الوقوع في الفتنة، وهذه دعوة نقدمها لأخواتنا الفاضلات لمراجعة الرسائل العملية للمجتهدين في هذه الأمور التي تشكل جزءا كبيرا من الحياة اليومية وخاصة للنساء العاملات خارج البيت.

الإسلام في جزر القمر

لم تقتصر مبادئ الدين الإسلامي على عرق أو قومية محددة أو على نطاق الرقع الجغرافية ولم يكن هنالك حاجز يمنع إيقاف هذا المد الذي ما لبث أن يتطرق إلى ابسط الأمور والتي تخص جميع المجتمعات خصوصا تلك المبادئ التي ترتبط بأهل بيت النبوة (عليهم السلام)

ترجمة واعداد : حيدر المنكوشي

فقد عانت العديد من الدول من تسلط بعض الأنظمة الدينية والتي تفرض على المجتمعات الكثير من القوانين وهي من اجتهادات شخصية ومنها جزر القمر الذي عانت الويلات في أنظمة متعددة والتي وجدت ضالتها في الدين الإسلامي، ويعتقد إن دخول الدين الإسلامي في فترة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وذلك لقربه من الدول العربية كسلطنة عمان والتي تعلم منها اللغة العربية.

وتعدّ جزر القمر من جُملة الدول الإسلامية الموجودة في شرق إفريقيا في المحيط الهندي، التي استعمرها الفرنسيون في القرن التاسع عشر الميلادي، وبعد عدَّة محاولات من الجانب البريطاني والألماني في السيطرة على الجزيرة، ورَفْض السلطان القمري لهذه الضغوط قَبِلَ السلطان في نهاية الأمر بأن تكون جزر القمر تحت الحماية الفرنسية، وبالعام ١٩١٢م صدر قرارٌ صارت هذه الجزر من بَعْده مستَعْمَرَة فرنسية.

وظلّت هذه الجزر تُحْكَم كجزء من مدغشقر إلى أن صدر دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة عام ١٩٤٦م، وحَصَلَت على قَدْر من الاستقلال والحكم الذاتي، وفي عام ١٩٦٨م حَصَلت على استقلال داخلي، وصار لها مجلس حكومي يرأسه رئيس الوزراء.

ويعدّ حسن بن عيسى حاكم البلاد الشيرازي في القرن السادس عشر اول من قام بحملة تشييد واسعة للمساجد، وفي القرن التاسع عشر بدأ الشيخ عبد الله درويش ممارسة الشعائر الإسلامية في جزر القمر، وقد ألف كتب تندرج تحت باب الأدب الإسلامي باللغة السواحيليّة وهي اللغة الرسمية في البلاد.

الإسلام والدور السياسي

كان المناخ الاقتصادي والفوضى السياسية منذ الاستقلال في ١٩٧٥ ضارة لتطوير حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. وقد سعت الفصائل المتناحرة لحشد التأييد الديني على حد سواء لدعم السلطة والمنافسة السياسية والتفاوت الاجتماعي. وقد اعتمد الخصوم السياسيون على تفسيرهم الخاص للقرآن والحديث، والدعوة الإسلامية لتصحيح الفساد السياسي. اما المنظرون الإسلاميون فقد استخدموا وجهات نظر إسلامية لتحدي الحكومة، وقد قام الأوروبيون بتدريب المسؤولين الحكوميين لتطبيق الأيديولوجيات السياسية الغربية والعلمانية مع الاستمرار في دعم قادة الجمعيات الإسلامية.

الحركات المتطرّفة وتأثيرها

بالرغم من المساحات الواسعة الصالحة للزراعة والثروة السمكية الهائلة التي يمكن ان تكون احد الموارد الاقتصادية المهمة للبلد لكن بقيت البلاد تحت التدخلات الخارجية والتي انعكست سلبا على دخل الفرد وقد تم استغلالها من بعض الحركات المتطرفة التي تنطلق من الأسس الإسلامية خصوصا بعد ازدياد الفكر الإسلامي السياسي من قبل الطلاب العائدين من الدراسات الإسلامية في الخارج والتي تأمل هذه الجماعات في إنشاء جمهورية إسلامية مستغلة الظلم والفوضى داخل الحكومة القمرية.

المساجد

تنتشر مئات المساجد في جميع أنحاء الجزر فضلا عن المدارس الإسلامية العديدة. عمليا فإن جميع الأطفال يحضورون المدارس القرآنية لمدة سنتين أو ثلاث سنوات وتبدأ عادة في حوالي سن الخامسة وهناك يتعلمون أساسيات علم اللغة العربية والإسلام. في المناطق الريفية فإن الأطفال يقومون بحضور هذه المدارس التي تكون في بعض الأحيان بعيدة عن المنزل ويقومون بمساعدة المعلم في العمل على أرضه. في عام ١٩٩٨ افتتح المسجد الكبير الجديد بتمويل من أمير الشارقة في موروني. كثيرا ما يتم زيارة مقابر رجال الدين ومؤسسي الطرق الصوفية في المناسبات الدينية.

الشيعة في جزر القمر

تمرّ جزر القمر التي انضمت إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٩٣م والواقعة في قناة موزمبيق بظروف استثنائية غير مسبوقة في تاريخها منذ تولي الأستاذ أحمد عبد الله محمد سامبي مقاليد الحكم فيها عام ٢٠٠٦ بانتخابه رئيسا للجمهورية و هو أكثر رؤساء هذه البلاد إثارة للجدل والتي تصفه الدوائر الشيعية بأنه أبرز رجال الدين من القارة الأفريقية ممن تتلمذوا على يد سماحة المرجع المدرسي دام ظله طوال سنوات في حوزة الإمام القائم المنتظر وذلك بعد أن استبصر على يد سماحته وانتقل من المذهب السني إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)

وتحول إلى مُبلّغ كبير للتشيّع في جزر القمر.

والملاحظ أن آثار تشيع الرئيس سامبي لا تقف عند حدّ حياته الخاصة فحسب، بل بدأ بافتتاح عدة مراكز ومؤسسات لنشر فكر اهل البيت (عليهم السلام) وقد منحها كل التسهيلات والامتيازات وسخر لها أجهزة الدولة المختلفة، لتعمل تلك المراكز على تشييع الشعب القمري في منطقة حيوية ومهمة في خارطة العالم لما لها من ميزات جيو- استراتيجية حيث تعتبر الارخبيل احدى المناطق التي تعبر فيها ثلثا ناقلات بترول العالم القادمة من دول الخليج البترولية.

سامبي ودوره في نشر فكر اهل البيت (عليهم السلام)

أحمد عبد الله محمد سامبي باعلوي الرئيس السابق لجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية. درس العلوم الإسلامية في السعودية لمدة أربع سنوات ثم في جامعة أم درمان بالسودان لمدة عام. استطاع أن يجمع حوله قاعدة جماهيرية واسعة تمكّن من خلالها أن يصبح أول رئيس منتخب لجزر القمر منذ استقلالها عن فرنسا. لتتواصل حملات التشويه الإعلامية الفرنسية والأوساط اليسارية، والتي تستهدف تشويه صورة أحمد عبد الله سامبي، ووضعه في موضع الدفاع لتسهيل عملية إخضاعه للسياسات الفرنسية التي يعارضها بشدة. لكن تلك الحملة جاءت بنتائج عكسية؛ إذ كانت من الأسباب الرئيسة لفوزه. وبسبب بعد العرب عنه أعلن تشيّعه واستغل ضعف معرفة الشعب بالدين وتقصير علمائهم الشافعية فسعى حثيثا لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) في جزر القمر فأبرم على إثرها اتفاقيات مع إيران لفتح المدارس الشيعية في البلاد وإرسال المدرسين إليها .

الحملة الوهابية على شيعة جزر القمر

تصاعدت حدة الحملة الوهابية ضد المسلمين الشيعة بجزر القمر وسط اتهامات سلفية مزعومة ومكررة بوجود دعم من جهات ودول معينة بالوقوف وراء التوجه الحاصل لدى أغلب سكان تلك الجزر نحو فقه وتعاليم اهل البيت (عليهم السلام).

وتقول صحيفة "الوطن" القمرية، الناطقة باللغة الفرنسية ، في خبر نشرته إن جامعة جزر القمر كانت أول من خصص ندوة سياسية لمعالجة ما يراه القائمون عليها بالاجتياح الشيعي للجزر والخطوات المطلوبة لمواجهة الأمر.

ونقلت الصحيفة عن الدكتور سعيد برهان عبد الله نائب رئيس الجامعة وعميد كلية الإمام الشافعي قوله بأن جامعة جزر القمر تنظم كل عام ورشة عمل حول موضوع معين وهذه السنة تم اختيار موضوع "الشيعة وخطرها" حسب قوله.

وعن أسباب اختيار الجامعة لهذا الموضوع قال سعيد برهان "إن سبب اختيار هذا الموضوع يعود إلى ما تشهده البلاد في الفترة الأخيرة من انتشار المذهب الشيعي". مضيفا بأن من واجب الجامعة ابداء رأيها في مختلف المواضيع، على حدّ وصفه. موضحا بأنه تم خلال الملتقى عقد سبع جلسات بمعدل ثلاثة بحوث لكل جلسة. مشيرا إلى أنه تم تقديم البحوث التي كانت قد وزعت إلى عدد من العلماء والتي تتناول وسائل انتشار الشيعة في جزر القمر وإفريقيا وأسباب انتشارها .

هذا وتقول مصادر بموريتانيا إن الوهابيين ينشطون خلال الأسابيع الحالية في القارة الإفريقية مستخدمين شعار مواجهة التشيّع والتنصير للتغلغل في القارة، ونشر أفكار متطرفة باتت أغلب دول المنطقة تحصد نتائجها من خلال استفحال ظاهرة الإرهاب والتطرف داخل أجيال الشباب.

سبب التسمية

أطلق العرب على هذه الجزر تسمية جزر القمر في أوائل القرن الثاني الهجري، وأرجع البعض سبب التسمية إلى أن الرحالة العرب العائدة أصولهم إلى مسقط وعدن وحضرموت حيث هبطوا على ساحل الجزر وكان القمر بدرًا فأسموها جزر القمر ويقول آخرون أن سبب التسمية يعود إلى أن هذه الجزر تشبه في شكلها شكل القمر .

اعداد : عبد الرحمن اللامي

هل أنَّ الرِّزقَ مقْسومٌ؟

يقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) : "الرزق رزقان : رزق تطلبه، ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك"، وكلّنا عاش هذه التجربة، فقد تتوقع أن يأتيك رزق من مكان ما فتسعى إليه وتبذل جهدك في الوصول إليه، ولكنك لا تصل إليه، ولكن رزقاً لا تحسب له حساباً ولا تتوقعه يبحث عنك ليصل هو بنفسه إليك.

وانقسام الرزق إلى هذين القسمين، هو باب من أبواب معرفة الله (عزّ وجلّ) حيث يصل الإنسان إلى حالة اليقين ويسلّم بأن الرزق بيد الله فقط، والشبهة المثارة في موضوع الرزق هي: إذا الله قد تكفّل أنَّ رزقَ كلِّ دابة على الأرض فلماذا يموت بعض الناس جوعا ؟ فضلاً عن كثير من الدوابّ الأخرى؟

ومن أجل الإجابة على هذه الشبهة نورد لقارئنا العزيز بعض ما قاله علماء ومفكّري الأمّة الإسلامية بهذا الخصوص:

إذ يقول آية الله العظمي الشيخ مكارم الشيرازي في كتابه الشهير (نفحات القرآن) :

هل أنَّ الرزقَ مقسومٌ؟

وردت هذه النكتة في بعض الآيات وهي: أنَّ رزقَ كلِّ دابة على الله، وقد تكفَّلَ الله به كما في قوله (عزّ وجلّ): «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»(هود: ٦) ، وورد في بعض آخر إنّ سعة الرزق وضيقه مشيئة إلهية كما في قوله الله (تبارك وتعالى): « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»(الروم: ٣٧) وغير ذلك من الآيات الشريفات.

واُشير الى هذا المعنى في الروايات أيضاً، فيقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام): (وقدَّر الأرزاقَ فكثَّرها وقلَّلها وقسَّمها على الضَّيق والسَّعة). وفي حديث آخر عنه (عليه السلام) نقرأ في حثِّه على طلب العلم إذ يقول: (إنَّ طلبَ العلم أوجَبُ عليكم من طلب المال، إنَّ المالَ مقسومٌ مضمونٌ لكم قد قسَّمَهُ عادلٌ بينكم وضمنَه وَسَيَفي لكم والعلمُ مخزونٌ عند أهلِه قد اُمرتُم بطلبِه). والآن يبرز هذا التساؤل وهو: لو كان الأمر كذلك فما هو مفهوم السعي والاجتهاد لطلب الرزق والتخطيط لتحسين الوضع الاقتصادي؟!

إذا كانَ الرزقُ مضموناً للجميع فلماذا يموتُ البعضُ جوعاً؟!

في الآيات أعلاه تتجسدُ هذه الحقيقة جيداً بانَّ الله -تعالى- قد تكفَّلَ برزق جميع الموجودات الحيّة، وإيصاله إليها أينما كانت، ولكن يبرز هذا السؤال وهو: لماذا ماتت وتموت مجاميعُ من الناس جوعاً -الآن- وعلى طول التاريخ؟ أَلَمْ يُؤَمَّنْ رزقُها؟!

في الردّ على هذا التساؤل يجب أخذ النقاط الآتية بنظر الاعتبار:

أولاً: إنَّ تأمين وضمان الرزق لا يعني إعداده للإنسان العاقل والمكلَّف وإرساله الى بيته، أو وضعه في فمه كاللقمة، بل قد أعدت الأرضية اللازمة، وسعيُ الإنسان واجتهاده يعتبر شرطاً لتحقيق هذه الأرضية وإيصالها الى مرحلة الفعل، حتى مريم (عليها السلام) عندما كانت في ذلك الوضع الصعب وفي تلك الصحراء القاحلة حيث هيأ لها الله تعالى رزقها رطباً جنياً على جذع النخلة أمرها بأنْ تسعى وخاطبها: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا»(مريم: ٢٥).

ثانياً: لو أنَّ الناسَ في الماضي والمستقبل يقومون بهضم حقوق الآخرين ويسلبون أرزاقهم ظلماً فهذا ليس دليلا على عدم تأمين البارئ (تبارك وتعالى) للرزق، وبتعبير آخر: إضافة الى مسألة السعي والاجتهاد فان وجود العدالة الاجتماعية يعتبر سراً في التوزيع العادل للأرزاق، وإذا قيل: لماذا لا يمنع الله ظلمَ الظالمين؟ نقول: إنَّ أساس حياة البشر يقوم على الحرية وليس على الإجبار والإكراه كي يخضع الجميع للامتحان، وإلا فلا يحصل التكامل (تأمل جيداً).

ثالثاً : هناك مصادر كثيرة لتأمين طعام البشر على هذه الكرة الأرضية وغير انه

يجب أن تُكتشفَ وتُستخدمَ بذكائهم ومعرفتهم، وإذا قصَّر الإنسان في هذا المجال فالذنبُ ذنبهُ. ولا يجب أن ننسى أنّ بعض مناطق أفريقيا التي يموت شعبها جوعاً تعتبر من أغنى مناطق العالم، إلاّ أنَّ العوامل المدّمرة التي أشرنا إليها آنفاً جعلتهم يهيمون في ليل مظلم. نختتم هذا البحث المختصر بحديث عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ورد في نهج البلاغة، يقول (عليه السلام): (انظروا الى النملة في صغر جُثتها ولطافة هيئتها لا تكادُ تُنال بلحظ البَصر ولا بمُستدرك الفكر كيفَ دبَّت على أرضها، وصُبَّت على رزقها تنقُلُ الحبَّةَ الى جحرها وتُعدُّها في مستقرها، تجمعُ في حَرِّها لبردها، وفي وِردها، لصدرها...)

ويقول الشيخ علي الطنطاوي في كتابه (الرزق مقسوم.. ولكن العمل له واجب):

ما خلق الله حيّا من الأحياء، إنسانا ولا حيوانا إلا تعهد له برزقه، ولكن من الناس من وضع الله رزقه على المكتب أمامه، فيقعد مستريحا على كرسيِّه، ويُمسك قلمه بيده، فيجريه على الورق، ومنهم من وضع الله رزقه أمام الفُرن أو التَّنور، ومَنْ رِزْقُه في مصنع الثلج، هذا عند حرارة النار، وهذا عند برودة الجليد، ومَنْ رِزْقُه مع الأولاد الصغار في المدرسة، أو العمال الكبار في المصنع، ومَنْ رِزْقُه وسط لُجَّة البحر فهو يغوص ليستخرجه، أو فوق طبقات الهواء فهو يركب الطيارة ليأتي به، ومَنْ رِزْقُه وسط الصَّخر الصَّلد، فهو يكسره ليستخرجه، ومَنْ رِزْقُه في باطن الأرض فهو يهبط إلى المنجم ليصل إليه.

لقد أقسم ربُّنا في كتابه بكثير من مخلوقاته، أقسم بالشمس وضحاها، وأقسم بالليل، وبالفجر فلما ذكر الرزق أقسم بذاته (جلّ جلاله) فقال: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ» (الذاريات: ٢٢، ٢٣).

كلام الله حقٌّ وصدقٌ، ولكنه أقسم عليه تأكيداً له، ثم أكده بمثال ظاهر لا يستطيع أحد أن يُنازع أو أن يشك فيه، هل تشك إذا نطقت أنك أنت الناطق؟ فجاء منَّا - بعد قول الله، وبعد تأكيده بالقسم، وبعد تثبيته بالمثال -من يشك في أن الرازق هو الله؟ الرزق مقسوم، هذا حقٌّ نؤمن به ولكن لابدّ من اتخاذ الأسباب. وقد ذهب الناس في أمر الأسباب مذهبين كلاهما يحيد عن الصواب، ولا يوصل إلى الغاية، فمنهم من ظنّ أنه ما دام الرزق مقسومًا فما عليّ إلا أن أقعد وانتظره فتركوا العمل، واحتجوا بحديث عن رسول الله عليه الصلاة السلام: (لو توكّلتم على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتَرْجِعُ بطانًا) وخماصاً بمعنى جائعة على عكس بطاناً أي ممتلئة بطونها، وغفلوا عن أن هذا الحديث حجة عليهم لا لهم، فالطير ما قعدت في أعشاشها وانتظرت أرزاقها ولكنها غدت وراحت، وهل تملك الطير إلاَّ الغدوُّ والرواح؟

ومن غير المسلمين من اتَّكل على الأسباب وحدها، وظنَّ أن النتائج مَنُوطة بها، لا تخرج عنها وغفلوا عن أن وراء الأسباب مسببًا ولم يتنبهوا إلى أنه طالما مات الرجل عن ولدين متماثلين صحةً وشبابا، وقوةً وذكاءً، فاقتسما دُكَّانه، وإذا بأحدهما يُفتح عليه باب رزق لم يكن مُنتظرًا، تأتيه مثلا وكالة (شركة من الشركات الكبرى)، فلا تمرُّ سنوات حتى يصير من كبار أرباب الأموال، ويبقى الثاني على حاله.

وقد يكون في الغرفة الواحدة من المستشفى مريضان؛ مرضُهما واحد، وطبيبُهما واحد، والدواء الذي يأخذانه واحد، وإذا بأحدهما يرجع إلى بيته معافى، والثاني يحمل ميتًا إلى المقبرة.

ونحن لا نتوكل هذا التوكل الذي لم يأمر به الإسلام، نمشي في مناكب الأرض مشيا لا نسعى سعيا؛ لأن الله قال لنا في مجال الرزق: «فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا...» (تبارك: ١٥)، وفي مجال العبادة قال الله (تبارك وتعالى): «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (الجمعة: ٩) هذا هو الفهم الصحيح لمسألة الرزق. الرِّزْقُ مَقْسُومٌ، فما كان لك سوف يأتيك على ضَعفك، وما كان لغيرك لن تناله بقوتك، ولكن اذكر دائمًا أن الذي كتب لك هذا الرزق أوجب عليك العمل. وأن التوكل على الله لا يكون بترك الأسباب، والأعرابي الذي ترك ناقته على باب مسجد رسول الله- عليه الصلاة والسلام -طليقة ودخل عليه، فافتقدها، لَقَّنَه الرسول درسا من دروسه النبوية التي تظل إلى يوم القيامة نبراسا لكل من أراد أن يهتدي بها في ظلمة الحياة فقال له: (اعقلها وتَوَكَّل).

فالله هو المعطي وهو المانع، وما يمنع الله أحدا شيئا إلا عَوَّضه بشيء خير له منه، وكم من إخوة عرفناهم رُبُّوا في بيت واحد من أُمٍّ واحدة وأب واحد، وكم من رفاق في المدرسة الواحدة بل على المقعد الواحد، صار هذا غنيًا وغدا ذلك فقيرًا، لأسباب أدركنا بعضها وغاب عنا علم بعض، فليذكر الذي اغتنى أنه كان يمكن أن يكون هو الفقير، وأن يحتاج إلى أخيه، فليعامله الآن بما كان يحب أن يعامله به.

وليذكر الذي يعطي أنه لا يعطي أحدا إلَّا رزقه، كالمعلمين في المدرسة، أو الموظفين في الدائرة، يُوَكَّلون أحدهم أن يقبض لهم رواتبهم، فإذا أوصلها إليهم، لا يكون قد من بها عليهم، فالذي يعطي غيره إنما يوصل إليه رزقه الذي كتبه الله له ولكن الله جعل إيصاله على يديه ليعطيه على ذلك أجرا من هذا الراتب.

وليكن المال عبدا لصاحبه ولا يكن صاحب المال عبدا لماله، فقد وَرَد (تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار)، وما مالك؟ ليس مالك الذي تملكه، ولكن لك منه ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت.

فيا أيُّها القراء إن الرزق مقسوم، والعمل واجب، والتوكل لا يكون بترك الأسباب، والله هو المعطي وهو المانع.

يكتبها: حسين السلامي

يوم الأب

الجمعة ١٣ رجب.. كانت هناك في بيتي حركة وتصرفات جلبت انتباهي من قبل افراد اسرتي، فمنهم من يعمل الكيك والحلوى ومنهم من يوقد الشموع... قلت ربما يحتفلون بمناسبة ما، وفي المساء طلبوا إلي ان ادخل لغرفة الاستقبال فاستجبت لهم وعند دخولي وجدت مفاجاة كبيرة ، إذ بدأوا بتقديم التهاني لي، فتعجبت إذ ليس من عادتي عمل عيد ميلاد، وليس هناك مناسبة أعرفها، فسألتهم مالسبب لذلك؟

قالوا: اليوم ذكرى مولد امير المؤمنين التي اتخذناها مناسبة لتكريم الآباء فسميناها (يوم الأب) ولا توجد مناسبة لمثل هذا التكريم أفضل من هذا اليوم..

فقلت بنفسي: إننا نهتمّ بعيد الام بينما الاثنان مكملان لبعضهما لتربية الابناء.. وقد خنقتني عبرة الفرح ودعوت ربي لهم بالتوفيق لانهم ادخلوا السرور إلى قلبي!

ولذا صرت اتمنى الاهتمام بمثل هذا اليوم لان الاب لايقل اهمية عن الأم ، ان لم يكن اهم منها في حياة اطفاله، إذ نرى العائلة عندما تفقد الاب بحادثة ما تتشتت وتضيع ، ولكن فقدان الام لن يكون بمستوى فقدان الاب، كما أن من محاسن يوم الاب الاحتفاء بالايتام لان صاحب الذكرى يسمونه أبا اليتامى!

قالت ابنتي تؤكد ما ذهبت إليه: الأب هو ذاك البدر المنير الذي يضيء لنا السماء ونستمد من ضيائه أمل الحياة ، وهو ينبوع للعطاء والمحبة والرحمة لا يكلّ ولا يملّ من أجل التكرّم والتفضّل على الأبناء بكل ما أعطاه الله .

وأخيرا، كم اتمنى أن يهتم الاعلام بكلّ مستوياته وقنواته في العالم الإسلامي بمثل هذه المناسبة التي لاتقل - بكلّ تأكيد - عن الدوري الاسباني أو عن مبارة يخوضها أي فريق فتأخذ حيّزا لا يصدّق من التغطيّة!

الإنسانُ مخ

إنّ الأشخاص الذين استبصروا نور الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) اختلفت وتعدّدت قصص استبصارهم؛ فمنهم مَن اهتدى الى الطريق الحقّ نتيجة حادث معيّن، وهناك مَن رُزق الهداية نتيجة تعرّفه الى شخص قاده نحو الصواب، وهناك مَن كان على موعد مع استنشاق عبير آل محمد (عليهم السلام) بطريق الصدفة التي قادت الأخ (عبدالهادي الخمليشي) وهو مغربيّ الجنسية مالكيّ المذهب الى اتّباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) حينما استعار كتاباً من أحد أصدقائه ليكون هذا الكتاب فاتحاً لكلّ ما انغلق بوجه الأخ عبدالهادي ليبصر فيما بعد جادة الصواب ونور الدين الحقّ. وكان لمجلّة الروضة الحسينيّة معه هذا اللقاء الشيّق:

الروضة الحسينية: كيف كانت البداية لاستبصاركم طريق الحقّ والهداية؟

الخمليشي: إن الأمر بدأ عن طريق الصدفة عندما استعرتُ كتاباً من أحد أصدقائي ولم أكن أعلم بأنه شيعيّ، ولم تكن لديّ أيّ معرفة سابقة عن المذهب الشيعي وأصوله، فقرأت الكتاب والذي كان عنوانه (ليالي بيشاور) لسلطان الواعظين الشيرازي، وما إن انتهيت من قراءة الكتاب حتى أحدث زلزالاً عنيفاً في صدري زعزع كلّ معتقداتي السابقة، وحطّ من مكانة كل المقدسات التي كنت أعتقد بها وأقدّسها، وكشف اللثام عن رموز وشخصيات كنت أعتقد بعظمتها وجلالتها.

الروضة الحسينية: وهل كان السبب في استبصاركم كتاب (ليالي بيشاور) فقط؟

الخمليشي: عندما علمت أنّ صديقي هو من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) تناقشت معه في عدّة من النقاط والقضايا التي وردت في كتاب (ليالي بيشاور) وكثير من الأمور التي تخصّ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فأجابني على الكثير من تساؤلاتي التي كانت تحيّرني، وكان هو السبب في هدايتي الى المذهب الحق، ولقد تعزّز إيماني بمعتقدي الجديد عندما قرأت كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي وهو عبارة عن مناظرات بينه وبين شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، وكان لهذا الكتاب أثرٌ كبيرٌ جداً على اتّخاذي لقرار اعتناقي للتشيّع والركوب في سفينة أهل البيت (عليهم السلام)، وكان إعلان استبصاري في نهاية عام ٢٠٠٢.

الروضة الحسينية: كيف كان صدى نبأ استبصارك عند الأهل؟

الخمليشي: في البداية كانت هناك ردود أفعال عنيفة واجهتها من قبل أهلي، لأنّ الصورة التي كانت لديهم عن المذهب الإمامي صورة خاطئة مختلفة عن الحقيقة والواقع تماماً، وهي قد تكوّنت لديهم ممّا قد سمعوه من أعداء الشيعة وخصومهم، كقولهم أنّ الشيعة يتّخذون من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) نبيّاً لهم، وأنّ منهم مَن يعبدونه، أو أنّ لديهم كتاباً آخر غير القرآن الكريم وهو مصحف فاطمة (عليها السلام) وغير ذلك من الشبهات والاعتقادات الخاطئة عن المذهب الشيعي، ولكن بمرور السنوات تولّد لديهم شبه تقبل للواقع والمعتقد الذي آمنتُ به، وذلك بعد عدّة محادثات ونقاشات معهم، واليوم فإنّ أهلي لديهم حبّاً كبيراً لأهل البيت (عليهم السلام) وإن كانوا يتوقّفون ويتحفّظون من تخطئة أعدائهم وخصومهم، وذلك بسبب ما تراكم لديهم عبر هذه السنين الطويلة من المدح لهم والإطراء عليهم والتغنّي بفضائلهم الملفّقة ومواقفهم البطولية المصطنعة، فهذا الأمر لا زال يلعب دوراً كبيراً ويقف حائلاً دون استبصارهم لنور الهداية.

الروضة الحسينية: وكيف كانت ردود الفعل لخبر استبصارك عند أصدقائك من زملاء العمل والدراسة؟

الخمليشي: انقسم الأصدقاء الى قسمين؛ فمنهم مَن تقبلني بقبول حسن وصرّح قائلاً: إنّ الإنسان مختار في ما يعتقد ولا إكراه في الدين، وبعضهم اتّخذ لحظة إعلاني

• أجرى الحوار وأعدّه: فضل الشريفي - عبد الرحمن اللامي

ستارٌ في ما يَعتقد

☑ الأسم: عبد الهادي الخمليشي

☑ البلد: المغرب

☑ المذهب السابق: مالكي

عن تشيّعي بداية البحث والتحرّي بالنسبة له عن المعتقد الصحيح.

والقسم الثاني هم ممّن أغلقوا نوافذ عقولهم على ما لديهم، فلم يكن لديهم الصدر الرحب في الاستماع الى رأي يخالف معتقداتهم ومذهبهم، فوجدت العزوف عنهم وتركهم أسلم من الخوض معهم في جدالات عقيمة، ولكنهم راحوا يضايقوني في كثير من الأمور، ويتعاملون معي بخشونة وعنف، وأنا بدوري قابلتهم بكياسة ولباقة، وطبّقتُ معهم كلّ ما تعلّمته من مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في مثل هذه الأمور من طيّب الأخلاق وحسن التعامل، ومن دون الإساءة لمقدساتهم ورموزهم.

الروضة الحسينية: وكيف كان أهل البيت (عليهم السلام) يتعاملون في مثل هذه المواقف؟

الخمليشي: إنّ من أهمّ الأمور التي تعلمتها من خلال المطالعة في الكتب وطبقتها في تعاملي مع أهلي وأصدقائي هو أنّ الشخص الذي ينتمي لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) عليه أن يتخلّق بأخلاقهم التي هي نفس أخلاق الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهي بلا شكّ أخلاق القرآن الكريم المنزّل من عند الله (سبحانه وتعالى)، ومن المعلوم أنّ الأئمة الأطهار (عليهم السلام) يريدون من الشخص الذي يتّبعهم أن يطبّق تعاليمهم ويسير على مسيرتهم، وعلى الشخص الذي يكتسب شيئاً من العلم أن يسعى في تطبيقه على أرض الواقع، ولنا بسيّد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أفضل أسوة، حينما يمشي ذات يوم في الطريق، فصادفه رجل من أهل الشام وكان يكره أهل البيت، فراح يسبّ ويشتُم الإمام الحسن (عليه السلام)، وظل الإمام ساكتاً لا يجيبه إلى أن انتهى. عندها ابتسم الإمام الحسن (عليه السلام) وقال بعد أن سلّم عليه:

- أيها الشيخ أظُنّك غريباً.. إن سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك.

فوجئ الرجل الشامي بجواب الإمام الحسن، وأدرك -على الفور- أنّ معاوية كان يخدع الناس ويشيع فيهم عن عليّ وأولاده ما ليس بحق، فتأثر الرجل وبكى، ثم قال:

- أشهد أنك خليفة الله في أرضه، وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته، لقد كنتَ أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ.

ومضى الرجل مع الإمام إلى منزله ضيفا إلى أن ارتحل.

وهذا واحد من عشرات بل مئات الأمثلة التي كان أهل البيت (عليهم السلام) يَسَعون الناس بأخلاقهم، وبتطبيقي لأخلاق وصفات أهل البيت (عليهم السلام) استطعت أن أكتسب ودّ ورضا وقبول أهلي وأصدقائي للمذهب الذي تحولت إليه.

الروضة الحسينية: كيف تنظر الى آية المودّة التي بيّن الله (تبارك وتعالى) أجر رسالة نبيّه الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟

الخمليشي: إنّ الإنسان المسلم يجب أن يستحضر أمامه تضحيات الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) التي لا تُقاس بشيء وهو القائل: (ما أوذيَ نبيّ مثل ما أوذيت) فما الجزاء المترتّب من أمته إليه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟ فيجيبنا الله (عزّ وجلّ) في قرآنه المبارك: «... قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ...» (الشورى ٢٣) فإنّ طلب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) المودّة من الناس هنا هي أشبه بقول الطبيب لمريضه: لا أريد منك أجراً إلا العمل بهذه الوصفة والتزام العلاج. فهذا ليس أجراً واقعياً يعود نفعه الى الطبيب، وإنما للمريض نفسه، وهكذا الأمر في أجر الرسالة فإنّ منافع طاعتنا لأهل البيت (عليهم السلام) والتي هي من لوازم المودّة عائدة لنا لكي ننال السعادة في الدارين، وعلى هذا الأساس نحن نقدّم أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) ونفضّلهم على بقية الصحابة، وهو أقلّ ما نقدّمه للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جزاءً له على رسالة الإسلام التي جاء بها وهدى بها البشرية من الضلال.

الروضة الحسينية: في ختام هذا اللقاء ماذا تحبّ أن تقول؟

الخمليشي: كلمتي الأخيرة هي الدعاء لكلّ المستضعفين بأن يُكحلوا نواظرهم بالطلعة الغرّاء لمولانا صاحب الزمان (عجّل الله فرجه)، وأدعو الله للذين ما زالوا في غوايتهم وضلالتهم أن يهديهم الله الى الطريق الصحيح الى ولاية أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، ولديّ أمنية مستقبلية أتمنى أن يكتب الله (تبارك وتعالى) لنا العودة لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ومراقد بقيّة الأئمة الأطهار (عليهم السلام).

> بعضهم اتّخذ لحظة إعلاني لتشيّعي بداية البحث والتحرّي بالنسبة له عن المعتقد الصحيح

يكتبها: حسين النعمة

سِفر القصة في كربلاء

لكلّ فن أدبي تميّز وشهرة في مكان ما، وكل منها له دائرة معرفية نسجت أسماءً ومعاني وانطباعات عن الأماكن التي نشأت وترعرعت بها، والقصة كأي فن من الفنون الأدبية تنقل لنا صوراً عن الظواهر الاجتماعية وتعكس ما يعانيه الإنسان عبر حياته اليومية من أتراح وأفراح، وطبيعي أن لكلّ قصة هدفاً واتجاهاً يحاول كاتبها الوصول إليه.

في الأربعينيّات نهضت فئة من الأدباء بالأدب القصصي إلى نضوج فني في عدد من النماذج المجدة المستمدة من واقع المحيط كما لمسنا عند علي غالب الخزرجي الذي بدأ ينشر قصصه في المجلات المحلية ثم أصدرها في كتاب باسم (مصباح الظلمتين) عام١٩٤٩ ومشكور الأسدي الذي ساهم بقسط وافر من نتاجه في مجلة الرسالة وصحيفة الهاتف.

ثم جرت محاولات أخرى في مطلع الخمسينات لعدد من كتاب القصة اندفعوا لتصوير الحوادث الاجتماعية ونواح تتصل بحياة الناس العامة، وشهدت هذه الفترة ازدهار القصة في الوسط الأدبي الكربلائي، إذ سعى فريق من أدباء هذا الجيل في نشر العديد من قصصهم في صحف ومجلات عربية، وضحت الكثير من ملامح وسمات المجتمع، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على امتلاك القاص الرؤية لواقع المجتمع ومحاولته لمعالجة العديد من مظاهر التخلّف في العراق، ولعل أبرز كتّاب هذه الفترة بدري حسون فريد، صالح جواد الطعمة، حسين فهمي الخزرجي، ومهدي جاسم الذي صدرت له مجموعة قصصية باسم (العمة لؤلؤة) وفائق مجبل الكماني الذي صدرت له (ألوان الحياة) وكان قد نشر فصولها في جريدة (القدوة) الكربلائية.

وتبع ذلك جيل آخر وذلك في النصف الثاني من الخمسينات، أخذ بيد الحركة الأدبية ليدفع بها إلى أمام، ونجد بعض هذه الأعمال القصصية ما كتبه شاكر السعيد في مجموعته (نفوس جديدة) ومرتضى الوهاب في مجلة (العرفان) اللبنانية. كما نلمس نشاطاً ملحوظاً أعقب تلك الفترة من النتاج القصصي الذي كتب في الستينات، وقد كشفت هذه الحقبة عن واقع الحياة السياسية التي لعب فيها الأديب دوراً هاماً، مما جعله يرتبط بواقع الحياة، رغم الاختلاف في الاتجاهات الفكرية، وشهدت هذه الفترة أعمالاً قصصية لعدد من شباب هذا الجيل واصلوا الإنتاج منهم عبد الجبار الخضر ومحمد نور عباس وعلي الفتال وغيرهم ممن حاولوا معالجة المشاكل وكتابة القصص ذات الأصالة والدقة.

يا كربلاء..

• فرات صبار منذور

سَلْ ما الطفوفُ وَسَلْ عن كربلا فيها
سَلْ يَستعيدُ لكَ التأريخُ ماضيها
إنْ كنتَ تعجبُ مِنْ سرٍّ أحفَّ بها
أحالها قِمماً بادٍ أعاليها
لا تعجبَنَّ فأرضُ اللّه واسعةٌ
لكنَّ مكة وسط الصّخرِ واديها
يُخبِرْكَ أنَّ لها فَضلٌ وسابقةٌ
لولا الحسينُ لما دانت قواصيها
يا كربلاءُ على تلك الوجوه أسىً
ملء الجوانح، لا بل كلُّ ما فيها
إني تذكّرتُ يوم الطفِّ فاعترضتْ
مني الدموعُ بلا ودٍّ أداريها
تلك الوجوه –بأهلي- حين أذكرها
بيضاءُ..آية موسى من معانيها
لَمّا دعاهم إلى خوض الردى قُدُماً
داعي الحسين، أجابوا ليتنا فيها
قال: الخلودُ، ولكن دونه جَلَلٌ
قَطْعُ الوتينِ وحزٌّ من تراقيها
قالوا: اقتدينا كَ بالأرواح لا أسفاً
على الجراحِ بلا نَزْفٍ نعانيها
يا كربلاء وإن كانوا على نُزُرٍ
منَ الرِّجال لقد نالوا المدى فيها
إني لأقسم بالرحمن لا حَنثاً
لا الخندقان ولا بَدْرٍ تُجاريها

الرايـــــة الحمـــراء

كنت في الخامسة من عمـــري حين فقدتـــه .. أين ذهـــب ..سـألت عنه عدة مـــرات .. قالوا ..لا تسـألي كـثيرا لقد ذهـب ولم يعد.....

هـكذا مررت بطفولة البحث عن أخي ....اين ذهب، ولماذا صـار في سـفر طويل .. كانت العناوين تتشـابه ، والمصـائر تتقارب كـلّ له أحلامـه صغيرها وكبيرها ، وكلّ له زهـوره احمرها وأصفرها ..

على مقربة من سياجاتـه كانت لثغاتي تتعلق في شـــراكه ..اخي الذي أحبه كثيرا..ذهب ولن يعد ..

كان وزره ، لافتة معلقة على قميص حبّـه (يا سيد الاحرار) أخي الذي لم ينظر الى الارض ، كان رأسه مرفوعا دائما ، وهو عالم بنجوم الثريا..

سألت احد الرجالات من شبه جزيرة العرب في ازمان مـرت ... ماذا تعني أشهر الحرم عندكم ؟ فقال :

حين تمـرّ اشهر الحرم ، تنام سيوفنا ويهدأ زئيرنا ولكننا نرفع راية حمراء (دلالة لاستمرار الحرب بعد الحُرُم)..

لقد استفزّتني عباراته وعلمت لمَ سافر أخي ، وفي أي جحر اَختفى

عرفت ان الرايـــة الحمـراء دلالـة لاسـتمرار المعركـة ، فتشبثت روحي في رايـة رفعت فوق قبته الشاهقة .

اخـي الـذي عـرف ابجـدية الحرية كتب أول حروفها (يا سيد الاحرار)

على قميصـــه الأبيض،

اخـذوه لكي يقيدوه ويمزقوا قميصـــه الذي أخافهم فوجدوا مكتوبا على صدره

ماذا وجـــد من فقدك

وماذا فقد من وجـدك

لقد جنّ جنونهم .... المعركـــة مستمرة ....الراية حمـــراء ، مرفوعة حمـــراء ، وقلوب بيضـــاء مكتوب عليها .. يا سيد الأحرار..

فمن اراد الفتح فليدخل من أوسع ابوابها ،

ما زال اخي طفلا صغيـــرا وانا كبـــرت ، رفعت راية حمـــراء ومشـــيت الى قائم واقف بوجه الباطل..

نظرت الى الوراء رأيت الملايين خلفي تسـير الى كربـــلاء ..

الى صائم وضـع للحرية أسماءها

فتوّجته سيدا للأحـــــرار.....

• فاطمة المسعودي

• أ.د حميد حسون بجية

من عجائب خلق الله الدولفين

قال تعالى في سورة الجاثية، الآيتين ٣-٤:

(إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين. وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون).

ورد في الموسوعة العربية الميسرة(٢٠٠١ ج٢ : ١١٢٤-١١٢٥) أن الدولفين حيوان ثديي مائي، وهو من الحيتان ذوات الأسنان، ويعيش في المحيطات والأنهار أحيانا. والدلافين حيوانات ضخمة يبلغ طولها أكثر من مترين ونصف، أما وزن البالغ منها فيكون بحدود مائة وأربعين كيلو غراما. وغالبا ما يكون الذكر أضخم من الأنثى. والفرق بين الدولفين وبين خنزير البحر الذي يشبهه، خطمه المستدق الشبيه بالمنقار، ويبلغ طول منقاره بين ٥-٦ إنجات(أي ١٢-١٥ سنتمترا). وهي معروفة بالذكاء والمرح وبصداقتها للإنسان (موسوعة المورد، ١٩٨٠ المجلد٣: ص٢١٠).

وقد ورد في موسوعة لاروس(٢٠٠٦: ١٥٢) أن تركيبة جلد الدولفين الصقيلة لا تسمح بأن تحدث حوله دوامة عندما يسبح في الماء. كما أن الدلفين الكبير قادر على الوثب عاليا خارج الماء. كما ورد في موسوعة ماكميلان(١٩٨٨: ٣٧٤-٣٧٥) أن الدلافين تعيش في مجاميع وتتغذى على الأسماك بشكل رئيس، وغالبا ما ترافق السفن.. وطبائع الدلافين وتصرفاتها تدعو إلى العجب حقا.. وهي تعيش في مجاميع، وتبلغ سرعتها ٢٥ عقدة بحرية في الساعة. أما عمرها فيبلغ الثلاثين عاما أحيانا. وهي مخلوقات على قدر كبير من الذكاء ولها قابليات متقدمة للتواصل فيما بينها، وتتمتع الدلافين بقدرة كبيرة على اكتساب المهارات، كما أنها تتفاهم بالأصوات التي تمتلك منها ما يقارب ٢٠٠ نوعا. وهي تستخدم الصدى لمواكبة مسيرتها، ولها جهاز سمعي يعتمد على ما يشبه الرادار.

ويقول العلماء أن صغار الدلافين تتخذ لها صوتا محددا يعتبر اسما خاصا وشخصيا لها يعينها في تحديد هويتها عند التخاطب والاجتماع مع أقرانها. وإذا كان الإنسان ومخلوقات كثيرة غيره تتنفس لإراديا، فالدلافين تتنفس عندما تحتاج إلى ذلك. ولذلك فعند النوم يبقى نصف دماغها مستيقظا لئلا تفقد حياتها خلال نومها بسبب تنفسها الإرادي.

لكن الأغرب من كل ذلك، هو أن أنثى الدولفين قبل الولادة، وبعد حمل يدوم لمدة اثنتي عشر شهرا، تكون ثقيلة الحركة، لذلك يقترب منها أنثيان من الدلافين لمساعدتها أثناء ولادتها. فتبدآن بالسباحة حولها لتمنعا أي ضرر تتعرض له في حالتها الحرجة هذه. فهي معرضة لخطر الكائنات البحرية الضخمة الأخرى مثل أسماك القرش الفتاكة، التي قد تقضي على الأم والمولود معا. في حين تقوم أنثى ثالثة بالعناية بالدولفين الوليد الذي تتعلق حياته كليا بما يقوم به حال ولادته. وهذا من أعجب العجائب! فتقوم تلك الأنثى باصطحابه طوعا أو كرها إلى سطح الماء ليأخذ قسطا من الهواء تتوقف حيات الصغير المستقبلية عليها. فهذا النفس له تأثير كبير على رئتي الدولفين الصغير وطريقة تنفسه في أعماق البحر خلال حياته كلها. فسبحان من هدى هذه الحيوانات لمثل تلك الأمور الضرورية لحياتها. فالدلفين الصغير يبقى مدة لا تقل عن سنة ونصف معتمدا في تغذيته على أمه. بعدها يكون باستطاعته تأمين غذائه بنفسه.

النسيج الكوني.. اكتشافات مذهلة

إن مصطلح «النسيج الكوني» مصطلح حديث جداً، وقد أطلقه العلماء للتعبير عن بنية الكون ولما كانت الحقيقة العلمية يتم إثباتها بالصور فقد قام فريق من العلماء برسم صورة للكون ثلاثية الأبعاد باستخدام السوبر كمبيوتر، وكانت المفاجأة أن المجرات لم تكن تتوزع عشوائياً في الكون، بل تصطفّ على خيوط طويلة، وترتبط هذه الخيوط بعقد، وتشكل نسيجاً كونياً رائعاً!

وبعد دراسة لهذا النسيج وبعد أبحاث كثيرة، فقد تأكد ان هذا النسيج هو ما تحدثت عنه الآية الكريمة: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ) الذاريات٧، وفسر اللغويون (الْحُبُكِ) بأنها تشير إلى النسيج المحكم.وهذا يوافق الحقائق العلمية المكتشفة في القرن العشرين، يقول الدكتور زغلول النجار: وهنا يتضح جانب من الوصف القرآني للسماء، بأنها ذات (حُبُك) أي ذات ترابط محكم شديد يربط بين جميع مكوناتها، من أدق دقائقها وهي اللبنات الأولية في داخل نواة الذرة، إلى أكبر وحداتها وهي التجمعات المجرية العظمى إلى كل الكون».

و علماء اللغة يربطون هذه الكلمة دائماً بنسج الثوب وإتقانه وإحكامه، وهم يتحدثون عن خيوط تُحبك وتُشد وترتبط بعُقد محكمة. والسؤال: هل يمكن أن نجد في اكتشافات العلماء ما يشير إلى وجود نسيج حقيقي في السماء؟.

لقد أدرك علماء الفلك أخيراً أن كل ما نراه بالعين المجردة من نجوم في السماء ما هو إلا جزء من مجرة صغيرة لا تكاد تُرى بالمقاييس الكونية!وبعد ذلك لاحظوا وجود ما يشبه الغيوم أو الضباب المضيء خارج مجرتنا، فأطلقوا عليها اسم السدم nebulae . وهذه السدم ما هي إلا مجرات تشبه مجرتنا درب التبانة. وأن هذه المجرات تتحرك مبتعدة عنا بسرعات كبيرة، ولكننا لا نلاحظ هذه الحركة بسبب المسافات الهائلة التي تفصلنا عنها.

فكيف تتوزع المجرات والغاز والغبار الكوني في الفراغ بين النجوم؟ وهل هنالك من نظام يحكم هذا التوزع؟

قام بعض العلماء بأضخم عملية حاسوبية لرسم صورة مصغرة للكون، وتم إدخال عشرة آلاف مليون معلومة في السوبر كمبيوتر، حول عدد ضخم من المجرات يزيد على ٢٠ مليون مجرة! وعلى الرغم من السرعة الفائقة لهذا الجهاز إلا أنه بقي يعمل في معالجة هذه البيانات مدة ٢٨ يوماً حتى تمكن من رسم صورة مصغرة للكون!!

لقد تبين أن كل خيط من خيوط هذا النسيج يتألف من آلاف المجرات، وهذه المجرات قد رصفت بطريقة شديدة الإحكام، أي أن هذا النسيج محكم إحكاماً شديداً.

ولو تأملنا أي خيط كوني سوف نجده خيطاً دقيقاً جداً بالمقاييس الكونية، فإذا علمنا بأن النجم الواحد يمتد في الفضاء لمسافة تساوي عدة ثوان ضوئية، فإن الخيط الكوني يمتد لعدة بلايين من السنوات الضوئية!

يقول العالم بول ميلر أحد كبار علماء الفلك مؤكداً رؤيته لهذا النسيج: "إننا لا نكاد نشك بأننا وللمرة الأولى نرى هنا خيطاً كونياً صغيراً في الكون المبكر".

ولو قمنا مثلاً بتصغير خيط كوني حتى يصبح قطره ميليمتراً واحداً فإن طول هذا الخيط سيبلغ عدة مئات من الأمتار!! فتأمل دقة هذا الخيط الكوني، فهو رفيع جداً وطويل جداً، وعلى الرغم من ذلك نجده محكماً ومشدوداً بقوى كونية عظيمة.

• اعداد : علي الهاشمي

السيجارة الأولى في الصباح قد تسبب السرطان

كشفت دراسة حديثة النقاب عن أن من يبدأون يومهم بسيجارة بمجرد أن يستيقظوا يكونوا أكثر عرضة من غيرهم من المدخنين للإصابة بسرطاني الرئة والفم

وقد أجريت هذه الدراسة عبر قيام الباحثين بتحليل بيانات نحو ألفي مدخن بالغ ممن شاركوا في مسح أجرته المنظمة الوطنية الأمريكية للصحة والتغذية، حيث أخذ من هؤلاء المشاركين عينات من الدم، كما وأنهم قدموا معلومات حول سلوكهم المتعلق بالتدخين.

وقد وجد الباحثون من خلال هذا التحليل أن ٣١٪ من هؤلاء المشاركين كانوا يدخنون السيجارة الأولى في اليوم خلال الدقائق الخمس الأولى التي تلي استيقاظهم من النوم، وأن ٣٢٪ منهم يدخنون السيجارة الأولى خلال ال٦ - ٣٠ دقيقة الأولى من الاستيقاظ، و١٨٪ يدخنون السيجارة الأولى خلال ال ٣١ - ٦٠ دقيقة الأولى من الاستيقاظ، و ١٩٪ يدخنون السيجارة الأولى بعد ما يزيد عن ساعة من الاستيقاظ.

وقد تبين من خلال عينات الدم التي جرى الحصول عليها من المشاركين أن من يدخنون سيجارتهم الأولى خلال الدقائق الخمس الأولى من الاستيقاظ كان لديهم مستويات أعلى من مادة ال NNAL وهي منتج ثانوي لمادة في التبغ تسبب السرطان وتحمل الرمزة NNK وذلك مقارنة بمن كانوا يدخنون سيجارتهم الأولى بعد ما يزيد عن نصف ساعة من الاستيقاظ.

وأوضح ستيفين برانستيتر، وهو أستاذ مساعد في الصحة السلوكية الحيوية وأحد القائمين على الدراسة المذكورة، أن مستويات ال NNAL كانت أعلى لدى من يدخنون السيجارة الأولى لدى من يدخنون بعد الاستيقاظ مباشرة، وذلك بصرف النظر عن العوامل الأخرى التي ترفع من مستويات المادة المذكورة، منها عدد السجائر التي يدخنها الشخص في اليوم الواحد.

أما السبب وراء ذلك، فقد ذكر برانستيتر إلى أنه من المتوقع أن يكون عائدا لقيام المدخنين بأخذ أنفاس أعمق من السيجارة في الصباح مقارنة بأي وقت آخر من اليوم. وهذا بحد ذاته يفسر سبب إصابة هؤلاء المدخنين بسرطاني الفم والرئة، حيث أن الدخان يستمر فترة أطول في الفم ويصل الرئتين موادا سامة أكثر في حالة الاستنشاق العميق مقارنة بالاستنشاق العادي الذي يحدث في الأوقات الأخرى من اليوم.

لكن، وعلى الرغم من ذلك، فالتدخين بحد ذاته يسبب السرطان في مناطق متعددة من الجسم، من ضمنها الفم والرئة، غير أن السيجارة الأولى تحمل المسؤولية الكبرى للإصابة بهذين النوعين من السرطان.

وفضلا عن التسبب بالسرطان وأمراض القلب وغيرهما من المضاعفات الشائعة، وجد أن التدخين يفضي إلى الإصابة بأضرار عديدة قد يغفل البعض عنها، منها ما يلي:

- وضع "غشاوة" على التفكير، فقد وجدت دراسات عدة أن التدخين يؤدي إلى اضطراب الذاكرة والتفكير المنطقي في منتصف العمر. ويذكر أن من يصابون باضطراب معرفي بسيط، والذي يشمل اضطراب التفكير المنطقي، في منتصف العمر تزيد احتمالية إصابتهم بالخرف مع تقدم السن.
- زيادة احتمالية الإصابة بالالتهابات، فهناك دلائل تشير إلى أن التدخين يدمر الأغشية المخاطية التي تحمي الجهاز التنفسي، ما يتيح الفرصة للجراثيم لإصابة الشخص بالالتهابات. ويذكر أن التدخين السلبي يعرض الرضع والأطفال للإصابة بالتهابات شديدة في الجهاز التنفسي قد تفضي إلى دخولهم للمستشفيات.
- الإصابة بالتجاعيد قبل السن المعتادة لذلك، وذلك في الوجه، ومناطق أخرى غير متوقعة من الجسم، منها مقابل المرفقين.
- التسريع بانقطاع الحيض، وذلك فضلا عن كونه يسبب العقم.
- إضعاف البصر، وذلك كونه يسبب أمراضا في العيون قد تفضي بدورها إلى الإصابة بضعف البصر أو العمى.
- إضعاف الهيكل العظمي وزيادة احتمالية الإصابة بتخلخل العظام، المعروفة بهشاشة العظام، فضلا عن إبطاء عملية شفاء الكسور.
- إلحاق الأضرار بالجهاز المعدي المعوي، حيث أنه قد يسبب قرحة المعدة وحصى المرارة.
- زيادة احتمالية الإصابة بمرض السكري.

أخذ أنفاس أعمق من السيجارة في الصباح مقارنة بأي وقت آخر من اليوم هو ما يفسر سبب إصابة هؤلاء المدخنين بسرطاني الفم والرئة ...

لو!

لو تصورنا الحياة بلا مبادئ
بلا شهادة
بلا كبرياء
راية الحق فيها منكسة
والباطل يعلو، فلا يعلى عليه
والامراء المترفون يعبثون بالقيم
ومقدرات الشعوب
والناس قد تملكهم الخوف
وصاروا لايعرفون غير الخضوع
لما يريده السادة الاقوياء
لايجدون مثالا للإقدام
يستنهض فيهم الهمم
ويحيي العزائم
لو تصورنا الحياة بلا صرخة حق
تزلزل أركان الطغيان
وترغم الليل أن يتكشّف عن صبح بهي
لو تصوّرنا الحياة بلا عاشق للموت في سبيل الكرامة
يقول للمنايا هلمّي، فهذا نحري
أقدّمه قربانا
وهؤلاء أبنائي واصحابي
تخطّفيهم أمام عينّي
نكون قد تصوّرنا الحياة بلا حسين (عليه السلام)

• صلاح الخاقاني

قال الصادق عليه السلام :

السلام عليك يا بقية الله، وقرأ لهم الآية

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا

عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ (هود : ٨٦)

يا مهدي أدركني

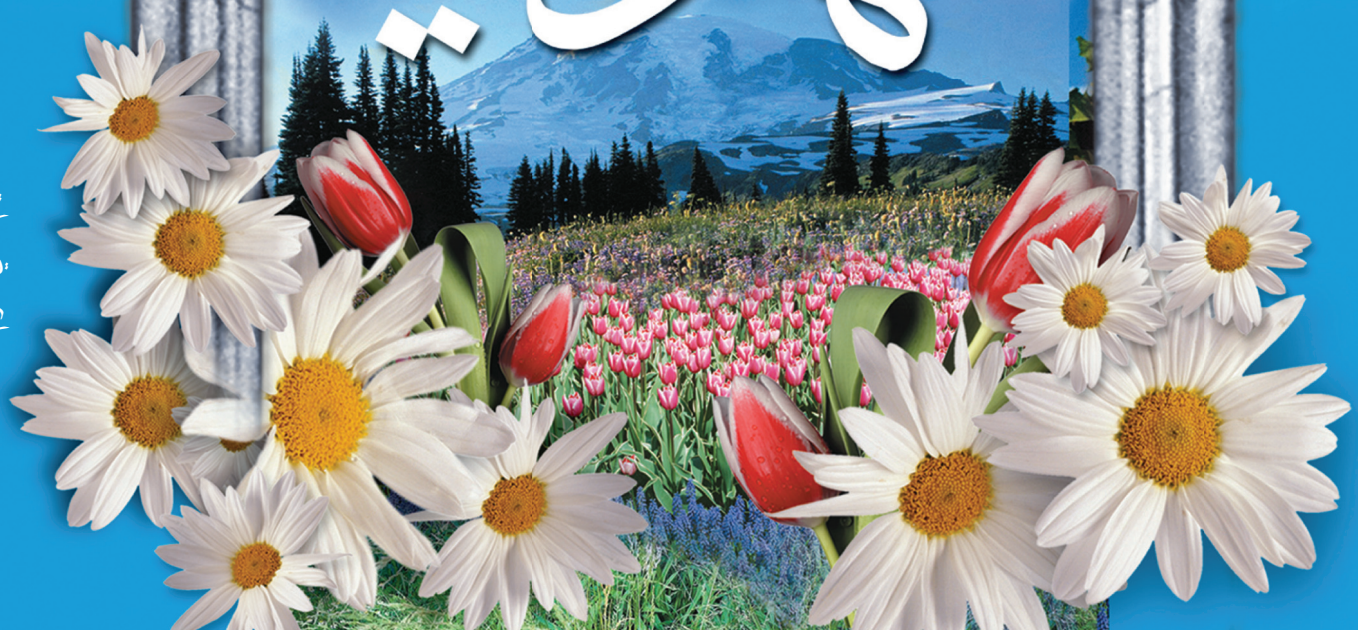

تصميم: علي سلوم

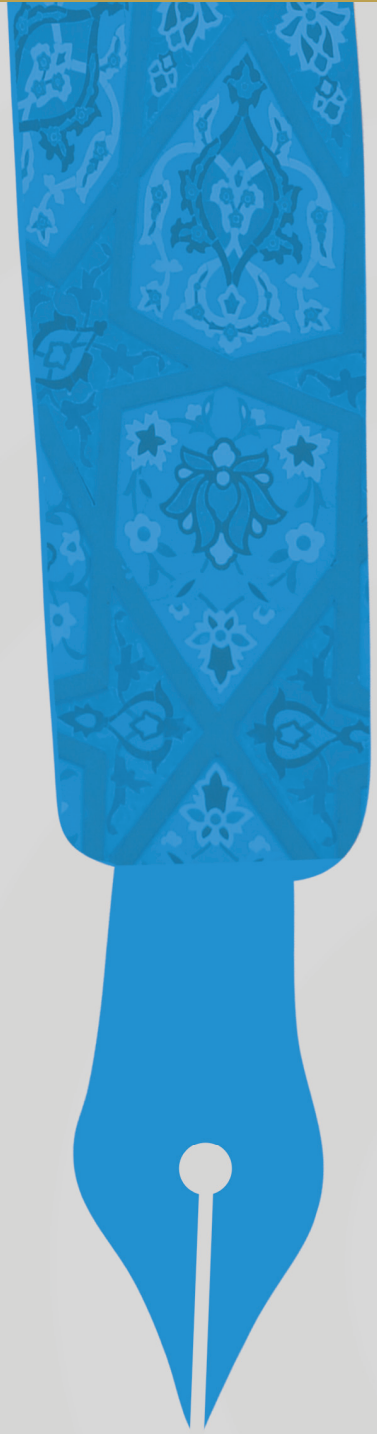

دعوة **للمشاركة**

تدعو شعبة الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في نشر الفكر الحسيني النبيل نيلا للتشرّف بخدمة سيد الشهداء أبي عبد اللّه الحسين (عليه السلام) من خلال المقالات والكتابات والبحوث ذات الأطر الإسلاميّة ،وسيتم نشر ما يوافق توجّهات المجلة وأهدافها العامة .

نستقبل مشاركاتكم على العناوين التالية:

- التسليم مباشرة إلى قسم الإعلام في العتبة الحسينيّة المقدّسة ، شعبة الاعلام الدولي.
- البريد الالكتروني للمجلة:

armag@imhussain.com — alrawdhamag@yahoo.com

ملاحظة

يرجى إرفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته.
وفّق اللّه تعالى جميع المؤمنين لما يرضيه ورسوله وأهل بيته الطاهرين (صلوات اللّه وسلامه عليهم)

تابعوا إصداراتنا على موقع الشعبة

http://imhussain.com

وصفحتنا على الفيس بوك:

شعبة الاعلام الدولي

"مجلة **الروضة الحسينية**
armag@imhussain.com

"مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الانجليزية
enmag@imhussain.com

"مجلة **آستان حسينى** باللغة الفارسية
permag@imhussain.com

"مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الفرنسية
frmag@imhussain.com

"مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الالمانية
demag@imhussain.com

"مجلة **روضه حسينى** باللغة الاردو
permag@imhussain.com

"مجلة **النهضة الحسينية** باللغة التركية
tr@imhussain.com